

پاول هورن

میراث الترجمة

الأدب

الفارسی القديم

ترجمة وتقديم

حسين مجيب المصري



المجلس  
الثقافي



المشروع القومي للترجمة

971



ياول هورن

الأدب

الفارسي القديم

إن الأدب الفهلوي موفور المادة إلى حد فيه الكفاية، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقي، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك، والدعوة للتي هي أقوم، والنصح بما تصلح به الحال، والحض على ما تستقيم به الحياة، وذلك برمته مقرون بما أمر به الدين ونهى عنه.

فهو أدب ينتظم القول، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم، والأدب - أي أدب كان - لا بد معبر عن مظاهر حضارة هو منبثق منها.

المشروع القومي للترجمة

# الأدب الفارسي القديم

تأليف : پاول هورن

ترجمة : حسين مجيب المصرى





المشروع القومى للترجمة  
إشراف : جابر عصفور

سلسلة ميراث الترجمة

المحرر: طلعت الشايب

- العدد : ٩٧١

- الأدب الفارسى القديم

- پاول هورن

- حسين مجيب المصرى

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

*Ancient Persian Literature*

**Paul Horn**

By

**Prof. Dr. Hussein Moguib El-Masry**

---

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

# الأدب الفارسي القديم لياول هورن

قدم له وعلق عليه ونقله عن الألمانية:

دكتور حسين مجيب المصري

١٩٨٢

مكتبة الأنجلو المصرية  
١٩٥ شارع محمد علي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الاهـداء

إلى من عرف أن المعرفة ليست لأحد دون أحد .

وهي دوما تقسع وتمتد إلى غير حد .

فملى المشغوفين بها الحريصين عليها .

أن يعضوا ولكن في ركب إليها .

بعضهم يسأل بعضا عن سبيلها .

عبد الجب المهرى



## مقدمة المترجم

قبل أربعين عاما بالتام، جرى نقل كتاب عن الألمانية  
ولي فرط إعجاب بحسن نبوييه وإمكان الأخذ منه في غير ما كد  
للفكر ولا إعانات للرؤية، كما راقى منه إشراق الدلالة في سهولة  
ويسر واستيعاب للمادة في جميع لشتيت أصولها وفروعها، على نحو  
يكون به الإدراك في هوم وشمول، ومثل ذلك المنحى قد يكون  
الأفضل الأمثل عند مؤلف يريد ليحقق أوفى حظ من فائدة لكثير  
من الطلبة قبل قل من المتخصصين، وهو يطلب السيرة مؤلفه  
في النطاق الأوسع، خاصة إن كان يخرج كتاباً في فن لا إلف للناس  
به من قبل، واستعجب لهم أن يعلموا منه ما لم يكونوا يعلمون. أما هذا  
الكتاب الذي ألحقنا إليه في صدر كلامنا، فهو بعنوان تاريخ الأدب  
الفارسي وصاحبه المستشرق الألماني پاول هورن<sup>(١)</sup>

ولما كنت منذ أول بدايتي على أمل مد العلم بمزيد من جديد، وكان  
هذا الكتاب قديماً صدر في العام الأول من القرن الحاضر، رأيت

---

1—Paul Horn: Geschichte der persischen Litteratur (Leipzig  
1901 )

من الخير أن أضيف إليهم من الشروع والتعليقات ما فيه الإيضاح لما  
قد يستفلق على فهم قارئه من مسائل العلم ، وما أحسبه محجوبا عن  
نصوره وتصديقه من حقائق التاريخ . وجهدت أن أيسر له التعرف  
إلى أعلام ما كان يسمعه من قبل أن يعرف شيئا أى شيء عنها ، وله  
في ذلك قائم من عذره ، لأنها على الأرجح أبعد ما يستكون عن ثقافته  
كأنه ما تكون في نوعيتها ، اللهم إلا إذا كان في عداد قلة جد  
ضئيلة من الدارسين أو المطلعين ، ولا ريب من زهرة واحدة على حد  
قول المثل الفارسي .

واقضاني هذا أن أراجع ما أراجع وأحاول ما أحاول رجاء  
أن يستوفى تلك الكتاب ما يشكل له السكبان الحق من شئيت  
المناصر ومختلف المقومات ، بحيث يتجلى في صورة يستبين من النظرة  
الأولى والأخيرة إليها ، أن العقل قد يعود بالخير على الأصل ، وإن  
الترجم ويا طالما بدا مقلدا ، لا يضره شيئا أن يكون مجددا ، على  
الأخص وهو يتصدى لترجمة كتاب هو من العلم في لب الباب ، وهم  
الأكبر أن يستقيم صنيمه في الفهم ويسوغ في الذوق . وليكن له  
الحرص كله على تضافر جهدين وتآزر باحثين ، بل وصدور كتاب  
واحد في كتابين ، إن وفق في تفصيل يحمل وتوضيح تبينهم وسد فراغ

لا يحسن به أن يصبر على رؤيته وهو شاعر ، وكأنما هو فم فترته  
الشكاة فيها مودة الفراعة وملاحة الإلخاف وحنين ونداء أمل يقالب  
اليأس ويصاوله .

وجير شك أن مثل تلك الإضافة التي يتضمنها النص المترجم  
لا تنقض بحال من النص الأصل في قيمته ولا من صاحبه في حيثيته ،  
وما ذاك إلا لأن المعرفة لا تنقضي أبدا بل هي قابلة للزيادة أبدا ، كما  
أن لكل حسن أحسن ، والتناهي في الجودة والكمال عما يقتصر أو  
يغذر أن يدرك في العقل أو يتف عيّد حد الواقع .

ولنا أن نصرح هذه الحقيقة ومجلوها بقدرنا أن ذلك الكتاب  
صدر منذ أهوام ثمانين على التحديد وليس يصح في الأفهام شيء إذا  
تناصفا ضرورة أن يزيد العلم على تراخي الزمان ، والمعلومة في القابر ،  
أولى بها ثم أولى بها أن تزيد مثلها أو حشر أمثالها في الحاضر ،  
ونسبة الزيادة متفاوتة بتفاوت المدة قصرا وطولا ، وإلا فللعلم الجمود  
والجمود وله الفناء وعليه الفناء .

ذاك يقين راسخ في بدائه المقول ، ويلزم به بالحثم أن يتقدم  
للجيل الخالف خطوة أو خطوات عن الجيل الصالف .

وما دام الشيء بالشيء يذكر ، فليقف بنا التأمل في هذا كما  
نتبين الفرق بين ترجمة كتاب في العلم وآخر في الأدب ونلاحظ ما بين  
الترجمتين من تخالف ، وبالتالي نربط بين السبب والمسبب في كيفية  
ترجمتنا لهذا الكتاب الذي بين يدينا .

فالأدب من حيث كونه تفسيراً لمغاني الحياة ، وتعبيراً عن  
مشهور تروج به النفس ، لن يكون إلا أخص ما يكون من شأن البليغ ،  
وأهالة ذلك الأدب على قدر الخصوصية ، وعليه فليس المترجم أن  
يضيف من عقدياته ، وكل ما يملكه ويستطيع السبيل إليه ، هو  
عرض الأهل في النقل على النص الذي يشوق ويروق . وهو في ذلك  
على المقصير .

ولا كذلك في ترجمة كتاب على إذا أراد بذلك أن يتم  
ويعم وتتأني الإحاطة بغاية ما بلغت جهود الباحثين وعقول الدارسين ،  
فالمترجم في حل من الإشارة في إجمال أو تفصيل إلى جديد جد  
ومجهول أصبح معلوماً ومنسى حقيق بأن يكون مذكوراً ، خاصة  
إذا فصل بين المؤلف ومترجه طویل زمان .

وفي نظري أن مثل تلك المنهجية في ترجمة كتاب على قديم

تجمع بين الحسين ، وبها غزارة المادة إلى حدها الأقصى . ولعل هذا الكتاب هو المثال الأمثل لجعل تلك المنهجية موضع التطبيق عليه لأنه في أصله تاريخ للأدب الفارسي ، وقد اخترت منه للترجمة فصلين اثنين مدار البحث فيهما على الأدب القديم ليس إلا . ولقد أصلفنا الإيماء إلى خصائصه في أصله ، مما يوضح السبب ويؤكد الضرورة في كيفية نقله .

ونحن إنما يدور كلامنا على أدب الفرس قبل الإسلام ، ودراسته من الأهمية بمكان عظيم شأن كل أدب قديم ، ولأنهم وهم بعضهم أو معظمهم ، فظن أن النظرة في أدب قديم ضيقة للجهد فيما لا يتحصل منه نفع . وقد غاب عنهم أن الماضي موصول الصلة بالحاضر . والنفس الإنسانية التي ينطق عنها الأدب لا تختلف فطرتها في أصلها عنها في يومها وغدها . أما إذ لا بد من اختلاف اعتباري في الأحياء ، فهو في أن كيف تستعجب لما يؤثر فيها ، وما عسى أن يجد من أسباب تعمق لتأثيرها ، وإذا ما تتبعنا مثل هذا متأملين متذوقين ، فقد تحمت لنا الإحاطة عن دراية بتلك النفس الإنسانية في حركاتها متقبضة بأفراحها مهبطة بأفراحها ..

وليس يزين القديم قدمه ، كما لا تزين الجديد جدته ، ولكن  
القديم قديم والجديد جديد . أما أن تراث الماضي مستوجب منا أن  
ندرسه ، فأمر ليس فيه من ريب ولا يحتمل من أخذ ورد : ولنا أن  
نقدم أمثلة وأنثلة فيها قواطع الأدلة على ما نذهب إليه .

فأدب الإغريق والرومان لاغنية لمثقف من الأوربيين عن إلمامة  
به في مناهج تعليمه لتأثر الحياة الأدبية به في أعماقها وأبعادها . أما  
أهل الأدب في شتى فروعهم فهم ورثة بقاء اليونان والرومان الذين  
استعملوا في تراثهم ، فأخذوا عنه ، وما وسعهم أن يتفاسوا ما أمدهم  
به في الأدب أصولا وفروعا ، وما أرسوا لهم من أسس أقاموا عليه .

وإذا عرجنا على أدب العرب الجاهليين ، ألقينا من يقول عن  
شعرائهم إن القرآن نزل بالسنتهم ، واشتقت العربية من ألفاظهم ،  
واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ،  
وأسندت الحكمة والآداب إليهم<sup>(١)</sup> .

ويروى عن عمر بن الخطاب قال : كان الشعر علم قوم لم يكن  
لهم علم أصح منه<sup>(٢)</sup> .

(١) أبو زيد اللقيني : جمهرة أشعار العرب . ص ١ ( القاهرة ١٩٢٦ )

(٢) ابن سلام : طبقات الشعراء . ص ١٦ ( القاهرة ) .

وذلك ما يستخلص منه إلى أي مدى بعيد كان العرب يوفون  
أفئدتهم الجاهلي حقه من تقديرهم له واعتزازهم به ، وكيف كانوا على  
بيعة من خطره في جزم ويقين ، على أنه في لفقه مجازين لفه كلام الله  
المبين ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، إلى كونه يتأكد به فهمهم  
لكتاب ربهم وحديث نبيهم ، مما يلزم منه أن يكون العلم به  
والاطلاع عليه أمرا لا مبدوحة لهم عنه .

أما إن كان لابد ، فلنموز رأي القدماء برأي المحدثين في تقويم  
هذا القديم ، كما نستكمل ملامح صورته ونذكر على التحقيق ما قد  
يغيب عنا من أهميته . فمن الدارسين من يذهب إلى أن الشعر للجاهلي  
بما تضمن من تجارب وأفكار وعبر به من عواطف ، إنما انبثق من  
البيئة التي ظهر فيها ، وذلك ممن أنشأوه ومن أنشأ لهم . وهو بذلك  
من خصائصه مرآة تصدقنا التصوير لبيئته في طبيعتها وأهله في شتى  
أحوالهم ، أو هو ترجمانهم المتحدث بلسانهم . وصدق الخالض من  
كل شوب ، لا يفسح المجال لطعن في صحته . وإذا أضفنا إلى ذلك  
كله براعة فنيته القائمة في الأساس على انفصال ليس إلا صادقا في شهوره  
وتعبيره ، كان من المحال عقلا أن يكون الحكم الأكبر منه منجولا  
من عمل الرواة الذين نسبوه إلى غير قائله بتقليدهم وتزيينهم .

أما القول بأن شعر العرب الجاهليين خلو من وحدة القصيدة على مفهوم الغربيين لتلك الوحدة ، ففي هذا الشعر وحدة خاصة نلاحظها بين أقسام القصيدة ، وإنعام النظر في هذا مما يكسبنا القدرة على فهم وتذوق الشعر العربي القديم على نحو جديد . فشاعرنا يؤلف لقصيدته وحدة عامة يجمعها من ربطه بين ما فيها من وحدات ربط بينها . وإن كانت تلك الوحدة لا تعنى تضمن القصيدة لموضوع واحد ، فما هن قصيدة في الأدب العربي ولا في الأدب الغربي طويلة ، يمكن أن تحوى موضوعا واحدا ليس غير ، وإن تحقق ذلك في القصيدة من أبيات معدودات ، فتلك الوحدة التي فضيها هي الانسجام بين وحداتها بما يوائم الفرض المنشود من نظمها في اتجاه نحوه وانجذاب إليه . وما يورد الشاعر من صور متداخلة في كلامه تتألف وتتكامل في وحدة جامعة معبرة عن مقصد الشاعر . أما عندما ذلك التماثل والتداخل بين أقسام القصيدة الواحدة حتى بلغ في الأحيان أن يكون تغافرا وتناقضا ، فلما أن نملل ذاك بأن الشاعر ككل البشر ، تتقلب به الأحاسيس والأهواء والآراء بين أمسه ويومه وغده . فلا ينبغي لنا أن نلزم الشاعر إلزاما بالوحدة على هذا المعنى في كل قصيدة يفيض بها خاطره . وهذا ما يبعثنا على التفكير في مفهوم الوحدة الفنية ، أي

وحدة الأثر الجمالي في القاريه ، وهو انسجام العناصر التي يشكل  
منها الشاعر السكيات العام للقصيدة (١٥)

فعل مثل هذا النحو يتصدى لأبحث عناصر لتصحيح الرأي في  
أدب العرب القديم ، داعيا إلى تدبره والانتفاع به والأخذ عنه .

وإن كان لنا أن نمثل أدب العرب بعامه قديمه وحديثه ، بلو  
إلى الفهم أن أدب الجاهليين والإسلاميين في جامعة تربطهما . ونقتل  
من ذلك الإجمال إلى شيء من التفصيل لنقول إن الأدب قبل الإسلام  
أكسب الأدب بعده الشكل والقالب والمعنى والمضمون والصورة البيانية  
وإن تفاوتت تلك الظاهرة من عصر إلى عصر فالترتب على ذلك ضرورة  
جو اتصال التأثير والتأثر بين هذين الأدبين ، بحيث يعد ضربا من الحال  
قطع الأسباب بينهما والانصراف عن القديم كلية بإغفال دواعيه ،  
ولعمري ذهب ما بعده من إجاب

أما الأدب التركي قبل الإسلام ، فإنه منبسط عناية علماء الترك في  
يومنا هذا على أنه يشكل مقومنا من مقومات حضارتهم التوراتية قبل  
أن يدخلوا في دين الله ، ولا غرو والترك المحدثون هم للمتزون بماضيهم

---

(١) د . محمد التويهي : الشعر الجاهلي . ص ٣٦ و ٧٨٠ ، ج ٢ ( القاهرة )

فى الزمان الخالى . الخريصون الخوص كله على أن يعلقوا على رموس  
الأشهاد أن لهم سابقة فى المجد الأثيل ، ولهم أكيد العزم على بحث  
الخاص من قوميتهم بعد أن اندرست وما كاد يبقى لها من هاقية ، بعد  
زجر الدين الحنيف عن العصبية وفقر من معنى القومية .

إن علماء الترك اليوم يبدلون الوسم كل الوسم فى التنقيب  
والتنقيب عن تراثهم القديم وقصارى أملهم أن يقيموا فيه على أثر  
يتأكد به أنهم أهل حضارة مزدهرة طمست معالمها وانقطعت مع  
الدهور آياتها . وهذا من دأبهم فى طلب كل مظهر من مظاهر  
حضارتهم التى يريدون تأييد أنها كانت لهم وحدهم من دون غيرهم  
وها هو ذا عالم من جلة علماءهم يعرض للنمط الشرقى المعروف  
بالرباعى ثقالفه من أربعة أشطر ، والفرس على أنه نمط فارسى له  
الوجود فى تراثهم قبل الإسلام ، ويورد رأى من ذهب إلى احتمال  
أن يكون الفرس قد خذوه عن الترك ، ثم يقضى باسقباماد مثل هذا  
الحسبان وهو على حجة من أن أعاط النظم فى عهد الساسانيين غير  
معلومة لدينا ، إلا أنه أكد أن ذلك النمط من المنظومات من أدب  
الترك الشعبى قبل الإسلام<sup>(١)</sup>

---

1— Köprülüzade M. Fuat, Türk Dili ve Edebiyate Hakkında  
Araştırmalar, S:115 (İstanbul 1934)

وَنَحْنُ لَا نُؤَيِّدُهُ وَلَا نَعْنَدُهُ ، فَلَيْسَ الْمَقَامُ مَقَامَ ذَلِكَ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَطْلُبُ أَنْ تَزِدَادَ بِرَأْيِهِ رَأْيَا ، وَإِنَّمَا نَرِيدُ لِنُشِيرَ إِلَى أَنَّهُ نَفَى عَنِ الْقُرْسِ مَا نَسَبَ إِلَى التُّرْكِ ، وَتَخَالَجَهُ الشُّكُّ فِيمَا تَوَاصَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعَالَمِ مِنَ الْقُرْسِ ، عَلَى حِينِ أَكْذِهِ لَدَى أَبْنَاءِ جَنْسِهِ ، وَبِذَلِكَ أُرْشِدُ إِلَى حَقِيقَةِ غَابِتِ عَذَا مُتَعَلِّقَةٍ بِالْتُّرْكِ فِي سَالَفِ الدَّهْرِ .

وَفِي كِتَابٍ آخَرَ ، لَهُ شَبَهُ تِلْكَ الْفَرْهَةِ إِلَى تَدْبِيرِ مَا كَانَ لِلتُّرْكِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، لِيُؤَكِّدَ أَنَّهُ ظَلَّ تَرَاثَا تَوَارِثُوهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ .

مِثَالُ ذَلِكَ ذِكْرُهُ لَشُعْرَاءِ التُّرْكِ الْمُفَضِّينَ الْعَازِفِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِأَوْزَانٍ وَكَانُوا يَقْرَأُونَ بِأَشْعَارٍ تَتَضَمَّنُ قَصَصًا لَهُمْ تَلَقَّاهَا الْخُلَافَ عَنْ السَّلَفِ فِيهَا ذِكْرُ لِمَنَاقِبِهِمْ وَمِحَامِدِهِمْ وَتَعْجِيدُ الْأَبْطَالِهِمْ وَمَدْحُ الْأَوَّلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ ، كَمَا تَحْتَوِي التَّعْرِيفُ بِرِسُومِهِمْ وَالتَّقْلِيدُ مِنْ عَادَاتِهِمْ ، أَوْ بَيَانًا لِأَصُولِ دِيَانَاتِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ وَمَشَارِعِهِمْ إِلَى سِوَى ذَلِكَ مِنْ حَيَاتِهِمْ الْمَادِيَةِ وَالرُّوحِيَةِ .

وَكَانَ أُولَئِكَ الشُّعْرَاءُ الْقَدَمَاءُ بِضَرْبٍ بِيَعْرَافُ بِسْمَى (كوبوز<sup>(١)</sup>) .

---

( ١ ) تَسْمَى هَذِهِ الْآلَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ فِي الرُّوسِيَّةِ Kobza .

ويقول المؤلف إن منهم من عرفوا بعد الإسلام عند السلاجقة وفي قصور الأمراء . أما عند الأتراك العثمانيين فكانوا معروفين مألوفين إلى القرن الثاني عشر من الهجرة . ووجدوا على حدود الروم إلى وفي بلاد البحر ، وانتشروا في مناطق البحر الأسود وأوكرانيا قبل أن تقوط قدم العثمانيين في أوروبا ، وبفضل منهم كان التعبير عن أحاسيس الشعب التركي شيوع وذبوع<sup>(١)</sup> .

وفي مثل هذا من كلامه كل الدليل على أنه يرجع إلى تاريخ الترك في الماضي البعيد ليزودنا بمعلومة عن شعرهم وموسيقاهم مبينا أن بعض ما كان لهم قبل الإسلام قد دام لهم بعده ، بل وتجاوزهم إلى غيرهم من شعوب لا تربطها بهم صلة من جنس ، وكأنه بأسلافه في أغوار الماضي لما أمعد من أثرهم على امتداد التاريخ وتعاقب القرون جد فخور ، فعرف بهم وذكر لهم ، وأجرى صادق تعبير على لسان المؤلفين من شعرائهم . وتلك صلة لأدب الترك الشعبي ولا شك في سابق من الزمان ولا حق .

ومن المهود المشهود ، أن الأتراك اليوم يتفحصون نصوص

---

( ١ ) كوبريلي زاده محمد فؤاد : تورك ادبياتى تاريخى ص ٨٤ و ٨٥

( استانبول ١٩٢٦ ) .

أديهم القديم قبل الإسلام في اتصال ودوام ، متلمسين كلمات وعبارات  
يحلونها محل ما حلت به التركية من الفارسية والعربية ، ولهم دأب  
على الاشتقاق والتمتت منبعتين إلى ذلك بباعث إحياء قوميتهم ،  
على أن اللغة مظهرها الأهم ، ولهم معقود العزم على تخليصها عما انسرب  
إليها من دخيل الفارسية والعربية حتى نخلص خلوصا تاما من كل  
شوب ينسوق معه مدنيتهم التي كانت في جوف القاره الأسيوية لهم .  
ففي كل يوم جديد من ألفاظ قديمة تبعث حية ويلزم باستعمالها إلزاما ،  
حتى قيل على سبيل التفكه إن أبناء الترك وآباءهم لا يعرف اليوم  
بعضهم كلام بعض .

وجملة القول أن الأتراك المحدثين يلبفون الغاية التي لا غاية  
بعدها في الإبانة عن شدة ولعهم ببعث ماضيهم الذي ذهب في القدم .  
وهم يسلكون إلى ذلك كل سبيل ، معنصلين من كل أو جل ما تلقوه  
وأخذوا به من تراث العرب والفرس ، كأخذهم أصول العروض  
العربي عن الفرس ومداومتهم عليه قرونا متطارلة . لقد طرخوا هذا  
العروض الفارسي المتأثر بالعروض العربي جانبا ، وانصرفوا عنه إلى  
ما عرف عند سلفهم بالوزن الهجائي أو المقطعي ، فنظموا فيه أشعارهم  
في تعصب له على أنه لهم ومن تراثهم . وهم بذلك يؤكدون الإبانة

عن قصدهم إلى إحياء ظاهرة في أدبهم القديم الذي بعد به عهدهم .

ثم يأتي الترتيب على أدب الفرس قبل الإسلام ، ولنفصل في  
تصورنا إياه من العموم إلى الخصوص .

وأول ما يقع في الخاطر من شأن هذا الأدب ، أن الزمان لم يبق  
إلا على أقل القليل منه ، ذلك أنه لما فتح الله على المسلمين فارس ،  
وكان اندفاع إلى فتحها رفع لواء الإسلام في أرجائها، هدد الفاتحون إلى  
باصداقوا من كتب الفرس بالتمزيق والتحريق ، حتى لا تبقى منها بقية  
تحمل آثار الكفر . ويقول التاريخ إن أمير الجيش العربي كتب إلى  
الخليفة عمر بن الخطاب يسأله فيما يختاره مصيرا لما وقع له من كتب  
الفرس وهي شيء كثير ، فرد عليه الخليفة أمرا بإتلاف ما لا يوافق  
دين الله منها، فصعد بما أمر . ولما كانت تلك الكتب في دين الفرس  
وأدبهم وعلومهم ، ضاع تراث فارس أو الكثرة الكاثرة منه .

ومما بلغ بذاك الأمر مداء ، أن المداومة على نحو آية تراث  
الفرس القديم لم تضعف حتى عند الفرس بعد أن رقت للإسلام قلوبهم،  
وبعد زمان غير قصير إثر الفتح ، فهذا مؤسس الدولة الطاهرية وهي  
أول دولة فارسية تم لها استقلالها عن دولة بني العباس ، بأمر بمظومة

فارسية مما أبقى عليه الدهر فتجعل طعمة للدار ، مع أنها قصة حب  
تسمى وامق وعذرا ، وبرر أمره بإحراقها قائلا نحن قوم نقرأ القرآن  
والحديث ، وهذا كتاب للمجوس فهو كتاب ملعون<sup>(١)</sup> .

وبعد الفتح اهتدى الفرس إلى دين الحق عن رضا وطواعية ،  
لما رأوا في تعاليم الدين الحنيف ما يصلح به أمورهم في دنياهم وأخراهم ،  
غير أن مذهبهم من فروا بدينهم الذي يتوا عليه إلى أطراف البلاد  
كإقليم طبرستان في الشمال وبذلك لم يتم القضاء تماما على دينهم  
وآدابهم القديمة ، وظهرت أرجاء فارس ببيوت النار حيث تعبد الباقون  
على دينهم في مطلق الحرية وهم يؤدون الجزية<sup>(٢)</sup> .

ومن الفرس من آثروا العافية فشدوا الرحال إلى أرض الهند  
هاربين من وجه المسلمين حريصين على دينهم ولغتهم ومظاهر  
قوميتهم ، وطابت لهم الهند مستقرا ومقاما ، وأسسوا لهم جالية  
عظيمة ما زالت إلى اليوم على عظمتها ، وعرفوا بالپارسيين ، ولهم  
زعة قومية ملحوظة تتجلى كأوضح ما يكون في تعلقهم بدينهم

---

1 — Darmesteter : Les Origines de la Poesie Persane.  
p. 8 (Paris 1887)

(٢) رازی : تاریخ ایران . ص ١٦٧ ( طهران ١٣٩٧ ) .

القديم وتراثهم في كل جوانبه ، وعلمائهم داثبون على دراسة ذلك التراث الديني اللغوي القديم .

ونريد أن نقضى من ذلك كله إلى ترتيب حكم جامع عليه ، ألا وهو أن أدب الفرس قبل الإسلام لم يقدثر كلية ، بل بقي بعضه . وليكن هذا البعض أمانة على الكل ، وما زالت الجهود والبحوث تكشف لنا في كل يوم عن جديد من ذياك القديم .

ولا بأس من قولنا إن مثل هذا القليل القادر قد يكون من شأنه إثارة الشوق إلى معرفته وتقصى ما عسى أن يكون له من خصائص وصفات ، يمتنى بها العلم بعلمة التأثير والتأثير بيته وبين ما نألف من سمات ما جاء بعده مستفدا إليه . ولا غرو فإن معرفة حقيقة في انقطاع عن غيرها بعد انتقاها منها ، ولا كمال لتصورها إلا بإدراك صلاحها بما قد نتصل به على نحو ما ما قبلها أو بعدها . . .

ولو وقفنا وقفة تذكر وتفسر ، لخرجنا من مجرد التظن والحسبان إلى عين اليقين . فبعد أن ألحنا إلى قصة فارسية فهلوية قديمة هي قصة وامق وعذرا ، نذكر قصة تماثلها في قدمها هي قصة ويس ورامين . وهي قصة نقلها عن اللغة الفهلوية نظما شاعر من أهل القرن

الخامس الهجري يسمى فخر الدين الجرجاني ، ويرى مؤرخو الأدب  
الفارسي الإسلامي ، أن لهذا الشاعر بقله تلك القصة القديمة فضلا في  
إيجاد مدرسة أدبية هي مدرسة نظم القصص في الفارسية . فلقد حدا  
حذوه شعراء الفرس من بعد ، متعذرين من منظومته مثالا لهم ، وبلغ  
من علو مرتبتها عندهم ، أن سعوا في تقليد أجزاء منها في منظومات  
قصصية ، وكان تقليد هذا دقيقا محكما .

والقصة موعظة في قديمها ، فمن أهل العلم من يردّها إلى عهد  
الملك الثاني من ملوك دولة الساسانيين ، وإن أستوجب بعض الباحثين  
ردّها إلى ما قبل هذا العهد ، وحببته أنها تتضمن من مظاهر الحضارة  
ما كان لعصر متقدم على ذلك العصر . ولقد استفادت الشهرة لتلك  
القصة بين الفرس قبل أن يتوفّر الجرجاني على نظمها ومن أقوى  
الأمارات على ما للقصة من رسوخ في معروف القوم ومألوفهم ، أن  
أبا نواس أشار إليها في شعر من أشعاره المعروفة بالفارسيات ، كما  
في قوله :

وما تكلون في شروب دسّتي

وفرجردات رامين رويس

وما زال العصر الفهلوی للقصة مغروفا لأهل أصفهان الذين  
 لهم بالفهلوية علم وهم ينظرون فيه ويطالعونه<sup>(۱)</sup>  
 ويقول الجرجانی عن هذا الكتاب :

( قصة مارأیت أروع معها ، والروضة وحدها في نصرتها تشبهها ،  
 ولكنها فهلوية في لسانها ، فلا علم لكل قاری ، بينانها ... لا يحسن  
 تلك اللغة كل من تصفح ، وإن تصفح ، فما كل معنى له توضیح<sup>(۲)</sup> )  
 وفي هذا القدر الذي تقدم ذكره عن تلك القصة وبمض ما اتصل  
 بها من معلوم لديفا ، ما قد ينهض به الدليل على أن للفرس أدبا قبل  
 الإسلام لم تنبت صلتها بأديهم بعد الإسلام ، بل وتتجاوز ذلك إلى  
 الحكم بأن للأدب القديم امتدادا في الأدب الذي هو تاليه كأنه

( ۱ ) د . دبیح الله صفا : تاریخ ادبیات در ایران . ص ۳۳۶ و ۳۴۷ .

جلد دوم ( تهران ۱۳۲۹ ) .

( ۲ ) ندیدم زان فسکو تر داستان

نماند جز بخنرم بوستان

و نیکن یهوی باشد زبانش

ندانند هرک برخواستند بیانش

نه هرکس آن زبان نیکو بخواند

و گر خواند همه معنی نداند

تتم له وصورة منه واللغة هي التي حجبت أدب السلف عن فهم الخلف ، أما إذا تأنى الطم باللغة ، فقد أمسى الحال من الممكن ، ومتوفر لدينا ما أصبحت دراسته حقا علينا ، مادامنا على الرغبة في رد الفرع إلى الأصل ، واكتفاء الحقائق في اتساق كالمها . ولعل في ذلك ما يقيم الحجة على من يعادفون عن النظر في الأدب القديم بعلة من أدمه لا بعلة غيرها . تقع موقع القبول أو لا تقع .

إن الأدب الفهلوي موفور المادة إلى حد فيه الكفاية ، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقي ، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك . والدعوة التي هي أقوم ، والنصح بما تصلح به الحال ، والحض على ما تستقيم به الحياة ، وذلك برمته مقرون بما أمر به الدين ونهى عنه<sup>(١)</sup> .

فهو أدب يعظم فنون القول ، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة ، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم ، والأدب أي أدب كان ، لا بد مبر عن مظاهر حضارة هو منطبق

---

1—Rypka Iranische Literaturgeschichte. S. 87 (Leipzig 1959)

منها . ولا يتبدل هذا الرأي مجرّد حسابان يجوز عقلا وليس يلزم أن يجوز واقعا ، إذا ذكرنا أن العرب أتوا على جمهرة كتبه ، بعد أن سبقهم اليونان إلى ما صنعوا ، فلما فتح الإسكندر فارس ، أقدم علماء اليونان على نقل كتب الفرس في الفهلوية إلى اللغة اليونانية ، بيد أنهم احتفظوا بالترجمة ولم يبقوا على أصلها .

ومع كل ما حاق بالفهلوية وكتبها من عقد للعزم على استئصال شأنتها وإفناء كتبها إفناء ، فقد دام البقاء لها إلى القرن الثالث الهجرى ، وظل الفرس الذين داموا على دينهم القديم يكتبون بها ما يتعلق بمذهبهم وذلك حتى القرن الخامس من الهجرى ، إلا أن العلم بالفهلوية لم يكن للناس كافة .. وهنا يذكر أن من أعلام المسلمين الذين توفروا على دراستها ابن سينا وأبو ريحان البيروني<sup>(١)</sup> .

وانصراف هذين العالمين المسلمين إلى تحصيل العلم بها ، يترتب عليه في الفهم أن يكون لها الأهمية للترود من كتبها ما ترهب به آفاق المعرفة

وإذا ذهبنا نقلمس ما قد يلتقى بحكمنا في شموله ، وطلبنا أماراة

---

( ١ ) هماني : تاريخ ادبيات إيران . ص ١٦٩ . جلد أول ودوم

( تهران ١٣٤٠ )

على صلة بين أدب الفرس القديم وأدب العرب ، لوجدنا ذلك فيما ترجم عن الفارسية إلى العربية ، وأفضت الترجمة بالعرب إلى العلم بتواريخ الفرس وسير ملوكهم ورسومهم وآدابهم ومآثوراتهم ، فضمنوها مواضع ومواضع في التاريخ والأدب ما يجري هذا المجرى .

وأول ما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن الترجمة كانت إلى العربية عن الفهلوية لا عن الفارسية الحديثة التي أصبحت للفرس لغة بعد الإسلام . وابن النديم يعتقد فصلا في كتابه الفهرست عنوانه النقل من الفارسي إلى العربي يخص أسماء المترجمين من أمثال ابن المقفع وموسى ويوسف بن خالد وعلي بن زياد التميمي ، كما قال إن البلاذري نقل من اللسان الفارسي إلى العربي ، وجيلة بن سالم كاتب هشام كان ناقلا إلى العربي من الفارسي ، وابن اسحق بن يزيد نقل كتاب سيرة الفرس (١)

ومن هؤلاء المذكورين من قد يستدل من اسمه على أن له نصبا في العرب ويحمل على ظن أن من العرب من أدخل ذرعه لدرس الفارسية القديمة حتى اقتدر على أن ينقل إلى العربية عنها .

---

( ١ ) ابن النديم . الفهرست . ص ٣٤١ و ٣٤٢ ( القاهرة ١٣٤١ ) .

أما إن كنا لا نملك صبرا عن الرغبة في تحديد حركة ناك  
الترجمة تحديد تاريخيا ، ففي الإمكان رد بدايتها إلى ول العهد للعرب  
المسلمين بالفرس غير المسلمين ، ونعني بذلك إبان الفتح العربي لفرس .  
مقد اتفق أن وقع للعرب آنثذ كتاب فارسي بعنوان (هرفتاي نامك) ،  
بمعنى كتاب السادة ، وهو لعالم من علماء الفرس . يسمى دانشور  
يظن أنه كان في بلاط آخر ملوك بني سامان . وذلك الكتاب في  
تاريخ الفرس منذ أن كان لهم السلطان في الأرض إلى عهد كسرى  
برويز . ولما طاف خبر الكتاب بسمع الخليفة هو بن الخطاب شاء أن  
يعرف ما يحتويه ، وأمر بترجمة قدر منه له . وبعد أن عرف أن  
الكتاب فيه التمجيد المعجوسة ضد عنه وكره أن يلقى السمع إلى  
ماورد فيه ، وطرح الكتاب بين ما ارتسكم من غنائم العرب . والعجب  
أنه حمل من بغداد إلى الحبشة ومنها نقل إلى القاهدة ، وبعد أن طوف به  
بذلك الفطواف الطويل عادوا به إلى بلاد الفرس (١) .

ولما كنا نحاول التدرج مقتبعين التاريخ في مجراه بما نستطيع ،  
فلما ذكر كتابا آخر غفراته ( كاهننامه ) وهو يشكل قسما من كتاب  
يسمى ( آئين نامه ) ، غنى كتاب الرسوم . وينطوي على سرد لصيرة

---

1 — Masséi : *Frudous et L'Épopée Nationale* . pp. 26-28.  
Paris 1935.

سبائة من رجال الدولة الفارسية مرتبين على حسب درجتهم فيها . كما  
يحتوى صور الملوك الساسانيين ، وهم سبعة من الملوك واثنتان من  
الملسكات ، وصورهم تمثلهم عند موتهم وقد ازدانت رؤوسهم بالتيجان  
وبدوا فى هيئة تليق بمظمة الملك وأبيهته . وكان المعتاد عندهم أنه إذا  
مات الملك من ملوكهم رسمت صورته وحفظت حتى يشاهدها من  
بعده الأمراء . وقد ألحقت بصورة كل ملك سيرته وتاريخ لما وقع فى  
عهده . وقد أمر الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك بترجمة الكتاب  
إلى العربية<sup>(١)</sup> .

وهذا خبر فيه نظر ، ولزام أن يستوقفنا عنده لنستخلص منه  
حقيقة ما كانت من قبل لدينا ، ونعنى على وجه التحديد أن الفرقة  
الإسلامية التى كانت لعمر بن الخطاب وأقامت الحائل بينه وبين  
التصرف إلى ما فى كتاب يتضمن تاريخ قوم من الجوس ، لم تعد لخليفة  
أموى من خلفاء المسلمين ، فإلى أى ضيق فى مطالعة تاريخ الملوك ليسوا  
على الدين الحنيف ، وكانت رغبته فى علم يتحصل له من تلك المطالعة  
بمنأى عن التأذى بدينهم . ومرد ذلك إلى أن عمر بن الخطاب إنما غزا

---

i — Inosirantsev (Trans.) Nareman : Iranian Influence  
on Moslem Literature. pp. 182-184 (Bombay 1918)

الفرس لنشر دين الحق في أرضهم ، وما كان به من حاجة إلى العلم  
بتواريخ ملوكهم ، وله غنية بما ورد في كتاب الله المبين من ذكر  
للملوك القدامى في سيرهم موضع عبرة لمن تذكر واعتبر . أما الخليفة  
الأموي ، فما كان له ما كان لعمر رضى الله عنه من ورع هذا من جانب ،  
ومن جانب آخر شاء أن يتحصل له العلم من كل مظنة لوجوده ، وعاش  
في عصر بدأت فيه ترجمة كتب لم يكن أصحابها على الإسلام ، وفي  
هذا تفسير لما بين الخليفتين من تخالف في نظرهما إلى كتاب من كتب  
المجوس وقد تكون ظاهرة ترصدها لفدرك منها كيف بدأ اللقاء بين  
حضارة الفرس والعرب ، وربما التفتنا إلى خفاء الأمويين الذين بدلوا  
الخلافة أشبه ما تكون بالملك ، مما حجب إليهم أن يعرفوا سير الملوك  
ليأخذوا عنهم ، ويروا لهم الأسوة فيهم .

ونعاود كتاب ( آئين نامه ) بالذكر لنقول إنه مصدر عظيم  
الأهمية لدولة الأكاسرة ، ولقد حوى عن الفرس كل حقيق بمعرفته  
عنهم ، ونقله ابن المقفع إلى العربية في العصر العباسي ، ويترجع أن هذه  
الكتب كانت متداولة معارفة ، لإفادة أهل العلم والأدب منها .. فقد

أخذ عنها ابن قتيبة في كتبه فأورد نصوصاً وذكر أخباراً وأورد  
أسماء وكذلك صنع الثعالبي<sup>(١)</sup>

ولقد أشار ابن قتيبة في مواضع من كتابه عيون الأخبار إلى  
هذا الكتاب ، ويتفق له في صفحة واحدة أن يقول إنه قرأ في ذلك  
الكتاب ونقل عنه<sup>(٢)</sup> .

وإن دل ما تقدم ذكره على شيء ، فإنه ولا ريب يدل على أن  
العرب أخذوا عن الفرس ما أخذوا وعرفوا عنهم ما عرفوا عن تراثهم  
القديم الذي نقل إلى لغتهم ، وبذلك ازدهرت الحضارة الإسلامية كما  
لم تزدهر من قبل ، ومن أخص ما يذكر في هذا المقام ولا يسم بحال  
إغفال ذكره ، كتاب كلیلة ودمنة الذي تضاربت الأقوال فيه فقال  
ابن خلكان على سبيل المثال : يقال إن ابن المقفع هو الذي وضع  
كتاب كلیلة ودمنة ، وقيل لم يضعه وكان باللغة الفارسية فعرّبه  
ونقله إلى العربية<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قريب : مقدمه كتاب كلیلة ودمنة . ترجمته نصر الله بن محمد منشي

ص یر ( طهران ١٣٢٨ )

(٢) ابن قتيبة : عيون الأخبار . ص ١٣٣ و ١٤٤ ج ١ ( القاهرة

١٩٢٦ )

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان . ص ٢٦٧ ج ١ ( القاهرة )

والخلاف في ذلك طويل لا نخوض فيه مع المتأخرين ، وحسبنا  
أن نخرج منه إلى المعارف المشهورة ، ونوجز القول مبينين أن  
الكتاب من وضع حكيم لدبشليم ملك الهند . ولما أراد الملك أن يجزل  
صلته ، عفت نفسه عن قبولها ، وجعل البديل من الصلة أن يأمر الملك  
بمقدوين الكتاب والمحافظة عليه . فكان للحكيم ما طلب . وصادر  
الملك الأمر بحفظ الكتاب في خزانة . ومريت ثمانية قرون وعرف كبرى  
أنوشيروان خبر هذا الكتاب وسمع عنه الأعاجيب وهو المشفوف  
بالعلم والحكمة ، فأوفد كبير أطبائه برزويه إلى بلاد الهند : فمضى لطلوته  
وعاد يحمل الكتاب إلى فارس . وقد صرح ابن المقفع في مقدمة إحدى  
نسخ الكتاب بأنه رأى أن الفرس أخرجوه من الهندية إلى الفارسية ،  
غشاء أن يحمل له أصابغا بالمهمة لمن أراد له فهما ومنه اقتصاصاً<sup>(١)</sup> .  
ومعلوم أن ابن المقفع نقل هذا الكتاب عن الفهلوية ، وهو  
من أقدم ما بأيدينا من كتب النثر العربي وأسلوبه مثال من أقدم  
أساليب الإنشاء العربي ، ودراسته تبين أن الأساليب العربية أخذت  
من الأساليب الفارسية أو لم تأخذ<sup>(٢)</sup>

( ١ ) محمد غفراني الخراساني : عبد الله بن المقفع . ص ١٩١ و ١٩٦

( القاهرة ١٩٦٥ )

( ٢ ) د . عبد الوهاب عزام : كلية ودمنه ص ١٤ ( القاهرة ١٩٤١ )

وما كانت قيمة الكتاب في ترجمته العربية لتخفى على من  
شدا شيئا من أدب العرب، فلا وجه لبسط القول تفصيلا في أهمية هذا  
الكتاب ونفاسته وضرورة أن ينظر فيه ويتزود منه كل متأدب  
وأديب. غير أننا نريد ليعين أنه من تراث الفرس القديم لافته الفهلوية  
كما أنه بعد خروجه إلى العربية، نقل منها إلى الفارسية نظاما ونثرا،  
فظهر في أكثر من ترجمة له، ونجتزئ. بالإشارة إلى أن الشاعر الفارسي  
الأول بعد الإسلام رودكى من أهل القرن الثالث الهجرى، وهو أول  
شعراء الفرس المسلمين المجيدين ذوى رفيع المنزلة نقله إلى الفارسية شعرا  
في ذلك النمط من المنظومات المعروفة بالمزدوج وفيه يتفق الروى في  
شطرى كل بيت ولا يلتزم هذا الاتفاق في بقية أبيات المنظومة وذلك  
لتفاهيها في الطول. ولم يبق الزمان لنا على تلك الترجمة المنظومة  
وإن بقيت منها أبيات في كتاب أو كتابين. ولقد أجزل النمط  
لرودكى على ترجمته<sup>(١)</sup>

أما إذا امتدت بها شجون الحديث فبلغنا اللغة التركية، وجدنا فيها  
ترجمة لسكيلة ودمنة. ففي القرن الرابع عشر الميلادى، اضطلع من

---

(١) شفق : تاريخ ادبيات ايران ص ٤٩ (طهران ١٣٢١)

يسمى قول مسعود بن مالك الترجمة عن الفارسية ، على أنه ينقل إلى لغة كتابا من أوسط كتب الأدب الإسلامي وأوسعها شهرة وأكثرها تداولاً . وترجمته لم يأخذ فيها بدقة العرفية ، وهي من النثر الذي يتضمن في مواضع منه أبيانا من الشعر ، كما صدرها بمقدمة<sup>(١)</sup> .

ولقد ترجم الكتاب من بعد إلى نثر فارسي فني في ديباجة فارسية مشرقة ، وحسبنا إشارة لائحة إلى ترجمته أو ترجماته إلى الفارسية لنذكر أن ذلك الكتاب الذي نقله علماء من الفرس عن الهندية في غابر الدهر ، تجاوز الهندية والفهلوية والعربية إلى الفارسية بعد الإسلام فأمسى من كتب التراث الفارسي القديم الذي قدر له أن يكون ربحانة لأهل الأدب ومن كتبه الأمهات التي يعتز الفرس بها اعتزازا قوميا بحق ، لأن طاب ملكهم الساساني من الهند إياه وأمره علماء الفرس بترجمته ، ونقل ابن المقفع الفارسي الصريح له ، ثم رده إلى الفارسية بعد الإسلام مما تقاكد به أصالته الفارسية ما في ذلك ريب . هذا ، ومن تنمة القول أن نذكر ما يتعلق به خاصة بنظم الكتاب في شعر عربي ، لما نذكر منه إلى أي حد بعيد كان اهتمام الفرس به من حيث

كونه تراثا يشهد على ما كان لهم قبل الإسلام من مجد كسروى  
باق على وجه الزمان .

وتفصيل ذلك أن ابن المقفع معروف بشعوبيته وتعصبه للفرس  
أبناء جنسه على العرب . فقد روى عن المهدي قوله إنه ما رأى كتابا  
في الزندقة إلا وأصله من ابن المقفع<sup>(١)</sup> .

والزندقة على أنها مظهر من مظاهر الشعوبية ، فيها الدلالة على  
أن ابن المقفع ربما كان ضمن مقاصده الإشادة بما أثر أسلافه الفرس  
قبل الإسلام . وعلى أساس من ذلك الحصبان ، تتحقق من الرغبة في  
إخراجه في منظومة عربية .

فقد رغب يحيى بن خالد البرمكى إلى أبان بن عبد الحميد  
اللاحق أن ينظم الكتاب شعرا عربيا ، وهذا البرمكى ذو حسب  
ونسب في الفرس ، وكذلك شأن أبان الذى عرف بشعوبيته المتجلية  
في زندقته ، فقبل إقناعه كان على مذهب مانى من أنبياء الفرس القدماء .  
وفى ذلك يقول القائل :

---

( ١ ) ابن كثير : البداية والنهاية . ص ٩٦ ج ١٠ ( القاهرة ) .

رأيت يوما أبانا  
لا در در أبان

قلت سبحان ربى  
فقال سبحان ماى

ويقال إن يحيى البرمكى كان قد اختار لعظم الكتاب أبان  
نواس، وأبو نواس هو من هو في شعوبيته وتعصبه للفرس، فلا عجب  
وهم قومه .

وقد يتايد هذا مما نذهب إليه بخبر يروى عنه أن أبان ابن  
عبد الحميد اللاحقى حين عرف ما كلف به أبو نواس ، مضى إليه  
ينصح له أن يرغب عن نظم الكتاب ، لأن نظمه له يشغله عن متعمقه ،  
ولزام أن يستفرغ فيه الجهد ليخرج على ما ينبغي له من جودة ، وذلك  
ما يقتضى تمام التفرغ له ، فإنه كتاب لم ينقل من قبل من البشر إلى  
الشعر ، ونقله إلى الشعر باعث على أن يتداوله الناس ويطلبوه ويظفروا  
فيه . وبذلك انفرد أبان بنظم الكتاب دون أبي نواس . وتوفر  
على نظمه باذلا غاية الجهد ، فحبس نفسه في بيته لا يبرحه أربعة أشهر  
وهي مدة جد قصيرة ، حتى استوفى نظمه في خمسة آلاف بيت ، لم

يقدر أحد على أن يتعلق عليه فيها بخطأ . ثم حل الكتاب إلى يحيى  
ابن خالد البرمكى فسر به مرورا لا مزيد عليه وأعطاه مالا جزيلاً<sup>(١)</sup>.

فهاهم أولاء ثلاثة نفر من الفرس المتعصبين لفارسيتههم يجتمعون  
على نقل الكتاب من المنشور إلى المخطوم، ومأربهم من وراء ذلك أن  
يكون معارفنا لدى العرب قاطبة على نحو بشوقهم إليه ، وليس يخفى  
أنهم في مثل ذلك من رغبتهم وصديقتهم ، إنما لهم ظاهر يكشف  
عن باطن .

ومما هو قين بالذكر ويبعثنا على المضي في مرد عناوين تلك  
الجمهرة من كتب الأدب الفارسي القديم المنقولة إلى لغة الضاد ، أنها  
أثرت بالحنم في حياة العرب الأدبية . وإذا اكتفينا بما بسطنا من قول  
في ابن المقفع وكليلة ودمنة ، وجبت الإشارة إلى كتابين لها الأدب  
الكبير والأدب الصغير . وعنوانهما ناطق عن مضمونهما . وترجم  
البلاذري نظماً كتاب الصامخ لأردشير ، وحبلة بن مسلم قصة رستم  
واسفنديار، وهو معلوم لكل مطلع على الصيرة النبوية، فيقول التاريخ  
إن من يسمى الفخر بن الحارث كان من أعداء النبي صلى الله عليه

---

(١) ابن المتمر : طبقات الشعراء . ص ١١٢ ( القاهرة ) .

وسلم، وجرت عادته بأن يخلفه في مجلسه ويقلو على المستمعين إليه من تلك القصة وهو يقول إنه أحسن حديثاً من محمد، مريداً بذلك أن يعرفهم عن أن يهتدوا بدين الحق، ويخضعهم بإلقاء سمعهم إلى قصة فارسية<sup>(١)</sup>.

ولجيلة بن مسلم ترجمة لقصة بهرام چوبين. ولعمر الفرخان كتاب المحاسن، وليس بمستبعد أن يكون أول من عرف العرب بهذا اللون الأدبي الأخلاقي التعليمي، الذي أخرج فيه من بعد الكتب بلقاء العرب

والمترجمات التي لا تعرف أسماء مترجميها كثير، منها كتاب هزار افسانه بمعنى ألف حكاية أو ألف خرافة، وهو أصل كتاب ألف ليلة وليلة العربي. وروزبه اليتيم، والتمرود ملك بابل ووصايا اردشير، ومعظم الكتب المقدسة بالطابع الأخلاقي كانت على طريقة السؤال والجواب والمناظرة ونصيحة الوالد لولده.

وكان الناس على عهد بني العباس يألفون تلك الكتب الفارسية القديمة ينظرون فيها ويعجبون بها. ويقال إن المأمون أمر الحسن

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية. ص ٣٢١ ج ١ (القاهرة ١٩٣٦)

ابن سهل بنقل كتاب جاودان خرد أى الحكمة الخالدة ، وهو ينطوى على حكم ووصايا ونصائح تنسب إلى الفرس والهند <sup>(١)</sup> .

وابن أبى الحديد يذهب إلى ماذهب إليه من رأى فيؤيدنا بما لا يحتمل من شك ولا تأويل حين يقول إن وصايا وحكم الفرس كانت مما يعرفه العرب ويجرونه على أنفسهم ليتبينوا الحجة فيه . فقد جاء فى شرحه لكلام على بن أبى طالب مانصه : ذكرنا وصايا قوم من العرب ووصايا أكثر ملوك الفرس وأعظمهم حكمة ، لتضم إلى وصايا أمير المؤمنين فيحصل منها وصايا الدين والدنيا ، فإن وصايا أمير المؤمنين الدين عليها غالب ، ووصايا هؤلاء الدنيا عليها أغلب <sup>(٢)</sup> .  
ففى مثل هذا من قوله تؤكد للحقيقتين ، أما إحداها فامتزاج كلام العرب بكلام الفرس فى الحكم والوصايا ويعنى ذلك انعقاد الصلة الوثقى بين أدب العرب وأدب الفرس القديم ، والأخرى أن هذا العالم فى رفعة منزلته يقر ضمنا بأن للفرس أدبا مقروفا بأدب العرب إلى الحد الذى يخيّل للتأمل فيه أن الأدبين متلازمان مما فلم ير بأسا أى

---

( ١ ) د . حسين مجيب للمصرى : صلات بين الغرب والفرس والترك

ص ١٤٢ ( القاهرة ١٩٧٠ )

( ٢ ) ابن أبى الحديد : شرح ابن أبى الحديد . ص ١٩٥٨ ج ١

( القاهرة ١٣٠٦ )

بأس في الجمع بينهما في سياق ، إضافة إلى كلام على كرم الله وجهه وهو من هو في علو شأنه وإشراق فصاحته وسداد رأيه .

وقد يكتمل الكلام لنا في امتداد هذا الكتاب الفارسي القديم إلى آداب التصوب الإسلامية إذا ما تذكرنا أنه في القرن الرابع عشر ترجم من يسمى قول مسعود عن الفارسية كتاب كلية ودمنة على أنه أشهر كتاب في الأدب الإسلامي ، وصدره بمقدمتين ، وترجمته حرة لم يلتزم فيها دقة الحرفية وهي مثال للنثر في أوائل ظهور بواكيره ، ويتغفل ذلك النثر شمر . وعقد على ستة عشر بابا . فسكانه كان الموسيق إلى تشكيل كيان للنثر في الأدب التركي العثماني ، ذلك النثر الذي لم تظهر فنيته إلا بعد تلك الترجمة بطويل زمان . ولعله كان المقال الأول الذي فصادفه بين دفتي كتاب ، وفي ذلك شاهد على قيمته وأهميته وأنه من معالم تاريخ الأدب التركي .

وإن ما تمحصل لنا من علمنا بكتاب كلية ودمنة وغيره من كتب الأدب الفهلوية ، لينزع بها إلى كلام بديرة على كتاب يتضمن الحوار والمناظرة ، وهو فن أدبي فيه العرض لآراء يديرها للتناظرون

ببعضهم وفيها المد والحد للصفات والسمات على وجه يتضح به التمايز والتفاضل .

هذا الكتاب منظومة باللهلوية عهوانها ( الشجرة الآشورية )  
أى النخلة ، وفيها بدور الحوار بين النخلة والقيس فيتفاخران ويدلى  
كل من المتحاورين بحجة ليقيم الحجة على خصيمه ، فيتمدح بماله مما  
يجرى عليه خير الصفات ، ويقدم فيما لمناظره من صفات الصور والشر .  
وقد بلغت هذه المناظرة أو ذلك الكتاب إلى نفس مخفورة ، غير  
أن العالم الفرنسى بين فنت المتخصص فى الدراسات الفارسية القديمة ،  
يرى أن الكتاب منظوم ، وإنما نسخه من نسخه فترا جمالا منه بأنه  
كان شمرا فلهلوياله وزن يشبه بحر المتقارب (١) .

وباليت المؤلف الذى أشار إلى هذا الكتاب ذكر أنه ترجم  
إلى العربية أو عين له مترجها ، ولكن الأرجح أنه ترجم إلى لغة  
الضاد بدليل أنه مذكور فى عداد كتب فلهلوية عربت ، وكان لها  
تأثير فى كتب أثقت فى العربية على غرارها ، وكانت فى أصلها  
مستمدة من الأدب الدينى وهو دين الفرس القديم الذى هدام إليه

---

( ١ ) د. غنيمى هلال ؛ الأدب المقارن . ص ٢٥٥ . الطبعة الثالثة

( القاهرة ) .

زرادشت ، إلا أن طابعها الديني فارقها من بعد فيما بين القرن السابع  
والعاشر للميلاد ، لتتخذ لها طابعاً آخر يميزها ، ألا وهو الطابع  
الأخلاقي الذي به يستقيم المسكوك تبعاً لما في تلك الكتب من مأمور  
به وممنوع عنه ومستحب ومستكره وما يجمل بالمرء أن يفعل  
وما يقبح .

ونحن بهذا التمهيد الذي اضطررنا فيه إلى إطالة فنحنس منها  
الملاحة ، نريد لننصب إلى أن الأدب الفارسي القديم ، تمدى حدود الزمان  
والإنسان ، وخرج من نطاق أكثر من لغة ليكون فيه نصوص  
البرهان على أهميته ومخلود كيدونه وبلوغه أغواراً ما كان الظن به  
أنه بالقها مع حال من الحال . وللمجال بعد ذلك أن ينفتح كما يدور  
الكلام فيه على القصص الفارسي فمن المقرر الثابت أن الفرس منذ  
أن انفردوا بكيانهم السياسي واللغوي عن غيرهم من الشعوب التي  
تشكل منها الشعب الآري الواحد ، أظهروا فضل عناية بالقصص الذي  
تألف من روايات وأخبار وأساطير ، هي في ظاهرها خرافات  
وخزعيلات ، بيد أنها في حقيقتها نوازيخ تعتوي ما تروج به حياتهم  
من أحداث على مر القرون المتعاقبة منذ الزمان الأطول ، وفيها  
الذكر الطويل لسادانهم وعظماهم ومن في أيديهم زمام مصائرهم ،

والوصف في إسهاب وتفصيل لما خاض أبطالهم من حروب ، وكل ما سوى هذا من إشارات إلى عقائدهم ومذاهبهم ، وكان هذا القصص مما يدور على الألسنة وتتلقاه الأجيال كإبراء عن كابر . ولقد انتقل قدر من تلك المأثورات المرويات من الصدور إلى السطور ، وأعل ذلك كان أول الأمر باحتواء كتابهم المقدس المعروف بالأوستا قصصا ترجع إلى الماضي السحيق حين كانوا مع الهند وغيرهم جيلا واحدا<sup>(١)</sup> .

وما أشرنا إلى ذلك القصص القديم بعامة إلا لحقيقة نريد أنعرف بها غيرها بخاصة ، ألا وهي أن ذلك القصص القديم الذي كان له ذبوع في الفرس القدماء ، وجد السبيل إلى الأدب الفارسي بعد الإسلام .

في القرن الرابع الهجري ، قام في نفس السلطان محمود الغزنوي أن يبعث القومية الفارسية بعد أن تم القضاء عليها بما كان من تقويض العرب أو كانها . وشاء أن يكون لما أثر الفرس ومواقبهم في سمع الدنيا دوى يوقظها من سبات غفلتها عما لا يسمها أن تقدماء أو تقفاساء . فأمر الفردوسي الشاعر بحمل الأمانة على بصيرة وتحقيق الأمل بحيث

---

(١) د. ذبيح الله صفاء حماسه سرائی در ایران ص ٢٤ (طهران ١٣٢٤)

يصبح ملء العين والقلب . فأمره بعظم الشاهنامه بمعنى كتاب الملوك ،  
وفيه مرد لتاريخ فارس منذ أول التاريخ إلى الفتح الإسلامى ، على  
أن يكون مدحا للملوكهم وصافا لأبطالهم في حروبهم ، لانتقوته شاردة  
ولا واردة من عاداتهم ومذاهبهم وملابسات حياتهم ، وبحيث يكون  
الأداء شعرا فارسيا لا يتسرب إليه من العربية دخيل ، رغبة منه فى أن  
تقوم للفارسية بهذا الإسلام قائمة مفردة بخاض من كيانها دون ما حاجة  
إلى الاستعارة من لغة الضاد . وامتلأ الشاعر أمر مولاه ونظم  
الشاهنامه فى ستمين ألف بيت بعد أن أخلى ذرعه لإنجازها فى ثلاثين  
عاما أو يزيد .

ولسنا عن الحق ذاهبين إذا قلنا إن الفرس إلى يومنا الحاضر  
يصدون الشاهنامه أهم وأعظم ما فاضت به قريحة شاعر فارسى ، وذلك  
من وجوه ، منها أنها تتضمن مفاخر الفرس فى مرد تاريخى على نحو  
أدبى ، مما يكفل دوام استقرار ذلك التاريخ فى الخواطر على مخلود  
الزمان ، وذلك مما يذكره الفردوسى مزهوا به والحق ما قال إذ  
يقول ( كل دار سوف تتجرب ، بوابل يهطل وشمس تغيب .  
ولقد رفعت من الشعر صرحا عاليا ، أراه على الريح والمطر باقيا ،

فأنا باق على الحمام ، لمّا نثرت من بذور للسكلام (۱) .

واتفق علماء الشرق والغرب طويلا من عو وبذلوا كل مالهم من وسع في التعرف إلى المصادر التي استمد منها الفردوسی 'ماوته' الموفورة حتى تأتي له أن يخرج كتابا عجبا طرقت فيه كل باب فلم يبق ولم يندر ، وجمع تاريخ فارس من أطرافه وأحاط بكل جوانبه ، وما انبرى أحد لتأريخ شيء على صلة بالفارس القدماء ، إلا رجع إلى كتاب الفردوسی آخذاً منه أو مشيراً إليه أو واجداً فيه شاهداً تقوم به حجته .

وموضع اهتمامنا هنا من مصادر الشاهنامه ، ما قيل من أن طائفة هامة من قصصها وعددا كبيرا من أشخاصها ، في جزء من كتاب الفرس المقدس المعروف بأوستا أو الأبهستان كما عربه العرب . وأن عددا كبيرا مما أورد الفردوسی من حکایات تضمنته کتب فہرزیة

( ۱ ) بناهای آباد کرد خراب

زباران وز تابش آفتاب

پی افکندم از نظم کاخ بشد

که از باد و باران نیابد گزند

نمیرم ازین پس که من زنده ام

که تخم سخن را پراکنده ام

يرجع تاريخها إلى عهد الساسانيين مثل كتاب بندهشن وبادكار  
زوزران وکارنامک اردشیر بابکان وكثير غير تلك الكتب : وأورد  
ما تضمنته طبق أصله في مواضع ، ومع تغيير مواعيد التعبير الرصين  
في شعره (١).

وفي مثل هذا الملحظ ما فيه البينة على أن الفردوسي أخذ عما ورد  
في تلك المصادر . ولكن في هذه الحقيقة نظر ، فبلغ علمنا أنه لم يكن  
على علم بلغة كتاب الفرس المقدس ولا باللغة الفهلوية ، فلم يبق إلا أن  
يكون ماورد في تلك الكتب القديمة قصصاً يدور على الألسنة وتسمر  
به المجالس ويعرفه القاصي والداني على عموم أو خصوص : أو على  
التعيين والتوضيح ، ما بد أن تكون هاتيك القصص من ماثورات  
الشعب الفارسي ومن معلومات الموابذة وهم كهنة المجوس الذين ربحنت  
في العلم قدمهم ، فأخاطبوا بكتبهم المقدس متناً وشرحاً ، وفسروه لمن  
جلس إليهم من السامعين المستفيدين . كما ماكروا فاصية الفهلوية  
واطلعوا واسع الاطلاع على ما فيها من شروح الكتاب وما أكثرها  
في الفهلوية ، وقرأوا فيها مارسعهم أن يقرأوا من أدب ديني وقصص.

---

( ١ ) شفق : شاهنامه وأوستا . فردوسي نامه . ص ٤٢ ( طهران ) .

وبذلك يكون خروج أدب الفرس القديم من نطاقه العلمي الديني الخاص إلى النطاق الشعبي العام ، فضلا عما كان للشعب الفارسي من رايخ بقص القصص بما فيه من ماثورات في بطون الكتب ، ومرويات تلوح بها ألسن مراد الناس .

والنظرة في آثارهم ، يستلزم منها أن المتأخر بمصرح فيها يتجاور القديم من حكايات وروايات ، أنه يروي عن المريد أو الدهقان أو الشيخ الكبير ، وما أخذوا عن أهل الدين والعلم وغيرهم ما رواه الأديب الفارسي القديم الذي أئتمد إلى الفرس المسلمين فأعزوا وجمعوا ، وراوت به ألسنتهم تواترا قومييا .

فها هو ذا الفردوسي يقول ( من كلام الدهقان فطنتها ) ، وها هو الرفعة في طلبتها (١) .

وبشير إلى اعتماده على كتب العرب والفرس ، يعني بكتب الفرس ما ألف في الفهلوية :

( لقيت كثيرا من نصب فكم قرأت من كتب ، في لغة الفرس ولغة العرب ) (٢) .

(١) زگفتار دهقان بیاراسم بدین خویشتن رانشان خواستم

(٢) بی ونبج بر دم بی نامه خواندم وز گفتار تازی واز بهسلواتی

مما سقنا من خبر الفردوسى ، ترى على أية كهنية سرى أدب  
الفرس قبل الإسلام إلى أدبهم بعده

ونحنى به الأدب القصصى على الأخص ، وإن كان يستوجب  
تلا امتداد به فى هذا إلى ما هو أبعد ، فنقول إن شاهنامه الفردوسى  
أصبحت ممطا أدبيا ضرب على قلبه من بعد كثير وكثير من شعراء  
الفرس ، ونقصد به الأدب الملحمى ، إلا أن لو فانا آخر من القصصى الغرامى  
أخذه شعراء الفرس الإسلاميون عن ماثوراتهم . ونضرب لذلك أمثالا  
قصة خسرو وشيرين . وبجملها أن كسرى پرويز من ملوك الدولة  
الساسانية كانت له جارية يحبها حبا لا غاية بعده ، ونهى إلى علمه أن  
قابها خفق لمن يدعى فرهاد الذى ملك قلبه أن يهواها ، فأخذ الأوصى  
معه كل مأخذ ، وهداه طول تفكيره إلى حيلة يفرق بها بين الماشقين  
ليستأثر بشيرين . فطالب فرهاد وكان له الخندق فى الحفر والنقش ،  
وأمره بشق طريق فى الجبل على أن يتم ذاك فى موعد قريب ضربه ،  
فإن أتمه كانت شيرين له ، وإما قال ما قال معاجزا وهو على يقين من  
أن شق الطريق لن يتم فيما شرط من وقت ، قيل وانسكب فرهاد على  
ما كلف به من هزل لا طاقة به لجماعة يطول بها السكد وبطول ، واتفق  
فرهاد أن دخل تحت شرط الملك وأنجز الأمور به . وعرف الملك

ما لم يكن له مرتقبا ولا متوقما فأسقط في يده ، إلا أن عجوزا في قصره  
عظيمة الدهاء واسعة الحيلة شامت أن تنفس عنه مارأت من كروبه .  
فانطلقت إلى فرهاد ووجدته مكبا على صورة ينقشها في الصخر لشيرين  
وقالت له : يا هذا ماذا تصنع لقد مئت منذ ثلاث ليال خلت . وظننها  
صادقة فيما قالت ، فاستحب الموت على الحياة بعد من شففته حبا ،  
وألقى بنفسه من رأس الجبل .

ولقد نظم تلك القصة شاعر فارسي من أهل القرن السادس  
الهجري يسمى نظامي ، وطوعها للتصوير عن الرمز الصوفي الذي يفسر  
الحقيقة بالجازة فمئل وخيل للشوق الإلهي بتلك القصة من قصص الحب ،  
ولعل من أظهر ما يدرك منه الرمز والإيماء ، ذلك العمل الذي وجد  
مبه فرهاد عذقا شاقا ونحمل رهقاء شبه ما يتمين على الصوفي أن يأخذ  
به نفسه من رياضات ومجاهدات حتى يبلغ الحقيقة أو يلقى المم الذي  
أو يتحد بالذات الإلهية .

وللشاعر الفارسي نظامي فضل السبق إلى نظم القصص الفارسي  
القديم ، وتلا نلوه كثير من شعراء الفرس والهند والترك ، فكان لهذه  
القصة وغيرها من القصص الفارسي القديم كيان مرموق في الآداب

الإسلامية التي جعلت منها فنا على حدة ، من أخص ما يميزها في  
اجتذاب التصوف إلى الأدب القصصي المظلم .

ولسنا في بعد عن الصواب إذا قلنا إن القوس على امتداد  
تاريخهم كانوا مهتمين بقصصهم القديم ذا كرين له ، سواء في ذلك  
جلفاؤهم وغير بلغاتهم ، ففي كل شعر فارسي إشارة أو إشارات إلى  
القصص على نحو أو آخر ، وكان ذلك مبهودا في الألف الأخير  
من تاريخ الأدب خصوصا ، فقلنا خلا شعر لهم من ذكر بطل من  
أبطال أساطيرهم ، يوزدون اسمه أو مآثره مستشهدين أو مشبهين .

ويا طالما شبه الشاعر نفسه ببطل أسطوري في واقع حاله ، وفي  
مثل هذا يقول القائل :

(لقد ارتضى ذلك ملك الترك وفي غياية الحب طرحني ، داعسي  
أن أصنع إذا ( تهمتن ) لم يأت برحمته ليستنقذني) <sup>(١)</sup>

والقريظة في كلامه تدل على أن البطل المذكور أطلق سراح

(١) شاه ترکان یسندید و بچاهم انداخت

دشگیر از نشود لطف تهمتن چه کنم

أحد من السجّين في قصة معلومة . ويقول أحد أدبائهم المحدثين معقبا على تلك الظاهرة إن أخوف ما يخاف أن يتفاسى أبناء الجيل الحاضر من الفرس تراثهم القصص ، مما يترقب عليه انقطاع الصلة بين الأجيال المتعاقبة<sup>(١)</sup>

وفي ذلك برهان على أهمية المآثور من قصص الفرس وأساطيرهم وعدها تراثا أدبيا تاريخيا قوميا يصل الماضي بالحاضر ، وله طابعه المميز الباقي على وجه الزمان .

ولعل ما أسلفنا من قول في الأدب الفارسي القديم ، إلى جانب ما ذكرناه عن أدب الترك والعرب ، ما يكفي حتى الكفاية في إقامة البرهان على أن الآداب القديمة تقتضيها أن نوايها جانباً من عنايتنا بدرسها وعرف همتنا إلى إيمان النظر فيما قد يكون لها من أثر يمتد بامتداد الزمان إلى الآداب في المصور التوالي ، فضلا عما يتحصل من الفطر فيها من نفع قد يعود على من يختصها بشيء من عنايته .

ولكفنا نريد لفتنول إنما في هذا الكتاب بمخاطبة الذي قصروناه على الأدب الفارسي القديم ، أبقنا أن لأدب الفرس القديم غير خاف .

---

( ١ ) د . پرويز خاتلري : مقدمه كتاب داستانهای دل انگیز . ص

من أثر في أذب الغرب على الأخض والآداب الإسلامية على الأهم ،  
وذلك من وجوه تعددت وفي مظاهر تأكدت .

وفي حسابنا أنه ليس من نافلة القول أن نعرف ببعض علماء  
الغرب في مستفيض دراساتهم لأذب الفرس القدماء وما يتصل به من  
أسبابه ، وما بلغوه من بعيد القايات . وإن كنا في دراستنا الإسلامية  
لم نمر في خطواتهم ولا وقفنا عند مثلهم على ما درسوا من تراث  
الفرس القديم وما كادوا يصرفون عنه إلى شواه . وفي إلمامة موجزة  
بصنيعهم ، ما يكتمل به الفرض من جعل هذه المقدمة في صدر هذا  
الكتاب ، كما قد يزيد فيه ولن ينقص منه . فالיום نلج قريتين من  
الزمان بقضيان على أول ترجمة إلى لغة أوربية لكتاب الفرس  
المعروف بالأوشنا ، وهي الترجمة الفرنسية للعالم الفرنسي «دورون» ،  
وفي غضون تلك الأهوام الطوال ، صدرت آلاف مؤلفة من الكتب  
والبحوث والمقالات لعلماء الغرب الذين حققوا ودققوا وجاءوا بضياء  
تسكشت الدخاني عن وجه زرادشت نبي الفرس القديم بعد إذ طمسته  
وحجبته عن استشرافوا إليه وطلبوا علما بتعاليمه ووقوفوا على مثله  
وقيمه .

وهذا عالم إيطالي يحزم بأن زرادشت صاحب حركة إصلاحية

هي التي أكتسبت الحضارة الفارسية القديمة أهم ما ميزها من سمات ،  
ويقول إن تعاليم هذا الهي جعلت للإنسان نفوساً لم يعهد من قبل ؛  
وحفز هذا المفهوم إلى حياة العمل ، كما أوضحت معنى الخير والشر  
على أنه الأساس في دعوته ، وفي مذهبه مثل وقيم أخلاقية خاصة ،  
ويعتبر في كيانه الروحي والمادي من جوانب دينية وأخلاقية  
 واجتماعية ، وما كان يبشر به ويدعو إليه هذا الهي في أرضه البعيدة  
 وزمانه الزاهب في القدم ، مازال إلى اليوم معمولاً به عند من ظلوا  
على مذهبه من الفارسيين في الهند<sup>(١)</sup> .

وما نأربنا من عرض مثل ذلك الرأي سوى تظليل ما قد يكون  
باعثاً للطاء القرب على اهتمامهم بأدب الفرس القديم ، من حيث إنه  
مظهر للحضارة لا يجهل بالعلم أن يعقل التفاته إليه .

ومن العلماء الذين أنفقوا طويلاً في الدراسات الفارسية  
القديمه فهيرج الصويدي ، فدرس زرادشت وأقواله ومذهبه وله كتابه  
في لغة الفهلوية هو عمدة الباحثين ، وقد تلهذه صفوة الدارصين ،  
كما أثارته بعونه في المحافل العلمية تساؤلاً ونقداً ، مما لفت إلى  
آداب الفرس القدماء انتباه من شغلوا بالعلم أنقصهم .

---

1 — Pagliaro. Persia Antica e Moderna, pp. 18, 20  
(Roma 1935)

ويذكر بعده هرتسفلد الألماني الذي عكف على قراءة المخطوط  
الفارسية القديمة ، وقد وفق إلى دراسة ثلاثين ألف لوحة قديمة ، فجاء  
بنور يكشف عن لغة وأدب وتاريخ فارس .

وأقبل هرتسفلد في بحوثه بالنقد على فيبرج فتضاربت أقوال  
هذين العالمين وبخالفنا في كثير من المسائل والقضايا <sup>(١)</sup> .

وعندنا أن العلماء لم يحكموا بشيء في العلم قولاً واحداً ، مما  
قد يستدل به على أن ما جعلوه موضع بحثهم عويصة أو معضلة تمس  
الحاجة فيها مسا إلى إهمال الروية وترديد النظر . ونخرج من ذلك  
بائنين ، الأولى أن آداب القروس القديمة شحيحة المادة لما تنكشف  
عن المحض الظاهر من حقائقها ، والأخرى ضرورة المتابعة والمدارمة  
إلى أن يرتفع الالبس ويتفق الحكم ، كما يدرك ضمناً أن العلماء لا يتباين  
مذاهبهم ولا تتعارض أقوالهم في غث من علم وثاقه من أمر . ولهذا  
واضح دلالة على ما نقصد إليه ، وعلى حد قول بعض العلماء ، إن التراث  
القديم من الأساطير ؛ جمعت مادته بفضل المحوس إلى جانب القصص  
الحماسي ، فتألف من كل هذا عناصر الديانة الزرادشتية ، فضمن

( ١ ) كمران فاني : زرتشت ومشتشرقان . نشر دانش . ص ٩ سال

اول شماره چهارم ( تهران ١٣٤٠ ) .

محتوى كتاب الأوستا قصص تحكى حروبا طال أمدها خاض فحارها الملك ويشناسپ الذى بسط رعايته على زرادشت واختصه برعايته<sup>(١)</sup>.

ونزيد فى هذا قولنا إن كتاب الفرس المقدس يحتوى كثيرا من القصص ، وهو قصص انتقل منه فى صورته التاريخية الأسطورية إلى عصور تالية ليشكل عناصر لها أهميتها وقيمتها فى إقامة كيان مرموق لذلك القصص الشمى وللمأثورات والقوارىخ والأساطير التى استمد منها شعراء الملاحم والقصص من بعد فى الإسلام ، ما أصبح فنا من فنون الشعر الفارسى التى جعلت له خاصا من سماته ومعلوما من علو منزلته بين الآداب .

ومن ثم لا تنجأنى عن الحق إذا حسمنا بأن دراسة كتاب الأوستا على أنه كتاب أدب ، لها ما يبعث عليها ويبين أنها دراسة لا مناص عنها .

ولا نخال شجون حديثنا من بعد إلا مفضية بنا إلى الشعر الفارسى قبل الإسلام .

---

1 — Pagliaro-Bausani: Storia della Letteratura Persiana p. 63 (Milano 1968).

ونقول في هذا الصدد أول ما نقول ، إن من حلة العلم من ذهب إلى أن الفرس قبل الإسلام لم يظهروا شعرا ، ومحمّل عنده أن تكون المبقرية الفارسية قد تجلت في فن خلاف الشعر .

والفان به أنه رتب حكمه هذا على غلو الهد من شأن من شعرهم يشهد لهم بأهتيم قالوا الشعر شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم في القديم .

والمعارف عليه بين دارتي الأدب الفارسي والمعيطين علمه بشيء عنه ، ما ذكره أصحاب كتب طبقات الشعراء من الفرس مثل دولتشاه صاحب كتاب تذكرة الشعراء ، من أن الأمير القاساني بهرام گور ( ٤٤٠ - ٤٣٨ هـ لليلاد ) هو أول من قال الشعر بالفارسية كما يقال أخنا من ابن طاهر الخاتوني من كتاب القرن الثاني عشر الميلادي ، إن شعرا فارسيا نقش في جدار قصر شيرين صاحبة الملك خسرو پرويز ( ٥٩٠ - ٤٦٨ م ) وهذا الشعر لم يزل خطه واضحا إلى عهد عهد الدولة البويهية وهو من أهل القرن العاشر الميلادي (١) .

---

1 — Browne : A Literary History of Persia. p. 12 V.I (Cambridge 1929).

وإذا جعلنا ذلك موضع تأمل ، تذكرنا ما ينسبه الرواة إلى  
بهرام گور من شعر عربي ، فقد قضى فترة من عمره بين ظهرا إلى المغرب  
في الحيرة ، إذ بحث به أبوه إلى النعمان ليشرح عليه في تعليم الفروسية  
ولسان العرب وبقس من فصاحتهم ، فليس بمستبعد أن يقول شعرا  
عربيا أو شعرا فارسيا على نحو ما .

أما ما نقش في جدار قصر شيرين ، فلا اطلاع لنا عليه ولا علم  
لنا بقائله ، غير أننا لانعدم فيه دلالة على ما يمكن الأخذ به مثالا لشعر  
فارسي قديم عرف عند الفرس قبل الإسلام .

أما نحن ، ففي نظرنا أن إنكار وجود شعر لا يثبت على النقد  
ولا يخلو من مواضع للتصريح وذلك من وجوه ، فإن لا نملك اليوم  
أشبارا نقصب إلى عصور الفرس قبل الإسلام ، لا يترتب عليه بالحثم  
ففي الشعر عنهم كلية في قديم الحقب خاصة بعد أن قال التاريخ إن  
المرب محقوا كتبهم محققا فما بقي منها إلا أقل قليلها . ولا يستقيم في  
الفهم ألا يكون لقوم من الأقوام في طول تاريخهم وعرضه معلومة  
ومجهولة شعر على نحو ما . ومن حيث كان الشعر تعبيرا عن النفس ،  
فتلك النفس مع الجسد لازم وملزوم ، والفصل بينهما لن يشبه إلا  
الفصل بين الفرع والأصل ، فالراجح المتيقن أن يكون شعر الفرس

القدماء قد ذهبت به عوادي القفا . . وعنا يحول في الخاطر ما قيل عن  
شعر العرب الجاهلين ويتيح عقدا لما يشبه الموازنة .

فالإجماع منبسط على أن ما بلغنا من شعر العرب لا يقدم تاريخه  
على مائة وخمسين عاما على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي  
مثل هذا تأكيد لضياع ما قيل من شعر قبل ذلك التحديد الزمني .

وليس في مكنة أحد كائنا من يكون أن يعضى أخرا في ظلمات  
الأزل دون الوقوف عند حد ، لأن ماضى الزمان لا يحد ، وطائفتنا  
بالعودة إليه تفتنى عند غايته .

ويستبين لنا اليقين بتذكر ما قيل من أن آدم عليه السلام هو  
أول من قال الشعر ، وفي ذلك يقول المسعودي إن هابيل بن آدم قدم  
قربانا متطهرا أحسن ما لديه من غنم ، أما أخوه قابيل ففحش شر ماله ،  
فكان من أمرهما ما حكاه تعالى في كتابه العزيز ، ودفن الأخ القاتل  
أخاه الثقيل ، ولما علم آدم بذلك حزن وجزع وارتاع وهلع ، واستفاض  
في الناس شعر بغزونه إلى آدم قاله حين أسف على فقد ولده .  
وبعض المسعودي قائلا إنه وجد في عدة من كتب التواريخ والسير

والأنساب أن آدم لما نطق بهذا الشعر أجابه إبليس من حيث يسمع  
له صوتا ولا يرى له شخصا<sup>(١)</sup>.

ولا هم لنا من إيراد قول للمسعودي إلا أن يجعله موضع شاهد  
لما نريد لتبينه ، وهو أن رواة العرب في حالف الأيام كانوا على أن  
الشعر العربي وجد في القديم الذي ليس في الإمكان تصور ما هو أقدم  
منه ، بتقطع النظر عن كونهم على ما يصح في الأفهام ، أو ما ينبو عنها  
ولا يجد السبيل إليها .

ويتصل بما نحن فيه قصيدة لامرئ القيس قالها بحبها لشاعر  
ذمه جاء فيها قوله :

عوجا على الطلل للهيل لعلنا

نبكى الديار كما بسكى ابن حذام

وابن حذام شاعر في قديم الدهر ، وكان طبيبا حاذقا يضرب  
المثل به في الطب فيقال أطب بالسكى من ابن حذام ، وهو أول من  
بكى من الشعراء في الديار<sup>(٢)</sup>.

( ١ ) المسعودي : مروج الذهب . ص ٢٠ ج ١ ( القاهرة ١٣٤٦ )

( ٢ ) حسن السندوبى : شرح ديوان امرئ القيس ص ١٧٦

( القاهرة ١٩٣٩ )

وللتوضيح دون ما ريب أنه ظهر في العرب مجاعر قبل إمرى القيس، ولعل إمرأ القيس عرف له سبقه وفضله فيشبه به في الوقوف بالطلول، وذلك نقض للرأى الذى اجتمع عليه أهل العلم من أن إمرأ القيس أول من بكى في الديار وقصد القصيد واستوفى شرائط النظم على النحو الذى ألقته الشعراء من بعد وما نزال إلى اليوم نألفه.

وما نقصد إلى ترديد اللفظ في تلك القضية، وإنما نقصد إلى إثبات وجود شعر عربى قبل الشاعر الأول حامل لوائه، وهذا ملحظ تريد لتجعله موضع تطبيق على أى شعر وأى أدب كان، ويلزم منه أن يكون للفوس شعر قبل ما نعرف من أشعارهم بعد إسلامهم، وهذا ما يسنفا به القضاء بأن قول من قال إن الفوس قبل الإسلام لم ينظروا شعرا، يحمل على غير الحقيقة.

أما إذا انبرينا لتأييد ما نذهب إليه، فأول ما يبدى إلى الخاطر في ذلك الصدد ما أسلفنا من إشارتنا إلى قول المستشرق الفرنسى بن فنيست في حديثه عن كتاب (الشجرة الآشورية) إنه معظوم وله وزن يشبه بحر المتقارب، إلا أن النساخ كتبوه قرا جهالة منيهم بأنه شعر ذو وزن لأعبد فهم به.

وفي تلك الإشارة ما يغنى عن العبارة ، لأن فيها الدلالة على أن  
الفرس في القديم عرفوا الشعر الموزون على قواعد وأصول .

ومن ثم نجد أن ما حكمنا بجوازه عقلا قد جاز واقعا لا يعوزه  
دليل ، وإن حق لنا أن نقول أدلة أخرى رجاء دعم تلك القضية التي  
اختلف فيها المتيقن بالمظنون .

ولقد تعرض بعض العلماء لتأصيل نمط من أنماط الشعر الفارسي  
يعرف بالفرز . والفرز منظومة تتألف مما لا يقل عن خمسة أبيات  
ولا يزيد عن ثمانية عشر ، والشاعر ملتزم بذكر اسم مستعار له في  
البيت الأخير بسنن المخلص . والفرز يتقلب في رفاق المعاني ودقائقها  
وأخصها متعلق بالعشق الإنساني والإلهي وما يتصل بهما من وصف  
محال الأنس والشراب .

وفي تأصيل الفرز يرجعه إلى أصل فارسي حديم من يقول إله من  
تلك الأشعار التي كانت تنشد في فارس قبل الإسلام على أنغام المازف ،  
وإن الأشعار التي نظمها شعراء لهم نسب في الفرس على عهد الساسانيين  
تماما . تلك الأشعار الفارسية القديمة ، ولقد رغب شعراء الفرس

من المستعربين إحياء تقاليد أسلافهم<sup>١</sup> في قصور خلفاء بني العباس ، ثم ضرب المثل بأبي نواس<sup>(١)</sup>

والغرض الأساس من عرضنا هذا الرأي هو الاستدلال به على أن الشعر عرف في فارس قبل الإسلام ، وترجم الشعراء به في قصور الأكاسرة ، إلا أن الأخذ بالمذهبية الحق تستوجب منا التعليق على هذا الرأي ، ولا بأس بهذا لعل النفع فيه ، لأنه قد يفضى بها إلى حقائق تفقد الأسباب بينها وبينه .

فال مؤلف اقتصر على الإشارة إلى شعراء الفرس القدامى دون أن يعرف بهم ويورد أى مثال من أشعارهم ، ولو فعل لأجاد وأفاد وكشف اللبس الخفي على شعرهم الذى شبه به شعر أبي نواس ومن لف لقه من شعراء العربية ، فما كان أبو نواس ولا أشباهه يضربون على الباب كأسلافهم الفرس ، فكأنه طرق الباب وما ولج ، وواجهنا بما يشبه القياس مع الفارق . ولكن ذكرنا بما يقرب في الشبه ، وإن غاير ما أراد القول في التمثيل به لتقريبه من الفهم .

فنحن لا نعرف ولا نكاد من المعنيين العازفين في عصر

1 — Arberry : Fifty Poems of Hafiz, p. 22  
(Cambridge 1947)

الساسانيين إلا اثنين أحدهما باربد والآخر ننديسا ، وكافا في بلاط كسرى پرويز . أما باربد فهو المعروف عند العرب بالبهبند ، واسم البربط أى العود مشتق من اسمه . وله مع پرويز قصة مستطرفة مجملها أن هذا الملك كان له فرس أثير لديه يسمى شديز ، وبلغ من فرط محبته لفرسه أن تهدد بالقتل من يخبره بنفوقه . ونفق الفرص ، فحار خواص الملك في الوسيلة إلى إخباره بالنبا ، ثم خطر لأحدهم أن يوعز إلى باربد بنظم أغنية يعرض فيها بالفرص وما آل إليه مصيره فنظم هذا الشاعر أغنية ، وفي حضرة مولاه انبعث في التطريب والضرب على الأوتار ، وصرعان ما أبان الظاهر من شعر باربد عن المكبون في باطنه ، فانتفض كسرى پرويز قائلا : كان الفرص نفق ! فقال باربد : الملك قال . فما كان الفرص بعد الشدة إلا بفضل من شاعر بعيد الغاية في الكلام بصير بالصفة في الأنعام (١) .

وقد ورد اسم هذا المغنى الشاعر على أنحاء كثيرة في الشعر العربي والفارسي نكتفى منها بـبريد وبهلبند وبهلبند . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة ، يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية .

---

( ١ ) د. حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات . ص ٥٨ ( القاهرة

وفى الخلط القهوى للراء واللام صورة واحدة .

واليك هذين البيتين من شعر خالد الفياض يذكر فيهما خبر  
كسرى پرويز مع هذا المقي وما كان من أمر فرسه المسمى شديز :

ورنم البهلند بالأوتار قالتبت

من سحر راحه اليمى شأبيب

لولا البهلند والأوتار تندبه

لم يستطع نعى شديز المرازيب

ويروى أنه ألف ثلاثمائة وستين لحنا لبرويز لتغنى لحنا في كل  
يوم من أيام السنة ، وهو صاحب الألحان المعروفة بالخسروانيات التي  
تداولها المطربون من بعد في مجالس الملوك وغيرهم<sup>(١)</sup>.

ومبلغ علما أن شاعرا آخر في الاسلام لا يشبهه في صميمه إلا  
الشاعر رودكى

وهو شاعر فارسي من أهل القرن الثالث للهجرة يعد أول الشعراء  
المفلقين في تاريخ الأدب الفارسي ، كما كان مليح الصوت يحذق العزف

---

( ١ ) د. عبد الوهاب عزام . الشاهنامه ص ٢٤١ ج ٢ ( القاهرة ١٩٣٢ )

وله مع الأمير نصر بن فوح الساماني فما يشبه بعض الشيء ما كان  
لباربد مع كسرى. يروى في الماضي البعيد ، فقد اتفق للأمير نصر ابن  
فوح أن غاب عن مدينة بخارى في بعض من سفره وطاب له المقام  
حيث أقام ، وحن حنين من معه إلى بخارى ، وما استجمع أحد في  
نفسه الجرأة على أن ينقص عليه ما كان فيه من نشوة البهجة بطيب  
العيش ، فرغبوا إلى رودكى أن ينظم شعرا بهيج الشوق إلى تلك  
المدينة لينشده في مجلسه . فنظم أبياتا جيا دافيا طلب إليه من غرض  
وتغنى بها وهو يداعب بأنامله أوتار قيثارته ، فاستخف العرب  
الأمير ، وعاده الشوق إلى بخارى ، فاصبر أن أمر بشد الرحال إليها  
وفي عجلته أنسى أن يقتل .

ومثل هذا من شأن الشعراء الفارسيين ، يورد على الخطا اسم  
شاعر عربي جاهلي هو الأعشى الذي قيل عنه إنه كان كثير التطواف  
والتردد على بلاط كسرى ، وتحدث أهل التاريخ والأدب عن وفوده  
على كسرى أنوشيروان ، وذكر في شعره كثيرا من مظاهر الحضارة  
الفارسية ، ويعزو ابن قتيبة ورود الألفاظ الفارسية في شعره إلى قدومه  
على ملوك الفرس<sup>(١)</sup>

( ١ ) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٧٩ ( للقاهرة ١٩٣٢ )

كما كان يغني في شعره ، ولذلك عرف عدد العرب بصفاة  
العرب<sup>(١)</sup>

وهنا سؤال يطرح نفسه وإن حل الجواب عليه ، وهو ما إذا  
كان كل من الشاعر الفارسي الإسلامي والشاعر العربي الجاهلي قد أخذنا  
عن شعراء الفرس القدماء الغناء في شعرهما ، وذلك مستبعد إلى أبعد  
حد . وإنما قلنا ما سبق أن أوردنا في هذا من رأى على كل وجه  
لنصل إلى حكم خاص وعام ، فالخاص هو استبعاد تقليد الشعراء القدماء ،  
والعام إقامة البرهان على وجود الشعر في فارس الساسانية رداً على  
من قضى بعدم احتمال أن يكون له الوجود ، وتلك مقدمة ربما أدت  
بنا إلى ما يرتفع به النقاب عن وجه الحقيقة .

ولقد عكف علماء الغرب بمخاصة على دراسة الشعر الفارسي القديم  
في اللغة الفهلوية وهي لغة الأشكانيين والساسانيين قبل ظهور الإسلام ،  
بعد أن رأينا كيف مال بعض الباحثين إلى نفي الشعر عن الفرس  
القدماء ، وذلك أنهم لم يقنّبوا إلى نوعية الشعر في البقية الباقية  
من تراثهم ، وذهب التظن بهم إلى مدى بعيد من ذلك ، فقصوا

---

(١) ابن واصل الحموي : تجريد الاغانى ، ص ٤٤ ج ٣ (القاهرة ١٩٥٦)

جأن الفرس لم يعرفوا الشعر إلا بعد الفتح الإسلامي وأخذهم أصول العروض  
عن العرب ، ويقول كريستفمنس الداخري إن أول مالمج أثرا للشعر  
في تراث الساسانيين هو من يسمى اندرياس ، حين اطلع على نقوش  
الملك شاپور في حاجي آباد ، فبداله أن نهاية المتن قد تتضمن سلسلة من  
المصاريع تتألف من سبعة أو ثمانية مقاطع ، وأن مواضع الثبرات  
محددة في كل مصراع . ثم تم الكشف عن أجزاء من كتب في  
الفرس القديم ماني وأنباعه المانوية ، وأمكن التعرف إلى أناشيد  
وأشعار فيها ، غير أن المتون الفهلوية تتضمن كثيراً من الألفاظ  
الآرامية ، وكان بسبب ذلك أن تسرت القراءة واستعصب تبين  
الوزن .

دخلت القصص المانوية من الآرامية ، مما يسر قراءتها ولو إلى  
حد ، ووفق المستشرقون إلى فهم أشعار ماني وترجمتها وعرفوا  
أصول نظمها ، وأدركوا منها أن أشعاره تقوم على عدد من المقاطع ،  
وبكل مصراع يحوي ثمانية مقاطع على الأغلب الأعم ، ومن المصاريع  
ما يضم من خمسة إلى إثني عشر مقطعاً .

وكان مثل ذلك فائدة خير للعلم شجذت الهمم وبعثت العلماء

على اجتهادات أعقبت مزيداً من معلومات عما عدتسيا منسيا غير مشهود  
ولا مشهود ، فقد وقع العالم فيبرنج في كتاب فهلوى يسمى بندهشن  
على أشعار متفرقة جمعها ورتبها فتألف منها نص منظوم قيل في مدح  
زروان (١) .

وهنا نقبين كيف أن الباعث الدينى هو الباعث الأغلب على  
نظام الشعر فى القديم .

وهذه المذحة تتشكل من مصاريع ، وفى المصراعين الأولين  
قول القائل :

( أقوى ما يكون فى العالمين الزمان ، وبه مقيس أى عمل كان )

وذلك شعر مقفى يتألف من أحد عشر مقطعا ، وله نظير فيما  
اطلم عليه الباحثون من الأشعار المانوية .

---

( ١ ) زروان فى ذبانه المجوس أو أتباع زرادشت هو الزمان المطلق .  
وفى معتقدهم القائم على وجود إلهين للخير وللشر وهما اهورا مزدا وأهرىمن ،  
أنهما إنما ظهرا من زروان والطائفة القائلة بهذا من المجوس تعرف بالزروانية  
وهم على ذلك يأخذون بالتوحيد على هذا النحو . ويرفضون الثنوية التى  
يقول بها غيرهم من القائلين بوجود هذين الإلهين ليس إلا .

وقيل إن مثل هذا الشعر هو أصل النمط المعروف بالزدوج أو  
المثنوى من شعر الفرس بعد الإسلام في بحر المتقارب المثنى المقصور<sup>(١)</sup> .  
وإذا ما صنع هذا الرأي وتأييد ، فإنه يلفتنا إلى ما صدرنا به  
كلامنا من أن الأدب القديم ممتد على نحو ما إلى الأدب الذي يليه ،  
وبين الأدبين صلة أو وصلات .

وللؤلف الإيراني المعاصر الذي اعتمدنا في كلامنا عن شعر  
الفرس القديم على كتابه وهو الدكتور پرويز خانلري ، يشير قضية  
لها الأهمية في كتاب له آخر ، فيقول إن وزن الشعر في اللغة الفارسية  
كالشأن في اللغة السنسكريتية واليونانية واللاتينية ، إنما ينبى على  
كمية الألفاظ التي ينطق بها ، والأمر لا يختلف عن ذلك في الشعر العربي .  
ثم يرتب على تلك الحقيقة حكما فيقول إنه بسبب من هذا ظن القدماء  
من الأدباء دائما أن الإيرانيين أخذوا أصول وزن الشعر عن العرب ،  
بل تعلموا فن الشعر منهم ، ثم ينهى كلامه بأن المجال ليس مجال

---

( ١ ) د ، پرويز خانلري : وزن شعر فارسي . ص ٤٤ — ٤٨ ( تهران

التصدي لمواجهة تلك القضية وقبولها أو رفضها<sup>(١)</sup>.

وفي هذا نظر ، لأن المعلوم أن وزن الشعر في السنسكريتية واليونانية واللاتينية يقوم على المقطع وفي العربية قيامه على التفعيلة ، والباحثون كافة في أوزان الشعر الفارسي القديم يجمعون على رأي واحد فيما يتعلق بشعر الفارسية القديمة وهو أن وزنه مقطعي كوزن شعر السنسكريتية التي طالما شبهوه بها ، ولم يعين الشعر في الفارسية بعد الإسلام ، وهو الذي طبق عليه العروض العربي . ونسب حكم القدماء من الأدباء بأن الإيرانيين المسلمين أخذوا شعرهم بأصول أوزانه عن العرب ، إلى مجرد الظن الذي لا يحتمل اليقين . والمتفحص من قواله إنه لا يجد محالاً لتجريح هذا الظن أو ترجيحه ، أن الشك يساوره لا يند في الصواب .

وحسبنا قولنا إن ما وقع فيه الاحتمال سقط به الاستدلال ، كما أن التلميح لا يفي عن التبريح ، فكان لكل ما يستخلص من كلامه ليس شيئاً ، وما أشبهه بمن سكتت بالصمت عن لا ونعم ، وكما في انتظار رأي منه يؤيد أن الإيرانيين المسلمين تلقوا عن أسلافهم قبل الإسلام من الشعر وأصول أوزانه .

(١) د . پرويز خائري : درباره وزن شعر . ص ٥١ (تهران ١٣٣٣)

ويقول العالم كريستفسن إنه وجد في موضع من كتاب البندهشن  
فصا مشكلا من خمسة مصاريع يحوى كل منها ثمانية مقاطع ، ويضيف  
إلى ذلك قوله إنه لاحظ التزام القافية في المصراع الثالث والرابع

وجعل العالم الفرنسى بن فنيست كتاب الشجرة الآشورية الذى  
سلفت الإشارة إليه موضوع دراسة مستفيضة خرج منها بأن هذا  
الكتاب كان منظوما ، وأنه لاحظ فيه وجودا لعبارات تتألف من  
أحد عشر مقطعا وهى متتالية ، وعين قطعا في مواضع أخرى تتألف  
كذلك من مقاطع تختلف عددا ، منها ما يتألف من خمسة وستة وسبعة  
إلى عشرة مقاطع .

وانخذ هذا العالم الفرنسى له منهجا خاصا في البحث طبقه  
في دراسة لكتاب فهلوى آخر يسمى ياتكار زيرران . ومما  
ذكره فيما يتعلق بما يحويه الكتاب من المنظوم ، أن هذا الكتاب  
يعد الحد الفاصل بين أوزان كتاب الفرس المقدس المعروف بالأوستا  
وأوزان الشعر الشعبى . فأوزان الشعر في كتاب الأوستا والكتب  
الفهلوية والأشعار الشعبية تقوم على أساس من عدد المقاطع ، ومما  
يقرب الشبه بين كتاب ياتكار زيرران والشعر الفارسمى العامى

فضلا عن الوزن المقطعي ، مراعاة القافية ، على نحو ملحوظ لانهضه في كتاب الأوستا والكتب والنصوص الفهلوية الأخرى .

أما حاصل الرأي على إجماله ، فتعطين مظهر ترابط بين آداب الفرس القديمة وآدابهم الشعبية أو العامة الإسلامية . وإذا أخذ بما يقال من أن الأدب الشعبي أؤكد في دلالاته على الأصالة من الأدب الفصيح ، ذكرنا أننا لم نتباعد عن الصواب حين حكمنا من قبل بأن الأدب القديم قد يمتد في صورة أو صور ومعنى أو معان من أزمنة المتقدمة إلى أزمنة متأخرة

وفي دراسة لأثر الشعر العربي في الشعر الفارسي ، يقابل المؤلف بين خصائص الأغاني الشعبية عند الفرس وبين الأوستا كتابهم المقدس القديم ، فيرى أن شعرهم الشعبي لا يقوم على التفاعيل بل على اللطام كما هو الشأن في كتابهم . ويتأمل تلك الخصيصة يتجه إلى الشعر الفارسي القديم ليقول إن القصص الشعرية عند الفرس قبل الإسلام لم يخل من الوزن والقافية ، بحيث يبدو مشبها لأنوع من بحر الرجز ، وهو ذلك البحر المعروف من بحور الشعر العربي .

ثم ينقل عن مؤلف فارسي في كتاب له مرسوم بتاريخ سيستان

أن الموابذة في بيت فار أقامه الملك كينخسرو ، كافوا يترعمون بما يشبه ذاك في وزنه وإيقاعه. ويذكر المناسبة ويعينها بأنها ذكرى، مشاهدته للنور الإلهي وهو يغالب الشياطين غلابا في ذلك الإقليم من أقاليم جنوب فارس .

ويقول الباحث إنه في الإمكان تعرفه وزن الشعر الفارسي القديم على عهد الساسانيين قياسا بما سلف ذكره على العديد .

ويريد ليؤيد ما يذهب إليه بقوله إن الشعر الفارسي القديم كان شعرا له بحر ووزن وقافية ، وظل شعراء الفرس عليه إلى أن اتصلوا بالعرب ، فنظموا شعرهم في بحر الشعر العربي<sup>(١)</sup>

وعندنا أنه في الوسع إدراك أكثر من حقيقة يتم عنها ماورد من كلام هذا المؤلف . فقد رأى في الأغاني الفارسية الشعبية أمثلة للشعر القديم وصورا منه ، مما يجعلها امتدادا له أو كأنها هو ، ووجد مصداقا لرأيه في مطابقة الشعر الشعبي في كيفية نظمه لسكتاب الفرس المقدس في كيفية النظم ، ويستفاد من ذلك ضمنا أن الشعرين

---

1— Daudpota : The Influence of Arabic poetry on the Development of Persian poetry. P.8 (Bombay 1934).

من نمط واحد يمكن عده قسماً أو نوعاً من الشعر ، كما أنه يقرنه بشعر  
يترنم به الموابذة في بيت النار ، وبذلك يتسع نطاقه وإن لم تعد  
نوعيته . ويتجاوز التخصيص إلى التعميم ، فيحكم بأن ذلك كله هو  
الشعر الفارسي على عهد الساسانيين ، ويعين له خاصاً معلوماً من بحوره  
وأوزانه وقوافيه ، ويمضي به إلى ما بعد الإسلام حتى يبلغ نهايته عهد  
تطبيق أصول العروض العربي عليه .

فهذا قطع لاشك باليقين في وجود الشعر الفارسي قبل الإسلام ،  
إلا أن المؤلف تعوزه الدقة في النص على لفة هذا الشعر ، خاصة أنه  
شعر شعبي وشعر ديني وآخر مما يختص بكتاب الفرس المقدس ،  
وغير ذلك من شعر في فنون أو مناسبات لم يشر إليها . لقد أحسن  
المؤلف في عرض القضية ، ولكنه لم يصد عن سبيل الأخذ والرد ، ولم  
يجمع من الرغبة في الثبوت

ويذكر عن شعر الفرس قبل الإسلام من يقول إن كل ما يورد  
مثالاً له ، بيت ينسب إلى بهرام كور الملك الساساني ( ٤٢٥ —  
٤٣٨ للميلاد ) وهو بالفهلوية التي مزجت بالفارسية والعربية . ويرى في  
ذلك خطأ من أن أوردوا هذا البيت على ذلك النحو غير الصحيح

لم يكونوا على علم بأوزان الشعر الفارسي القديم وهي أوزان هجائية مقطعية ، ومن مجانية الصواب عدما مأخوذة عن أصول العروض العربي .

ويتجاوز هذا إلى قوله إن شعراء الفرس المسلمين نوفروا على النظم في العربية وتأتى لهم أن يطبقوا أصول العروض العربي على أصول أوزان الشعر الفارسي القديم . إلا أنه ينفي عن شعراء الفرس أن يكونوا قد عمدوا إلى تقليد العروض عند العرب باستمارة أوزان شعرهم واصطلاحات عروضهم ، ويرى أن شعراء الفرس إنما أخذوا بحر المتقارب والهجج ووزن الرباعي عن الأوزان الفارسية ، كما أن بعض شعراء الفرس نظموا في الأوزان العربية شعرا فارسيا وهم في ذلك متكلفون ، أما قبل الفرس لأصول العروض العربي في شعرهم فكان حلي الدوام سببا ليردى العروضيين في الخطأ والأخذ بالشاذ الخارج عن القاعدة ومجانية مشكلات بعد مشكلات<sup>(١)</sup>

ويبدر إلى الفهم من كلام المؤلف تعصبه للفرس على العرب ، فتحكمه مبتسر لا يثبت على النقد يعوزه المثال وتنقصه الحجة . فما أتى

---

(١) د . ذبيح الله صفا : گنج سخن . ص ١٤ و ٣٤ . جلد اول (تهران ١٣٥٤)

بجديد في تعرف الشعر الفارسي القديم ، لأن قوله في ذلك معاد  
وكأننا به يريد ليدفع عن شعراء الفرس تهمة أوفرية بقوله إنهم لم  
يقلدوا العرب في أخذهم عنهم أصول العروض . أما البحور المعروفة  
لدى العرب والتي مال إلى نسبتها للفرس ، فيأليقه بسط القول في أصلاتها  
وكشف الغموض الذي ران عليها . وادعاؤه أن بعض شعراء الفرس  
نظموا في بعض بحور العرب مما أوقع العروضيين فيما كانت لهم  
هذه مندوحة ، فلن يكون إلا استجابة لنزعة عارمة إلى مسح الحقائق  
تأييداً لما لم تقو الأدلة على أنه معقول مقبول .

والقول مفض بنا من بعد إلى زرادشت أول نبي من أنبياء  
الفرس لنجد من علماء الإيرانيين المعاصرين من يعدو كل حد في  
ذكره بكل جميل وإسباغ صفات المدح عليه ، فيعده أول من تروم  
بالكلام من الفرس . وللذكر من حديثه عنه أنه الشاعر الأول ، فهو  
القائل في امتداحه إنه في زمان الشرك وعبادة الأصنام عبر عن روحانية  
فوحيد الإله أهورامزدا ، مما يشهد على أنه بماله من قوة فكره  
وروحه وانتقاد قريحتة أطلق قومه من قيود التقاليد المتوارثة المتعارفة  
التي هامت بهم في معاهات وضلالات وموهومات ، وهشام إلى  
الإيمان بوحدانية ذات واجب الوجود ، وهذا من آكد الأدلة على

سلامة طبعه وأصالة سليقته . ويعتمد القول بذلك العالم الإيراني المعاصر إلى التعريف في إسهاب يبلغ الغاية ، فيشيد بما له من فضل لا ريب فيه على ملوك الفرس العظام وفورساتهم الأماجد ، الذين أخذوا بتعاليمه واهتدوا بدعوته ، قبلوا من العز والسؤدد ما بلغوا ، وصمدوا لمن أرادوا غزوهم فحموا ذمارهم . وما كانوا ليبلغوا من ذلك ما بلغوا لولا أن أتاهاهم بدينه وكتابه . وكان الفرس رعاة في قلاة ، فعلمهم كيف يفلحون الأرض ويعمرون الخراب والياب ، وجعل منهم شعبا عظيما هي الحضارة وعلماها العالم أجمع<sup>(١)</sup> .

وكافينا هذا القدر من قول ملك الشعراء بهار لـ «سكون في غنية عن تبيان ما فيه من شطط لا يحمل على الجذ ولا يقنع من له مسكة من فهم» . وإذا رددنا حضارة الفرس إلى تعاليم زرادشت ، فإلى أية تعاليم ترد حضارة اليونان والرومان والمصريين .

فصاحب هذا الرأي شاعر رفيع القدر واسع الشهرة من شعراء إيران الحديثة لما يدرك من تلقبه بملك الشعراء ، وهو ممن توفروا على دراسة لغات وآداب الفرس قبل الإسلام ، مما جعله معجبا بما درس

---

( ١ ) ملك الشعراء بهار : شعر درايران . مجله مهر . شماره ١ سال ٥ ( تهران ) .

إعجابا يبعث على اللبابة التي تقرب أن تكون شبيهة بالتعصب  
للقومية . فلا يخفى أن في حكمه بأن زرادشت دعا قومه إلى ديانة  
التوحيد تحكما يتجافى عن الصواب ، فالديانة التي جاء بها تقوم على  
الثنوية القائلة بوجود إلهين إله الخير وإله الشر في نزاع وخصام على  
دوام . ولو فرضنا جدلا أن فرقة من فرق مذهبهم وهي المعروفة  
بالزروانية تقول بأن هذين الإلهين قد ظهرا من زروان وهو الزمان  
المطلق ، فهذا الزمان المطلق لن يكون في عداد الآلهة ، وذلك كله  
ما يسقط الحاجة على أن دين زرادشت كان دعوة إلى الوحدةانية  
أو فتحوها .

وقد سمي زرادشت ( كويته ) وهي في الفارسية بمعنى المغي  
وقد تأتى بمعنى الشاعر ولكن على قلة ، فكأنه لم يعصرح بشاعريته ،  
وبذلك يلتفتنا إلى النظر في المقصود من غرضه ، كما يحفظنا على تبين  
مطابقة الاسم للسمى ، وبالقالي بصرفنا إلى تعرف شاعرية زرادشت  
نبي الفرس القديم .

فزرادشت هو الشاعر الفارسي الأول الذي قال الشعر في صالفة  
الدهر ، وصاحب تلك الأغاني المسماة ( گاتا ) وفي الإمكان عدها  
أول مثال أبقى عليه الزمان ليحفظ الفرس به تذكارا لشعورهم في  
قديم الدهر .

وهذه الأغاني أو الأناشيد تشكل أهم أجزاء كتاب الأوستا وأعظمها قداسة ، وهي منظومات تعقل نصوصها من النثر ، وزنها مقطعي كوزن كتاب ( ويدا ) الهندي الخالص بالبراهمة ، فهي أبيات يؤلف كل عدد منها منظومة ، والملاحظ أن كثيرا من فصول كتاب الأوستا يخلو من بداية ونهاية ، مما يرشد إلى أن هذه الفصول في ذلك الكتاب قد حذفت منه وطرحت عنه ، ونعني بذلك الفصول ما يتألف من النثر لا من الشعر ، وهي التي تتضمن شروحا للمنظومات ، ولعل الحاجة لم تعد تمس إليها ، ذلك أن المنظومات فيها البلاغ والكفاية ، لأن الشعر أعلق بالحفظ ، والمشهود كذلك أن من تلك المنظومات ما يفصل بعضها ببعض ، ويؤدي إلى إدراك أن الفاصل المنثور ساقط أو مفصول ، أو أنه لم يكن له من وجود أصلا .

ولكن مع هذا كله من مظاهر التقطع والتبعثر لاكتنا أو أناشيد زرادشت ، لا ينبغي الظن أنها غير مترابطة الفصول أو غير مطردة الأغراض متكاملة متداخلة في الفكر والخيال . ومعلوم أن تلك الأناشيد أو المنظومات المعروفة بالـ *گاتا* ، قد حفظت في

الصدور منذ عصر الساسانيين وبلغت أبعامها، وذلك بسبب من أهميتها وعظيم قيمتها<sup>(١)</sup>

وعلى أساس مما عرفنا عن زرادشت وأناشيده، نعرف حقيقة السبب في إطلاق من أطلق عليه اسم المبنى أو الشاعر، ونحتفظ في التصريح بتسميته شاعراً على المعنى المعهود للشاعر. ونعني على التحديد أن زرادشت نظم أناشيد دينية خاصة بمذهبه الذي دعا إليه، ولعله كان يرتلها توتيلاً أو يغنيها غناء، واسكنها منظومات تخضع لأصول خاصة بألفها القرم والهند القدامى، ويلزم من هذا أن يكون زرادشت ذاعية مغنيا شاعراً في وقت مما • ولعل الساعرية كانت تشكل له خصيصة من الخصائص، إلا أنها لم تكن الأهم والأعم. ولقد عدت أناشيده أقدم شعر للفرس لأنها جرت على قواعد الشعر، ولسكنها لا نلمح من أقواله وأعماله ما يتحقق به أن يكون شاعراً بالمعنى الأرق ولو في المفهوم الصحيح العام للشاعر.

واقدر قرن زرادشت بين الشعر والتفصيم، وذلك ما يذكر بإصابة

---

(١) د. معين: مزدیسنا وتأثير آن در ادبیات پارسی. ص ٢٩٦ - ٢٩٨  
(طهران ١٣٢٦)

بين الشعر والغناء والموسيقى<sup>١</sup> عند الشعوب القديمة على الخصوص ،  
وإن كان ذلك لا يعني ضرورة أن يكون كل شاعر مغنياً .

وجملة القول أننا نرى زرادشت صاحب أول شعر بلغنا عبر  
القرون المتطاولة من فارس القديمة ، ولكن شريطة أن نتحفظ في  
فهم شاعريته وما طوع لها من أغراض ، أو نعده شاعراً على مفهوم  
الشاعر في الزمن البعيد ، أما أن نعده شاعراً على المعنى المطلق ، فتباعد  
عن دقة الإدراك وصحة الحكم .

ولكتاب الأوستا شرح يسمى ( زند ) وفي لغة الفرس بعد  
الإسلام صفة مدح للشاعر هي ( زند خوان ) بمعنى موتل هذا الشرح أو  
ذاك الكتاب ، كما أنها بمعنى الفاخنة والبلبل .

وهذا شاعر فارسي من أهل القرن السادس الهجري يسمى خاقاني  
يؤيد ذلك في وصفه للشمس ، لأنه يشير ضمناً إلى ترتيل أتباع زرادشت  
لكتبهم وتغنيهم بالمأثور من أخبار ملوكهم وأبطالهم فيقول :  
( لسان المجوسى أصبح للقمرية بك ، وقراءة كتيب السير  
أخذت البيغاء عك<sup>(١)</sup> )

---

( ١ ) قمرى زتو پارسا زبان گشت

طوطى زتو کارنامه خوان گشت

ومن ثم تقوضع لنا صلة التلازم بين الارتيل والتغنى وبين كتاب  
الفرس المقدس، وتعلقها بالشاعر على أنه مشبه الطائر الفرد لأن الشعراء  
كالطيور يطربون في الغناء، أما أن يكون ذلك الكتاب المقدس هو  
المشبه به، فيستدل منه على ما يؤيد مألوف التطريب في قراءة كتاب  
زرداشت وشرحه .

وبعد تمثلنا أدب الفرس قبل الإسلام على هذا النحو الذي جهدنا  
أن يكون به جلاء من خفاء، نرى قبيل بلوغ النهاية أن فلتفت إلى  
البداية رجاء أن تربط الظواهر بأزمانها ونجعل ما نحصل لنا من حقائق  
بين ما يشبه حدوداً كما طار للصورة يحيط بها . فلنرجع البصر إلى  
الأدب الفارسي في أول مظنة لوجوده، علنا نجده في الفارسية القديمة  
المتقدمة عن الفهلوية، وهي لغة مسمارية الخط، أي أنها ترقم نقشا في  
لوح أو صخر أو ما أشبه، ولذلك تعرف نصوصها بالنقوش، وبها  
أكثر من نقش يرجع تاريخها إلى عهد الدولة السكيانية التي أقامها  
الملك قورش، أول مقيم لدولة الفرس في القديم من تاريخهم، ويخص  
بالذكر نقش بيستون، وهذه ترجمة للسطور الأواخر منه .

( أنت يا من قد أفضى إليك الملك، عليك أن تأخذ حذرَكَ  
من الكذب جهد مستطاعتك، وإذا ما قلت في نفسك ما عسيت أن

أصنع حتى يسلم ملكي ، فخذ علي يد الكاذب وصد عن محبة  
الكاذب والظالم ، ولتقوم عوجه بالحسام . ويقول دارا الملك :  
يا من تشاهد الآثار والتساوير ، إذا حافظت عليها ، كان أهورا مزدا  
محباً لك . وإذا لم تحافظ عليها أصبح أهورا مزدا عدوك<sup>(١)</sup> .

فهذه أسطر من نص نقش في الصخر ، وهو أشبه ما يكون  
بمنصب تذكارى للملك دارا المتوفى عام ٤٨٦ قبل الميلاد يذكر فيه  
كيف اطمأن له الملك ووفق في رد كيد عدوه ، إلا أن ماله من قيمة  
تاريخية لا يعنىنا بقدر ما ينم عما نتوسم فيه من مغزى أدبي ، وإن كنا  
لا نستطيع على التحقيق نسبة الكلام فيه إلى قائل ، إلا أن أول  
ما يجول في الخاطر من تدبر ما أوردنا من ذلك النص هو أنه مثال من  
أدب البصيرة ، ولا يخفى على كل من شدا شيئا من الأدب الفارسي  
منظومه ومنثوره أن للفوس فرط ولوع في أدبهم ببذل النصيح ، ومن  
الحق قولنا إن الفصائح مناط اهتمام لديهم ، فهي كثيرة الورد في  
أدبهم قبل الإسلام وبعده ، وقد اختصوها بكتب ومفردات مقصورة  
عليها ، كما أسدوها في مواضع متفرقة من تراثهم الأدبي ، ولا فسكاد

---

( ١ ) هماني : تاريخ ادبيات ايران : ص ١١١ ( تهران ١٣٤٠ )

نعرف عناية لهم بفن أدبي تغدل عنايتهم بها ، فلعلنا لانعدو العنواب  
في حسابنا أن نصيحة الملك دارا التي أجريت على لسانه في نقشه ،  
أول باكورة لأدب الفرس القديم تقسم بذاك الطابع الذي امتاز به في  
العصور التوالى ، وكانت خير ما ينطق عن الروح الفارسية فيما نعرف  
ونألف من فزعاتها .

ولقد مر بنا إلى أى مدى بعيد كان تميز أدب الفرس القديم  
بالطابع الأخلاقي ، وعلى أى نحو دخل على أدب العرب ، إلى أن  
أضحى من بعد سمة لأدب الفرس المسلمين . وغنى عن البيان أن تقويم  
الخلق وتسوية النفس ، ما يحتم فيه النصيح تصرّيحاً أو تلميحاً . وذلك  
ما استعان به شعراء الفارسية من الصوفية على الأخص كالتمثيل  
والتخييل ، مما جعل أدبهم في جملة أدبا يغين على الحياة ويصلح ما تدعو  
الحاجة فيه إلى الإصلاح من فسادها .

أما بعد ، فإننا كلما أخذنا في تدبر أدب الفرس القديم ، ألفينا  
الحقائق تنثال علينا في اتصال ودوام ، رغبة إلينا أن نجليها بالإضافة  
إليها والتعليق عليها ، مما يسوق بنا في شعبون من الكلام يفضى  
الشجن منها إلى الشجن ، ومثل هذا يخشى معه من امتداد القول بنا

إلى غايات أبعد مما قصدنا إليه في تلك المقدمة من غايات .

فما كان لي من غاية سوى التمهيد للقارىء بما فيه عون له على التعرف إلى أدب أحسب ألا عهد له به من قبل ، وإن كان على علم به فعلمه يسير ، وهو أقل مما ينبغي له إذا تذكرنا حضارة فارس وما أورثته حضارات في الشرق والغرب ملأت طباق الأرض ، فأثار تدل عليها ، ومعان تنطق عنها

ولا أرفع القلم عن تلك السطور قبل أن التفت بنظرة إلى تلك المقدمة لأراجع صنيعة مراجعة توضح من غموض وتوجز من إسهاب وكثير الكلام ينسى بعضه بعضا .

فلقد نحوت معنى خاصا طبق منهجية اخترتها لأنفسى وليس لي هوى في غيرها ، وهى المثلى عهدى وفى منظور العلم .

وأول ما تلزمنى به عقد الصلات بين أدب العرب والفوس والترك كلها وجدت إلى ذلك سبيلا ، ودافى الذى لا أملك له دفعا هو وقفى طويل العمر على الدراسات الإسلامية المقارنة ، وفيها فضل العفاة بالقياس والتشبيه والتفحص والتحميم حتى تستبين وجوه التشابه والتخالف والاتفاق. ودراسات هنا شأنها لا يد تسمى إلى تبين صلات

للترابط بين الحقائق والظواهر وعوامل التأثير والتأثر ، ودأبها الجمع بين الأشتات ، والتقريب بين المتباعد في الزمن ، ورد المسبب إلى السبب ، وتجاوز التصور إلى التصديق ، فما كان بداها من أن أجمع تلك الآداب المتعددة في نظرة واحدة ، ولا غير مرتقب أن أتلس أثر الأدب القديم في الأدب الحديث ، ولا من غير المتوقع من مثلي أن يتجاوز نطاقا إلى نطاق ، وإن اتسع البون بين الأزمنة والأمكنة والألسنة ، وربما تهيا لنا بذاك الخروج من تلك الحدود أن ندرك حقيقة لم يلق إليها جمهور الباحثين بالاء ، ألا وهي عدم انقطاع الصلة بين الماضي والحاضر في تراث الإنسانية ، فلم يزل لشكل قوم أمس على صلة بيومهم بل وربما غدهم .

وحاولت أن اتخذ الأسباب كاملة غير منقوصة ، فلما عرضت ما تعارض من آراء ، دار بخلدى أن اجتهد برأى يحتمل البصواب والنخلة لأميز بين الراجع والبرجوج ، وتلك ضرورة منهجية وأمانة فني عفي لا أطرحها عنه ، من خشية أن تقف المعرفة غير متقدمة عن زمان معقد ، ولا متجاوزة أى زمان متأخر في تطورها وتكاملها وتزايدها على تراخي الزمان .

وفي يقيني أنها لا تختص بسابق ولا لاحق ، ولو أمدني بها من  
مجلس منى مجلس مرید من شيخه قبلتها ، وبما جاءه من العلم ما لم  
يأتني ، وذلك مبدأ أنا متمسك به ، ولعله كان السبب بالأهل الذي  
حضني على إخراج كتابي في صورته هذى ، فقد علفت على ما ورد  
فيه وأضفت إليه ، واقتصرت منه على العدد المعين لي من صفحات ،  
دون أن يكون لذلك أثر أى أثر في النقص مما للكتاب من قيمة  
جد علمية .

إني لا أريد لأخص بالذكر الطويل الممل ولا القصير المفل ،  
ولكني أفصد بالإشارة طويلا مملا خلوا عما يشرح الغوامض ، وقصيرا  
مفصلا فيه الطرح على الإفصاح والإيضاح ، وقد يكون العميق  
الأضيق عوضا من الضحل الأوسع ، خاصة إذا جعلنا ذلك موضع  
تطبيق على قارئ كتابنا ، وأنجاوز هذا لأقول في يقين إن القارئ  
العربي لا يخرج من هذا الكتاب بشيء ، ولا يتحصل له نفع إلا  
شرطه أن ينظر في الحاشية بعد نظره في المتن ، ومقدمة عهد للأخذ  
والتأني على وجه من التفصيل .

إنه تفصيل لا معدى عنه وليكن فيه ما يبدو من تداخل

واستطراد ، حتى لقد يقوم من نافلة القول • ولن يغير من رأي فيه شيئاً عتب ولا ملام ، فأنا متعبه بالخطاب إلى المتخصص وغير المتخصص على حد سواء ، ولا أحسبني عن واقع الحال بعيداً إذا قلت إن أحد المغاطبين الذين أنا متعبه إليهما ، أولى بمثل هذا التفصيل من صاحبه فأنا لا أشذ عن الموضوع ، إلا أن هذا للوضوع أصل تنشعب عنه فروع ما أكثرها ، ويتسع نطاقه لتدخل فيه حضارات وثقافات ولغات وشموب وجماعات ، وكل مافيه من جزئيات يستوجب الانضمام إلى كليات ، وإن يتم مثل ذلك التقييد على ما ينبغي أن يكون ما لم يقر كل عنصر إلى جانب الآخر في اكتمال واتساق حتى يتشكل كل له خاص من كيانه ، وتلوح الصورة لا تنافر بين ملاحظها في فهم المفهم ونظر المدقق ، وأنا من يستحب له أن يطلع على كلام أخذ بعضه برقاب بعض ليس مغلقاً ولا محجوباً عن الفهم .

هذا ما عرف عني وجرت به عادتي من صنيع في كل ما أجريت به قلمي ، وها هو ذا يتجلى في الكتاب ومقدمته جليماً . فعندما أقدمت على تعريب نص الكتاب ، وقعت على مواضع فيه تتضمن من مسائل العلم ما لا بد من شرحه والتعقيب عليه ، فمسائل العلم التي تضدى لعرضها من قبيل خاص الخاص ، فضلاً عن أن أهل العلم ذهبوا فيه .

مذاهب شتى ، وكان ذلك من دأبهم من عهد المؤلف البعيد إلى اليوم . فوجب الخروج من الخلاف على حال من الحال ، بإضافة ما جد من رأى بعد قرن من الزمان أو ما يقرب

أما المقدمة فمستلزمة إيماءة إليها ، وما ذاك إلا لأنها قائمة بنفسها بحيث يمكن أن تفصل عن الكتاب بالخاص من محتواها ، فمحتواها هو ما في الكتاب ولكن على منهج مبين لمنهج مؤلفه ، وللقارىء أن يتبين التشابه والتخالف إثر نظره في الكتاب .

ولست عن الحق ذاهبا إذا قلت إنى أوردت في المقدمة ما لم يرد فيما عربت للمؤلف مما جعلنى مترجما معلقا فى وقت معا ، فتوافر هاتيك الصفات الثلاث لمن يلوح فى الظاهر على صفة واحدة منها .. وهو يخرج كتابا بألف وترجم وصدر بمقدمة على فترات من الزمن تباعدت ، أخلق به أن يكون مثالا لتعلم فى نظوره إلى الأفضل واتجاهه نحو الأمثل.

يقولون إن الزمان يأتى بالتعاجيب ، وأقول لا عجب من أمر الله ، فلقد قضى أن يخرج هذا الكتاب بالنور إلى النور ، بعد أن لبث سنين عددا وهو نسي ضائع فى ظلمات ، ومن حيث كان العلم

على وثيق صلة بالإيمان ، فله أحد أن جعل صدور هذا الكتاب  
سببا لتأمل قدرة الرحمن ، التي شاءت له ظهورا بعد أن كان مقبورا .  
فأزدت إيمانا على إيماني بعد إذ تحقق لي ما لم يكن في حسابي ؟ .

القاهرة في الشتاء من عام ١٩٨١

دكتور حسين مجيب المصري

الفصل الأول

(الأوسنا)



## (الأوستا<sup>(١)</sup>)

جول بنا في تاريخ عام للأدب، ألا نبسط القول كل البسط في  
البقية التي أنهيت إلينا من أدب الفرس القديم، ونعني بها الأوستا  
والنقوش المسبارية للملك الأكمنين، فإن جزءا ضئيلا ليس إلا من  
الأوستا أو كتاب زرادشت المقدس له من الأهمية الأدبية التاريخية ما  
لكثير من كتابات العهد القديم.

ولا يلتفت كثيرا في آداب الأمة إلى شعائرها الدينية وطقوسها  
المذهبية، والأوستا برمتها تفتوى على هذه الموضوعات. ولذلك فإن  
قيمتها الحقيقية منحصرة فيما لها من تأثير في الأدب الفارسي بإقامتها  
حدا فاصلا فيه كترجمة لوثر للتوراة<sup>(٢)</sup> بتقطع النظر عما ترمى إليه من

(١) ورد هذا الاسم في الكتب العربية بصيغ مختلفة، فهو في تاريخ  
ابن الأثير أشتا وفي المسعودي نسياء وفي الفهرست الوستاق. والمشهور في  
تعمريه هو الأبتاق، غير أننا أبقيناه على ما هو عليه في الكتب الفارسية  
والأوربية.

(٢) مارتين لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) راهب أوغسطيني خالف الكنيسة  
في التبتل والغفران وسلطة البابا والفذور وغيرها. وهو زعيم الإصلاح الديني  
في ألمانيا. وقد نقل العهد القديم والعهد الجديد من التوراة إلى الألمانية في =

أغراض خاصة ، وعن سمو الشاعرية والبلاغة فيها <sup>(١)</sup> .  
وَمَعَ كُلِّ ، فَقَدْ كَانَ لَهَا أَثَرٌ جَدِّ عَمِيقٌ فِي مَعْنَى الْأَدَبِ وَصُورَتِهِ .  
وَمِنْ ثُمَّ فَلَزَامَ عَلَيْنَا أَنْ نَمْسَحَ لَهَا مَكَانًا فِي كِتَابِنَا هَذَا خُصُوصًا وَأَنَّهَا  
لَا تَمْلِكُ كِتَابًا أُخْرَى تَعَايَرُهَا ، وَالْمَجَالُ لَا يَتَّسِعُ لِلتَّحْدِيثِ عَنْهَا فِي غَيْرِ  
هَذَا الْمَقَامِ .

---

== أسلوب جزل شيق مما جعل تلك الترجمة من روائع النشر في الأدب الألماني .  
ولكن مارتن لوثر كان على يقين من أن تلك الترجمة لا يضطلع بها فرد  
واحد ، ولذلك دعا إلى المشاركة فيها جماعة من الجهابذة الاعلام . وكانت  
مهمته أساسا هي الإشراف على ذلك العمل الجماعي العظيم خطره ويقال إن تلك  
الترجمة كانت مما أعان على تشكيل كيان للألمانية الحديثة التي تشيع بين  
الألمان قاطبة وليس فيهم إلا من يفهمها . ولغة الترجمة هي اللغة التي يأخذ الناس  
بأطراف الأحاديث بينهم بها . وترتب على ذلك أن استخدمها وعاظ الكنيسة  
في شمال وجنوب ألمانيا وأجروا على ألسنتهم لغة تلك الترجمة . وهو مبتدع  
الأغاني الكنسية البروتستانتية . كما ترجم أناشيد لائتية . وجعل الأغاني العامة  
أغاني دينية . وبفضله أصبح للكتاب المقدس سيرورة بين الناس ليست لسواء  
من الكتب لما تيسر من قراءته وفهمه .

( ١ ) للفظ أوستا أشكال مختلفة في الفارسية كذلك فهو أوستا وأيستا  
وأستا وأوستا وهو الأشهر . وفي التهوية أوستاك واشتقاقه من Upasta بمعنى =

أما لفظ « أوستا » فمعناه للثن الأصلي ، ويلحق بهذا للثن شرح هو « زند »<sup>(١)</sup> .

وإطلاق لفظ زند أوستا عليهما معا أسقط واو المطف التي

الأساس والبيان والثن الأصلي . أما زند فهو التفسير الفهوى الذي كتب لها في عهد الساسانيين واشتقاقه من Azanti بمعنى الشرح والبيان . ولهذا الشرح شرح يعرف بـ « زند » أي إعادة الشرح ولغته أكثر وضوحا من لغة زند . ( ١ ) يطلق اسم زند أوستا في الأحايين على هذا الكتاب المقدس دون ما تميز في التسمية بين الأصل والشرح . كما ورد في معجم برهان قاطع نه يسمى زند وژند .

وها هو ذا أديب الممالك فر اهانى من شعراء إيران المحدثين يسميه زند في غير موضع من شعره كأن يقول :

نه راه دير سپارى نه سوى كبه روى

نه فهم قرآن دارى نه درك آيت زند

( لا تسلك إلى الدير طريقا ولا تسمى إلى بيت الله ، لا تفقه القرآن والزند لست بمدرك معناه ) .

أديب الممالك فر اهانى : ديوان أديب الممالك فر اهانى . ص ١٣٤ ( طهران ١٣١٢ ) . وقد دلنا على موضع هذا البيت في ديوان ذلك الشاعر ولدنا الأستاذ علاء الدين عبد العزيز السباعي المعيد بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر جزاه الله عن العلم خير الجزاء .

كانت تربط المعنيين في الأصل ، وإلى هذا يرجع السبب في الخلط بين الأوستا وزند أوستا ولغة الأوستا ونحوها وبين لغة زند ونحوه .

وقد القيس الأمر فظن أن الشرح الذي بالفارسية الوسطى أو الفهلوية هو المتن الذي بالفارسية القديمة. ومن هنا كان الخطأ في تمييز الأوستا ونحوها ، وقد شاع هذا الخطأ حتى تسرب إلى الكتب العلمية<sup>(١)</sup> .

---

(١) مقتضى المقام أن نتعرف في إجمال كيف عرف الغرب كتاب الأوستا باديء الأمر. والخبر في ذلك أن عالما فرنسيا اسمه Du Perron كان في زيارة عالم مستشرق وذلك في عام ١٧٥٤ للميلاد فشاهد على منضدته صحائف مخطوطة لفت إليها نظره العجيب من خط كتبت به. وقيل له إنها نسخة من مخطوطة مرسلة من الهند ، عجز المستشرقون في أوروبا كل العجز عن قراءة خطها الذي لم يكن لهم عهد بمثله .

وجرى قضاء الله بأن يكون ما وقعت عليه عين هذا العالم الفرنسي وطاف بسمعه فاتحة للتحويل في حياته . فقد عقد أكيد العزم على تيقن أمر هذه المخطوطة وبذل الطاقة في الكشف عما يكتمن فيها من مغلق أسرارها . فارتحل إلى الهند وبلغها بعد سفر طال به ثمانية أشهر . وفي مدينة سرات وهي المركز الأهم للبارسيين المعروفين بمبدة النار ، عقد الأسباب بينه وبين عالين من رجال الدين البارسيين استفاضت لهما الشهرة بالتضلع من لغة =

• • • • •

== الأوستا واللغة الفهلوية . فجلس منهما مجلس التليذ إلى ، أن أخذ عنهما العلم .  
بلغتين ما كان لأحد في أوربا علم بهما من قبل ، وعاد إلى أوربا عام ١٧٦٠  
يحمل معه مائة وثمانين مخطوطا . وفي عام ١٧٧١ أخرج ترجمة فرنسية  
لكتاب الأوستا في ثلاثة مجلدات .

والمعجب أن يقابل ذلك الكتاب الذي زاول منه ما زاول من مطلب .  
صعب ، بمرير من نهكم وسخرية العلماء في إنجلترا ، وعلى رأس هؤلاء  
التمكمن المتضاحكين العالم المستشرق Sir William Jones فبحث إليه  
برسالة يقول له فيها إن زرادشت لم يكن ليكتب مثل هذا الهراء ولا شك  
أن ما نسب إليه إنما هو من تدليس يرمى من أهل العصر الحاضر .  
فالپارسيون جميعا يعجزون عن إقناعنا بغير ما نرى من رأى . فنحن لن نصدق  
أن رجلا بارسيا بلغ في الحجة الغاية يستطيع أن يكتب ما حفل به مجلدان من  
ذلك الكتاب . ووجه الخطاب إليه قائلا إن الأمر بين اثنين ، فإما أن يكون  
زرادشت قد تجرد من الحكمة والصواب ، أو أنه لم يكتب قط ذلك الكتاب  
الذي نسبته إليه . ولو تجرد من الحكمة والصواب فكان متهورا منسيا . أما  
إن لم يكن كتب فمن عجانية الصواب أن نخرج هذا الكتاب باسمه . لقد  
أهنت ذوق القارئ . أو أنك خدعته بتقديم كتاب زيف . وأيا ما كان فأنت  
الجدير بالتحقير .

==

. . . . .

== ولم يتصد دوبرون للرد على من لا تموه وتناولوه بما يكره من مساواة .  
واحتدم الجدل حول ذلك الكتاب طوال حياة صاحبه ودام سنتين عاما بعد  
نماته . وشابع علماء الإنجليز سير ويليام جوتر على رأيه في أن الكتاب من  
وضع أحد البارسيين أى الزرادشتيين المحدثين .

غير أن هذا الرأي في كتاب الأوستا وماله من عنف وشدة وحدة ، لم  
يسكن له أشباه ولا نظائر في ألمانيا ، فسرعان ما ترجم الكتاب إلى اللغة الألمانية  
بعد صدوره بيسير زمان ، وعكف على دراسته علماء اللاهوت ، مستعينين  
على إيضاح مواضع في التوراة متعلقة بفارس .

وفي الأعوام الأوائل من القرن التاسع عشر ، مضى المستشرق الدانمركي  
Rask إلى الهند لدراسات في علم اللغة وجمع مخطوطات لكتاب الأوستا وعاد  
من رحلته مزودا بما يقوم به قاطع البرهان على أن الكتاب ما كان من وضع  
أحد من المحدثين . وأن لغته واللغة الفهلوية لغتان لهما خاص مرموق من  
كيانهما . وبذلك كشف النقاب عن وجه الحق ، وبريء العالم الفرنسى  
مما نسب إليه من زور وبهتان (١) .

والأوستا هي الكتاب المقدس لدين زرادشت، ومعنى زرادشت  
صاحب أو جالب الجمال المسفة في غالب الظن<sup>(١)</sup>، ولا يعرف متى  
عاش على وجه التحقيق، وأما شخصيته التاريخية فلا مزية فيها اليوم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) زراثشت وزردهشت وزرادشت وزرتشت وفي الأوستا  
زرتشترا. والمتعارف زرادشت ولتفسير معنى الاسم يجب شطره شطرين  
زرت وتشترا. ويرى البعض أن زرت بمعنى ذهبي وتشترا بمعنى الجمال. وثمة  
رأي يقول بأن زرت بمعنى أصفر، وعلى ذلك يكون معنى الاسم صاحب  
الجمال الذهبية أو صاحب الجمال الصفرة. ويرى دارمستتر هذا الرأي الثاني.  
أما برتلومه فيذهب إلى أن الشطر الأول من الاسم بمعنى السن. ومن هنا  
يظهر الخلاف في معنى زرت التي يظن كذلك أن معناها الهاج.

(٢) ولد زرادشت في بلخ أو آذربيجان لأسرة يقال لها سبيتاما.  
وأبوه پوروشسب من أهل آذربيجان وأمه دغدو من أهل الري. قيل وقد  
حاول السحرة عبثاً أن يهاكوه في صباه فنجوا منهم وشعر بأن عليه رسالة  
يؤديها وكان في حدود العشرين حين مال إلى العزلة ثم ظهر له الملك بهمن  
على شاطئ نهر دايثا وفند عقيدته رجال الدين في عصره إلى أن اتصل  
ببلاط الملك كشتاسب وما زال بالملك حتى جعله يعتنق الدين الجديد وبذلك  
انتشرت الزرادشتية في أنحاء البلاد. قيل وقتل في السابعة والسيمين من عمره  
بينما كان في بيت من بيوت النار أثناء غارة لجيوش أرجاسب التوراني. =

وقد أبرز قديما في صورة تفشاها الخرافات وتحيط بها الأساطير .  
كبودا مع أنه يظهر أمامنا بجلاء . ويخاطبنا في السكنا ( الأناسيد )  
بكيفية إنسانية مؤثرة لا تصدر إلا عن بشر سوى .

وفي تاريخ للپارسيين وهم أتباع العقيدة الزرادشتية الحالية أن  
هذا النبي ولد سنة ٦٦٠ ق . م وقضى سنة ٥٨٣ . وهذا التاريخ  
لا يثبت على النقد إذ تلمعن في صحته أسباب جوهرية على جانب من  
الأهمية . فيبعد أن يكون الفرس الأكمينيون على دين زرادشت<sup>(١)</sup> .

---

= وفي أردى ويراف نامه وزان سپرم أن هذا النبي بعث سنة ٣٠٠ قبل  
الإسكندر . وفي البندهشن أن ذلك كان سنة ٢٥٨ قبل انهيار ملك  
الأكمينيين ، ويؤيد البيروني ما جاء في البندهشن ، أما المسعودي فيذكر في  
مروج الذهب أن بين بعثة زرادشت وفتح الإسكندر ٢٥٨ عاما فيكون  
بذلك معاصر الكوروش وكشتاسب بن داريوش .

(١) يقر هذا الرأي كثير من العلماء الألمان و Meyer في مادة Persia  
بدائرة المعارف البريطانية يذهب إلى أن كوروش ودارا ومن خلفهما كانوا  
على الأديانة الزرادشتية .

وقد ناقش هذا الرأي Benveniste وعلق على مارواه هيرودوت عن  
الدين في كتابه :

The Persian Religion according to the chief Greek  
Texts. p. 48 (London)

كما يظهر جلياً أن اهورا مزدا ( السيد العاقل ) وليد فكرة وعقيدة لرجل بعينه ، لا صورة عقيدة ساذجة لأمة .

وفي السكاتنا نجد أن كاهن اهورا ومزدا لا تمعزجان باسم الرب الأعلى كما في الأوستا الحديثة والفقوش السامرية للأكثنيين ، وتقف الآلهة الأخرى أو جميع الآلهة إلى جانب اهورا مزدا كمترا وأناهيتا في الأوستا الحديثة<sup>(١)</sup> .

ولا بد من أن يكون زمن طويل قد انقضى على ظهور زرادشت حين كانت هذه الصلات والأحوال مغايرة لما هي عليه .

ولم يوافق آلهة الشعب ما رسمه لنفسه من منهج روحي فلسفي

---

( ١ ) جاء في الأوستا أن مزدا كان محدود السلطان زمنما ، وكان يلتصق العون من الآلهة ويستعين بها على اهرامايثو خصمه في الزروانيه القديمه ويشكر للآلهة هذا الصنيع . انظر المرجع السابق ص ٤٣ .

وميترا إله النور والحق ينير العالم ويظرد الشياطين كما ينشر نور الحقيقة ويرفع لواء العدالة .

وأناهيتا : إلهة المياه ، لها ألف حوض وألف قناة تنصب بها الأرض وتؤتي أكلها .

فانصرف عنها على عهد وجاء بأفكاره للجرادة .

ويدرك مما رواه الأقدمون أن الفرس أخذوا دينهم فيما أخذوا عن مدنية الميديين ولا يصح في العقل أن تكون هذه الأمة البدائية الناشئة قد بدأت تؤدي فرائض دين خاص بها ، ولكن الفرس والميديين كانوا في الأصل على دين زرداشت لا بالصورة التي وضعها ، ولكن مع تحوير وتغيير وتخالف مما يوافق عقلية السواد<sup>(١)</sup> .

ولذلك كانت لغة السكاتنا عريقة في القدم بالقياس إلى لغة بقية الأوستا ولغة النقوش المسمارية اللتين يمكن عدّها متعاصرتين .

ويشرح هذا الخلاف مرور فترة طويلة من الزمن ، فإذا ما قدمنا التاريخ القومية قدر جيل لم نتصور لماذا لم يتم هذا في قرن أو أكثر ، ومن ثم نقرر أن هذه الأخبار مطعون في صحتها .

---

(١) إن الغموض يكتنف دين الفرس قبل زرداشت فلم يقطع فيه العلماء رأياً ، ولكن المعروف أن هذا الدين كان مبنياً على تأليه العناصر وعبادة قوى من الطبيعة ويقول هيودوت إن الفرس يعبدون الشمس والقمر والنجوم والماء والأرض منذ زمن بعيد .

=

ويمكن أن تتخذ المسألة وجهاً آخر إذا ثبت أن السككنا مكتوبة  
بـلغة معاصرة أخرى كبقية الأوستا ، أو أن زرادشت قصد إلى أن  
يستخدم لغة قديمة ويبتكر لها المصطلحات فاختلقت لغة عن لغة عصره .

---

= يقول الثعالبي نقلاً عن الطبري إن زرادشت أصلاً من أهل فلسطين  
وظل زمناً طويلاً في خدمة أحد أتباع النبي إرميا ، وأصيب بالبرص وارتحل  
إلى آذربيجان حيث علم الناس أصول المجوسية . وكان الملك كشتاسب في  
بلغ ، فوجد سبيله إليه . ودعاه إلى مذهبه فتقبله بقبول حسن .

وأمر رعاياه بأن يتمذهبوا به . وادعى أن كتابه أنزل من السماء  
عليه . وكتب هذا الكتاب على إثني عشر ألف جلد من جلود البقر ، على  
أن يكتب كل حرف فيه بماء الذهب ، وأمر بحفظ الكتاب في قلعة إستخر  
وعهد إلى الموابذة ألا ينشروا ما جاء فيه على العوام .

ويقول ابن خردادبه إن زرادشت من عجوس آذربيجان وكتابه الذي جاء  
به فيه التسبيح لله ووقائع وأخبار الأسلاف . ومأسوف يحدث في مقبل الأيام .

وكان الملوك قبل كشتاسب من الصابئة عبدة الكواكب . ومما يشار  
إليه في عبادة الصابئة للكواكب ما يروى من قول أبي هلال الصابي في جارية  
له تسمى ثريا :

إثني أعبد الكواكب صاب

= والثريا مع الكواكب تجري

• • • • •

فإذا ما سجدت واحدة للشه

=

س تثبت للثريا بشر

وقعا زرادشت إلى عبادة الكواكب وأتى بالباطيل والأضاليل .  
وكان يقدس الماء وينزهه عن استخدامهِ في إزالة القذر والوضوء (١) .

ونقف من قول الثعالبي على أن زرادشت كان داعياً إلى عبادة الكواكب  
موقف المتدبر ، ذلك أن القول به قد يكون السبب فيما يذهب إليه بعض  
القدماء من أن زرادشت هو إبراهيم عليه السلام .

ومن عجب أن يسميه صاحب قاموس برهان قاطع الفارسي إبراهيم  
زرادشت ، ويذكر أن الكتاب الذي أتى به هو صحف إبراهيم ، وفي  
موضع آخر يقول إن زرادشت هو اسم إبراهيم في السريانية (٢) .

وذلك حسبان ظاهر البطلان ، لأن إبراهيم عليه السلام هدى إلى  
الوحدانية وزجر عن عبادة الأصنام والكواكب وبذلك يناقض زرادشت  
ويعانده . فالقول بأن هذين الشخصين شخص واحد أغلوطة لن تستقيم في  
فهم ولا تصح في حكم . والدليل الأول على فساد هذا الرأي ، أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره يتجسس على دين إبراهيم .

=

وهذا يشبه إلى حد ما لغة لوثر في ترجمته للتوراة فهو يستعمل  
لغاظا وصيغا لا يفهمها أبناء جيلنا<sup>(١)</sup>.

وأيا ما كان ، فإن هذا الفرض لم يقتل بحثا بعد . أما زمان  
زرادشت كما تعينه الأفاصيص ، فليس لدينا برهان يؤيد به صحته  
ولا يسعنا إلا أن نقدمه قرنا أو عدة قرون .

والأوستا التي بين يدينا اليوم جزء صغير من الكتاب الأصل ،  
وتذكر الأفاصيص التي لا وجهه للشك فيها أن الأوستا في عهد  
الساسانيين كانت تتألف من واحد وعشرين كتابا أو نسكا منها  
الونديداد وقد وصل إلينا كاملا تقريبا ولا نملك من سواه إلا قطما  
لبعض منها قدر من الأهمية .

وليست الأوستا برمتها أكبر من الونديداد الحادي والعشرين  
بل أقل من ذلك لأن الونديداد يفوق في حجمه حجم النسخ المتوسط .

---

== ١ - ثعالبي : شاهنامه<sup>٢</sup> ثعالبي . ترجمه<sup>٣</sup> هدايت ، ص ١١٨ - ١١٩  
(تهران ١٣٢٨) .

٢ - برهان : برهان قاطع . ص . ٥٧٥ - ٥٨٨ (إيران ١٣٣٦)  
(١) رأينا من الحكمة أن ن حذف جملة هنا .

ولم تبق الأوستا طويلا على تمامها لدى الساسانيين ، فقد سد  
الإسكندر الأكبر ضربة قاصمة إلى الديانة الزرادشتية ، وقضى النفع  
المقدوني على جمهرة الكتب الدينية ولا يعلم على وجه اليقين هل أتى  
حريق پرسپوليس على الأوستا كما تذكر الأقاصيص أم لا<sup>(١)</sup> .

ولا بد أن يكون بلاش الأشكاني قد قام بترتيب مجموعة  
جديدة أضيفت إليها أخرى في عهد اردشير الساساني ( ٢٢٦ —  
٢٤١ ق م ) وألحقت بها متأخرة وأضاف إليها خلفاؤه .

وغزت فارس دولة مختلف عن أمة الفرس جنسا ودينا هي أمة  
العرب فاضطهدت دين زرادشت ، ولكن الفرس تحولوا عن دينهم  
القديم على مر الزمن واضطهدوا من بقى عليه من أبناء جلدتهم وضيقوا

---

(١) لما فتح الإسكندر إقليم لمارس وأقام في مدينة پرسپوليس شرب  
يوما حتى أخذ منه الشراب فأمر بإحراق قصرها وامتدت السنة اللهب إلى  
المدينة فأتت عليها . قيل ولما أفاق الإسكندر من سورة الكأس ندم مر الندم  
على ما فرط منه في حال سكره . ويقول نلدكه إن الإسكندر تعمد إحراق  
المدينة ليعلم الآسيويون أن دولتهم قد دالت وأن السلطان في الأرض  
للإسكندر وحده .

==

الخلق عليهم حتى أزعجوا عن ديارهم وارتحلوا مهاجرين عن فارس إلى الهند .

وفي هذا الزمان العصيب زمان الشدة والاستشهاد ، ضاع الجزء الأكبر من الأوستا الساسانية ولم يتبق لنا منه اليوم إلا ربع ما كان ، وذلك لأن هذا الجزء الباقي يحتوى على أهم الشعائر الرسمية للعبادات . ولدينا اليسنا وهي طقوس دينية للعبادة مع تقديم قربان الهوما<sup>(١)</sup>

---

= لقد تسمى باسم بلاش خمسة ملوك من ملوك هذه الدولة ولم يعين المؤلف واحدا منهم .

ويقول دارمشتتر إنه بلاش الأول معاصر نيرون امبراطور الرومان . على حين يرى هوار أنه بلاش الثالث . انظر :

Huart, La Perse Antique, p. 138 (Paris 1925) وأما اردشير

فكلف العالم تنسر بجمع الأوستا فامتثل الأمر مستعينا بجمع من رجال الدين .

وقد قفى شاير الأول ( ٢٧٢ - ٢٤١ م ) على أثرأبيه فأضيفت في عهده

عدة أجزاء إلى الأوستا . وكذلك شاير الثانى ( ٣٠٩ - ٣٧٠ م ) فإنه أمر

آذربد مهمة اسبند بمحو الخلاف فى المعانى والتفاسير .

(١) الهوما نبات عطر الرائحة تميل خضرته إلى الصفرة وتقدم عصارته

كقربان . ويستعمل به الزرداشتيون على طرد الشياطين وتطهير النفوس ويعتقدون =

والويسرد ويلحق دائما باليسنا لأعياد خاصة والبشت وهي  
صلوات لتمجيد الجن .

والوندباد وهو كتاب شرائع لرجال الدين ، وأخيرا مجموعة  
صلوات تدرج تحت اسم الأوستا الصفري ويقوم بها الزرادشتيون  
كل يوم .

هذا هو التشريع الرسمي ، وإلى جانب عدة أجزاء من الأوستا  
الساسانية باللغة الفارسية الوسطى أى الفهلوية بقيت لنا كذلك .

ومع هذه الأجزاء التى تتعلق بالشعائر والقوانين المذهبية ، نجد  
أن الأوستا القديمة تحتوى على أقسام أخر تعرض للعلوم والفلسفة  
والطب وغيرها . ولم يبق لنا منها للأسف شيء ، إلا أن قدراً ضئيلاً  
من الأقسام التاريخية تشكل لنا من القوانين الجنائية والمخدبة  
والعسكرية فصلاً قانونياً كبيراً ترتبط به أغلب الموضوعات الواردة  
فى الأوستا .

---

أنه يهب الشجاعة والحكمة . وقد عرفته الهند كذلك وهو فى لغتهم السنسكريتية  
(سوما) .

وأما الكاتا فسبعة عشر نشيداً من تأليف زرادشت نفسه الآتى  
بالديانة الزرادشتية ، وهي أقدم أجزاء الأوستا<sup>(١)</sup> .

---

(١) يذهب أحد المؤلفين الإيرانيين إلى أن أناشيد الكاتا بتمامها ليست  
من كلام زرادشت . بل إنها تتضمن ما يمكن أن ينسب إلى أحد أصحابه  
وضرب المثل لذلك فأورد فقرتين جاء في الأولى ما ترجمته ( قل وأفصح إذن  
يا واسع الرحمة . ابن من أنت في هذه الدنيا ) وفي الرد عليه يقول زرادشت  
( اعلن أنتى زرادشت الكريم ، أنا للشر وللشوء الخصيم ، للمتقى العون أبذه  
ولكن بالقدر المقدر له )

ويقول المؤلف إن فقرة أخرى يتبين منها أن أحد أصحابه هو قائلها  
وهي التي يقول فيها ( ابسط ظلال اللطف والعناية لنا . ولتكن على رأس  
زرادشت ورأسنا ) .

ثم يورد رأى المستشرق الألماني جايجر في هذا ومجمله أن أناشيد  
الكاتا ماعدا عدداً معيناً منها أنشدت في زمان زرادشت . وهي متميزة من  
أجزاء الأوستا إذ يبدو منها أن زرادشت من أهل زمان مضى ، كما يحتمل  
أن تكون أناشيد معينة منسوبة إلى زرادشت . وأخرى من كلام غيره  
لا من كلامه . ويبدو منها كلها وبالجلاء الأثر أن روحاً ألهمتها ونزعة  
واحدة جمعتها (١) .

وإذا نظرنا إلى وجوه الشبه بينها وبين ما كان عند الهند ،  
حكما بأن أناشيد الكاتا كانت في الأصل مقدمات لخطب ومواعظ  
منشورة تركت جانبا كدفوة لها حتى جمعت بعد ونظمت أناشيد<sup>(١)</sup>.

---

٦٥٥ اردى بهشت سال ١٣٠٦ ونحن لا يعتبرنا أن ندخل في شيء من هذا  
مع المؤيدين أو المخالفين . ولسكننا نذكر بذلك أسلوب المحاورة والسؤال  
والجواب . وهو أسلوب تعبيري عرف من بعد عند الفرس وغيرهم . فليس  
ما يصرف فكرنا عن جواز أن يكون ما ورد من تلك الفقرة وسواها ،  
أسلا لذلك الأسلوب ولو على احتمال قوى أو ضعيف .

ولا عتب علينا إذا استقرأنا ما جاء من قول المؤلف ، وقلنا إنه ينم عن  
وجود شاعر فارسي قديم آخر إلى جانب زرادشت شاعر فارس القديم  
الأوحد عند جمهور العلماء . وإن لم يتحدث المؤلف بشيء عن صاحبه  
زرادشت هذا الذي نسب إليه أكثر من نشيد من أناشيد الكاتا .  
لقد أثار المؤلف قضية للبحث ولم يتجاوز التلميح إلى التصريح وإن أشار  
إلى الآراء التي تنازعها العلماء بينهم . ولكن عرضه أجال في الخاطر ما يتعلق  
بها ويتجاوزها إلى غيرها .

(١) يؤيد هذا الرأي ويشرحه قول جلدز إن كاتا كلمة أدبية قديمة  
واصطلاح فني يدل على نوع خاص من عبارات الوعظ والبوذيين والبراهمة  
يميزون به مواعظ ذات مضمون عام أو مختصر تنشر في عبارات ثرية. أنظر:

Geldner : Die altpersische Literatur, Die orientalischen  
Literaturen, S. 244 (Berlin 1925)

وبما أن لغتها أقدم كثيراً من لغة الأوستا، فقد عسر أو استحال فهمها منذ بعيد زمان، وفي الزمن القديم كانت الاستعانة بالشرح هي السبيل الأوحـد إلى فهمها ، وإن معانيها الفلسفية لتستلزم مثل هذا الشرح في أكثر من موضع .

وقد لا يكون في مكفة أحد أن يترجم السكاتا ليشرح القارىء بروعة بيان من هذه الترجمة ، فمعانيها مغلفة ملتوية ، والاهتداء إلى تعبير موافق سلس لمحتوياتها النظرية المجردة أمر جد عسير .  
وفي كل موضع نبرة دقيقة تهدي وتعلم .

والتوصل إلى معرفة أهورا مزدا إنما يتم بواسطة الفهم والعقل والعلم بالدين الصحيح والتمرس بتجاربه .

فلا جرم كان للشاعر صوت يصل إلى مسامعنا من الأعماق .  
والسكاتا مظلومة ولها وزن شعري<sup>(١)</sup> إلا أن زرداشت ليس من زمرة الشعراء .

---

(١) يرى الأستاذ بهار أن كلمة گاه وهي في الفارسية الحديثة بمعنى المقام في الاصطلاح الموسيقى من كلمة گاس . في الفهلوية فيقوم هذا دليلاً على أن السكاتا أناشيد ذات وزن . ويؤيد هذا الرأي عندي كذلك أن كلمة كيت في اللغة الأوردية بمعنى أغنية .

ومن عجب أن الشعور الأخلاقي العميق وحاسة الإيمان وآراء  
زرادشت السديدة وأفكاره العالية لا تبلغ أن تكون شعرا بحق ،  
ولكنها نظم ضعيف لا يخلو من ركة ، ويلوح أنها ذات وزن فني  
وإن كفا لا نستطيع الحكم ولا الشعور بذلك ، لأن أساس وزنها في  
عدد للقاطع ، والأذن مالا تميز بين طويلها وقصيرها ، فلا سبيل إلى  
أن نحس وزنها في دقة ووضوح ، كما أن نظام الحركات فيها محاط  
بالموض واللبس .

هذا ، وقد تتباعد متعلقات الجمل إلى حد بعيد يشك معه في  
قدرة السامع على فهم المعنى من المتكلم ، ويرجع ذلك إلى طريقة فنية  
خاصة في تركيب الأبيات ، وله نظائر في اللغة السنسكريتية .

وبذا يظهر خطأ الرأي القائل بأن زرادشت شاعر

وفي كل موضع نرى أقوى الشعور بالعمل والواجب. ففي البيت  
الخامس من السكاتا الرابعة والأربعين يسأل زرادشت أهورا مزدا قائلاً:

( من ذا الذي خلق الفجر والظهيرة والدجى )

وفي السطور التالية يطلب التصريح بشيء فيقول :

( هو ذلك الذي يبعث العاقل على العمل )

وكان للشاعر أن يتحدث عن شيء غير هذا القبح الشعري ،  
ما دام لم يعود أن يرى به مليحة وردية البنان . كما أنه لا يوجه قوله  
إلا إلى العقلاء والمنكرين .

وفي النشيد نفسه بعض مواضع يلوح فيها الخيال ، إلا أن وصف  
جهنم في البيت العشرين من السكاتا غير تجسيمي مع أنها أكثر  
أنشيد السكاتا تفصيلا . وكثيراً ما تذكر الجنة والنار في السكاتا ،  
فنفوس المؤمنين خالدة في نعيم مقيم ونفس المجرم الآثم في عذاب سرمدي .  
وإن الخيال الشعري ليمتازض في دوام مع الأخلاقية المعقلنة .  
وللثور مكانة مثلى في دين زرادشت .

ولكن النفس والخلق قد اتخذوا هذه تركيباً فلسفياً شعرياً  
خيالياً .

وقد خص الثور وهو « أشرف الحيوان » بالسكاتا التاسعة  
والعشرين ، فنراه يشكو إلى إهورا مزدا سوء معاملة الفلاح له وهو  
يؤدي خدمته له بالأمانة وبكل معنى للأمانة .

وفي النهاية يضمه زرادشت في منزلة الحماة . وإن سذاجة هذه  
المظهر لتقل من طريقة استنتاجنا لما فيه .

وقادر جد نادر أن يجرى للطبيعة ذكر في بعض المواضع ،  
ونسمع في الأجابين زرادشت وهو يثن مستقيشكا وقد تنحاله الريب في  
التوفيق والنجاح الأخير كما في السكاتا ( ٤٦ : ٢ ) :

إني لفليم برقة حالي بيا مؤدا  
فأنا لا أملك إلا القليل من الأعوان والمشيئة والأنعام  
تأمل بيا أمورا ، فأليك المشتكى  
تخذ بيدي وأغنى كما يعين الصديق الصديق  
واستعجب منصفنا دعاء المؤمن .

ولا نكون إلا مسيئين في اختيار التسمية إذا ما سمينا السكاتا  
عزائم زرادشت ، فالتمبير الشعرى الجميل وضعفته وحدة لا تعجزأ  
عقد شعراء المزامير من اليهود ، وهذا ما قدمه في أناشيد النبي الفارسي .  
ولترجم السكاتا « ٣١ » بأكملها على سبيل المثال وليس في  
الإمكان أن نعرض صورة لأسلوبها الأصلي من غير شرح ، فنحن  
لا نريد بالترجمة إبراز جمال لا وجود له في الأصل .

ولننعم بتخييل ما ألقه زرادشت بلغة أمة بدائية من الرعاة ،  
معاملين قدرته على إنجاز ما توفر عليه من المهام .

وإذا تناولنا هذه الترجمة تفصيلاً ألقيناها لا تخلو من موضع

للتجريح :

١ — أنتمل الأمر<sup>(١)</sup> وأقول قولاً

يسخط من أطاع دردش<sup>(٢)</sup>

فأفسد ما خلق أشا<sup>(٣)</sup>

ويسر من أخلص الإيمان بمزدا

٢ — لم تهتد النفس منى سواء السبيل

فأتيت إليكم قاضياً بحكم بين المتخاصمين

ومزدا شاهد صدق على مروي

حق فحقاً حياة البررة والأطهار

٣ — أنت تحكم بما تمليه عليك روحك

---

(١) أمر امورا مزدا والآلهة .

(٢) شيطان الكذب .

(٣) رب العدل والحق . لانشر بالتجسد في الكائنات فأشأ في أغلب

الآحيان فكرة مجردة كآشى ( القطعة ٤ ) وغيره . وقد أصبحت هذه  
بعد إلهة حية .

وقارك تفصل بين الخعمين<sup>(١)</sup>  
فأعزني لسانك وبيانك يامزدا  
حق أهدى الناس للدين الحق

هـ — إذا استقيت من العدل  
التمس العون من مزدا أهورا وملائسكته<sup>(٢)</sup>  
وأطلب التفضيد إلى آشي<sup>(٣)</sup> وأرميتي<sup>(٤)</sup>  
فالأمل أن يقهر در دش

م — خبرني بما أعده لي اشا من جزاء حسن  
جتي تعلم روجي ويحس قلبي  
بما جرى به القضاء يامزدا أهورا

---

(١) تشير الأقاصيص إلى أنه لا يد من التار مع كل تحكيم إلهي حق  
تظهر تعاليم زرادشت على حقيقتها .

(٢) في السكاتا تتقدم إحدى اللفظتين . والإله الأعظم هذا يسمى  
كذلك مزدا أهورا .

(٣) رب البركة .

(٤) رب الطاعة وأصبح بعد ذلك رب الأرض .

وما يخفيه الغيب في طبائمه

٦ — إني لأدعو لذلك الإقليم الذي يغمره الشعاع المقدس

بأوفى حظ من الخير والبركة

وبالسعادة لكل من علمني

أنشودة السكّال والخلود

٧ — ومن فكر باديء بدء في نشر الضياء

وخلق الحق من قوة عقله

فامضعه يامزدا أسمى المراتب

ولتبق على ما أنت عليه أيد الأبدين

٨ — لا رأيتك بعين القلب يامزدا

أهركت أنك البداية والنهاية

وأب الخلق الكريم وباعث الحق

والحكم ذو المعدلة في هذه الدنيا

٩ — إن أرميق والقوة التي خلقت القور

منك أنت يامزدا

وكذلك العقل البصير الذى أطلق الثور  
حتى يختار موثلاً عند الزراع وغير الزراع

١٠ — لقد آثر الثور الزارع على غيره

واصطفع الزارع الكدود سيداً عاقلاً  
أما غير الزارع فلا نصيب له من الإيمان  
ولو بذل الوسع وجهد يامزدا

١١ — لما خلقت من عقالك البشر والدين وقوة الفسك

وصببت الحياة فى قالب المادة وامزدا

وخلقت الفعل والإرادة

شئت أن يسئل كل وفق معتقده

١٢ — إذا تكلم صادق وغير صادق

فالعالم منهما أشبه ما يكون بالجاهل

أما الذى ينشد الحق

فإنه يسأل نفسه عن موضع الخطأ

١٣ — لا يخفى عليك أمر في السر والعلن  
فمينك الساهرة تزقب فاعل الخير والشر  
وتستجيب بامزدا دعاء القائب  
من زنة صغيرة تبدر

١٤ — إني سائلك يا أهورا عن عاقبة قوم  
يشهد كتابهم بالخير عليهم  
وتقوم عرفوا بالخسران المبين  
إذا وقفوا للحساب في اليوم الآخر

وهذا يدخل زرادشت في منهجه نظاما تجاريا ، فهو ينظر في  
كتاب الإنسان ويحصى الحسنات والسيئات .

والموازنة بين الحسنات والسيئات هي التي تقرر مصير النفس .  
ويقول هيرودوت ( ١ — ١٣٧ ) إن ملوك الفرس لا يحكمون  
على أحد من رجال دولتهم بالموت لذنوب اقترفه حتى يقابلوا بين  
حسنته وسيئاته ، فإن رجحت كفة الحسنات أبقوا عليه وخلوا عنه .

وللروح مثل كتاب الحساب هذا في العهد القديم .

ولهذه الفكرة التجارية أهميتها عند الفارسي ؛ فهو يسائل نفسه  
إن كان يستطيع الدخول في دين جديد وهو مطمئن إلى قدرته على  
تسوية حسابه لتوفر (الأصول) لديه .

وقد لعبت هذه الفكرة التجارية دورا في حياة الفرس ، ولها  
عدة تعبيرات وردت في الشاهنامه مثل :

« لقد جرى وراء الربح وأهل رأس المال » و « كان رأس  
مالي دما وربحه ألما » و « حيث السوق » والمعنى « جد الأمر » وغير  
ذلك كثير .

١٥ — أسألك يا أهورا عن جزاء رجل

حكّم الناس بالشر والغداع

وجعل همه أن يصيب الزارع بالشر والضر

على حين لا يسيء الزارع إليه

١٦ — وكيف يسعد الحكم الدار والبلد <sup>(١)</sup> والقرية

بطريق الحق يا مزدا

---

(١) طائفة زرادشت

حتى يبلغ مبلغك

فتى هو بالغه وماذا هو صنائع

١٧ — هل يستوى الصادق والكاذب

على العارف أن يقبه غير العارف

حتى لا يخدم الجاهل من نفسه

ولتعلمنا الفضيلة يا مزدا أهورا

١٨ — لا ينصتن أحدكم إلى الكاذب<sup>(١)</sup>

---

(١) حسن الفكر وحسن القول وحسن العمل شعار الديانة الزرادشتية.

والفرس يعتقدون الكذب أشد المقت فهو عندهم من مخلوقات إله الشر. ولفظ الكذب يرادف لفظ شيطان في نقش دارا والأوبستا . وفي التفسير الفهلوى للأوبستا نجد أن لفظ دروغ بمعنى الكذب تطلق على اهرمين .

ويقول Whitney إن زرادشت أوصى قومه بالصدق ونهاهم عن الكذب ونجح في ذلك إلى حد أنهم ظلوا يعتبرون الكذب أقبح العيوب بعد موته بما يزيد على ألفي عام . ويقول هيرودوت إن الصدق من أحسن صفات الفرس كما يقول في موضع آخر إن الكذب عار عظيم عند الفرس . وهم يرون في الاستدانة عيبا كبيرا كذلك لأن المدين قد يلجأ إلى الكذب =

فإنه يجر البلاء والفناء على أهل البلد والقرية  
وعليكم أن فكفوا شره عنكم  
بعضف وبعش سلاح

وزرادشت يضر الكراهية لمن يعارضه في الدين ، إلا أنه  
يسكتفي بطرد معارضييه من قومه ، فهو لا يدفع إلى حروب دينية ولا  
يعلنها على من يخالفه في العقيدة ويقول « إني لأبشر بالشر كل من  
بيته اذا » ( السكاتا ٤٦ : ١٨ ) .

ومن ثم يظهر لنا جليا أنه إلى الدفاع السليبي اميل .  
وإذا ذكرت السكاتا الكافرين بالعذاب ، فهي تعني عذاب  
الآخرة لا عذاب الدنيا .

ويظهر أن التسامح الديني من صفات الفرض الأكينيين فإن  
تاريخ خراب للمعابد اليونانية القديمة يرجع إلى ما بعد إخراج مردس

---

= والتسوية وانتحال الأعذار إذا طلب إليه أن يؤدي دينه كما يقوله  
فورفير يوش الفياسوف اليوناني إن الصدق من أركان الزرادشتية .

خيجندي : خرقشاه ٧ مارس سنة ١٩٢٧ ص ٦١ .

خيجندي : مجله خرمشاه . ص ٦١ ( ايران ١٩٢٧ ) .

وقد عين الهدايا المقدسة لـ ديلوس بأمر الملك العظيم كما يقول هيرودوت  
(هيرودوت ٦ — ٩٧) .

ولأول مرة في عهد الساسانيين لما اكتسبت الكنيسة سلطة  
سياسية عظيمة نشاهد العذف في فرض الدين على الأرمن بمخاصمه .

١٩ — اق سمعك إلى من يتحلى بالصدق

ويأسو جراح الحياة ويمتاز بلسن وفصاحة

ويثبت أمام تلك النار الجراء

التي تضرمها يا أهورا وأنت تقضى بين الناس .

٢٠ — كل من أساء إلى المؤمن ناله عذاب في مقبل الأيام

وخيبته في الظلمات حياة البائسين

ويذوق ألم الجوع والخوف<sup>(١)</sup> في الكاذبين.

حيث يجد من نفسه الخبيثة دليلا له

٢١ — مزدا أهورا يهب السعادة والخلود

وقدرته العظيمة وسلطته الحاكمة

---

(١) جهنم -- والحديث عنها في الآيات

كل من يرى منه  
أنه يشبهه في الفكر والعمل

٢٢ — يعلم العاقل البصير  
أن ساعدك الأيمن يامزدا أهورا  
هو ناصر اشا وكشترا (١)  
بيده ولسانه .

ولا يظهر لنا دائما أن ثمة ارتباطا منطقيًا بين البيت والذي  
يسبقه، ونلاحظ فراغا فكريا بين القطعة الثامنة والتاسعة على الخصوص .  
ومن عجب أن أهورا مزدا لا يجيب على أسئلة زرادشت ،  
وقد نرى كلمة « نعم » أو « أنا أهورا مزدا » بين السطور أحيانا  
إلا أن ذلك معذور في الغالب ( القطع ١٤٣ و ١٦٠ ) . كما أن الأجوبة  
لا ترد بعد الأسئلة مباشرة في سائر أناشيد الـ گانا ، ولتعميل ذلك نقول  
إن هذه الأجوبة وردت في المواضع الماثورة التي لم تذكر وكانت  
أبيات الـ گانا مقدمات لها .

وإذا لم يكن زرادشت شاعرا في الكانا فهو خطيب مصنع  
ولا جدال<sup>(١)</sup>.

وفي الحق أننا نستشف بلاغة رائدة من أناشيده . وقد رأينا  
يذكر الفصاحة واللسن في النطمة التاسعة عشرة، ولولا ملكة البلاغة  
عنده لما انتشرت تعاليمه إلا قليلا لا الإطلاق الأوسع .

---

(١) لا نميل إلى هذا من رأي المؤلف . فمن التحكم والتعسف ووضع  
الامر في غير موضعه أن نقيس الماضي بمقياس الحاضر ، أي أن نطلب مما  
تقدم به الزمان كثيراً مما يجري من صفات على ما هو مألوف لنا في  
يومنا ، قد لا يكون زرادشت شاعرا بكل ما نعرف للشاعر من مفهوم  
لدينا فتجرد من رقة العاطفة وسعة الخيال ودقة التصوير . إلا أنه في أناشيد  
الهدايتا يقول كلاما منظوما موزونا على أصول معلومة في عهده ، فقد  
عرفنا ، من قبل أن أناشيده نظمت على الوزن المقطعي أو الهجائي الذي نعرفه  
ونألفه عند الشعراء في ماضي الزمان بل وحاضره وسبق لنا أن قلنا وأوردنا  
قول غيرنا في أن زرادشت بعد أول شاعر فارسي .

إن المؤلف يتقنع عنه شاعريته ليثبت له أنه خطيب ، إلا أنه لم يحدثنا  
بشيء عن صفاته التي كان بها في رأيه ذلك الخطيب الطلق البديهة  
الناصح البيان .

والأغلب على حسابنا أن زرادشت كان من كل ذلك في شيء وان =

وكان لا بد للذهب من قصر في النهاية وهو على قيد الحياة ،  
 وإنما يتم ذلك لذهب من المذاهب بشخصية عجيبة خازنة للعادة  
 لا بكنيسة لما تسكتمل تعاليمها ، وإلى هذا يرجع السبب في أن دعوته  
 راجت في نطاق غير متراحب الأرجاء ، وسرعان ما نهيت روحانياتها  
 السامية بصدمة عنيفة ، فلا وجه للشبه بينها وبين المسيحية التي انتشرت  
 تعاليمها بعد موت مؤسسها على يد أتباعه .

وفي الأوستا الحديثة يظهر الخيال في مظهر أوضح ، فتجلس اشا  
 وهي معنى مقدس وغيرها من مجردات زرادشت بصورة محسوسة على  
 عروش ذهبية . واشا التي رأيناها في القطعة الرابعة من غير صفات  
 تميزها تبدو لنا :

في صورة فتاة صبيح وجهها

ممشوق قدما غص إهابها

ناضجة الأنوثة نابضتها مرفوعة الثياب

كرمة الأرومة شريفة الأنساب ( اليشت ١٣ و ١٠٧ ) .

---

== تمذر أن نعرف هذا الشيء على التحديد ، فمهمته التي اختارها لنفسه لا يد  
 تفرص عليه وتنسب إليه صفة أو صفات من كل ما سلف القول فيه .

فأصبحت بذلك إلهة تنبض بالحياة الدافقة، وتفيض بركة وتلمب دورا من الأهمية بمكان .

وإذا وردت كلمة اشى فى موضع آخر من السكاتا ، فلها دائما معنى العزاء والبركة ، إلا أن تجسد هذه الفكرة وصيرورتها كائنة حيا مؤثقا مما يبدو هذا فى دور التكوين .

وصورة الفتاة الجميلة هى كذلك تلك العذراء الحسنة التى يرمز بها إلى حسنات النفس بعد الموت ، ولا ريب أننا لا نعلم تقيضا لها ، فلدينا العاهرة الفاجرة المبتذلة التى يرمز بها إلى السيئات .

ونفس الثور فى السكاتا تشكو إلى اهورا مزدا متحدثة عن شكيتها، وفى كتاب آخر هو « البندهشن ٤٢٤ » ترفع عقيرتها شارحة بلواها فسكان ألف رجل يصيحون صيحة واحدة ، والروح الفارسية إلى مثل تميل ذلك

وقد كان المنهج الذى اتخذته زرادشت مجردا نظريا إلى حد بعيد بالنسبة إليه ، غير أنه كما تحول عن الآلهة الشعبية القديمة من أمثال مترا وهوما وفرترجدا ويشتربا والفراوشى « وهى الأرواح التى

### تحفظ النفس (١)

ثم عاد إليها ثانية ، ونراه يستشير خياله في كل موضع ويريد أن يستعيض عن الصور الروحانية بصور جسمانية هي متعة القلب ووقرة العين .

وأهورا مزدا وإن كان على رأس الآلهة حقاً ، إلا أن التوحيد الذي حول إليه زرادشت الديانة الآرية القديمة لأن النجاح مكفول فيه ، حتى لا يمكن أن يجرى للثغوية ذكر ، هذا التوحيد مزعزع غير متكامل ، لأن ثمة آلهة تقف إلى جانب أهورا مزدا وموقفه منها موقف الممين لها .

ومهما يكن من شيء ، فالمقام هذا لا يتسع لتناول دين زرادشت بالشرح والتفصيل وعلى القارىء أن يطلب هذا في موضع آخر .

---

(١) فرثر جونا : إله النصر ويوصف بأنه من مخلوقات اهورا مزدا .

تشتريا : نجم من النجوم الأربعة التي تبعد الشياطين عن الأرض وهو يسقط المطر . الفراوشى : تطلق هذه الكلمة على طائفة من الأرواح وتفسر بالصبابة . وتتحد الفراوشى بالنفس بعد الموت فسكان الفراوشى هي نفوس الموتي . وهي تقدم المعونة لأهورا مزدا والإنسان فتحارب الشر وتشر كل خير في الدنيا .

والآلهة ذوات الأجساد في الزرادشتية الحديثة مما يشير شاعرية الشاعر ، ومن ثم حوت الأوستا بعد زرادشت قليلا من مواقع الشعر.

غير أننا نصادف كثيرا من الصلوات كالتالية (اليسعيا ٢٦ ر ٨ ر ١٠)

نحن عبدة فراوش جميع المصلين وتلاميذهم المقدسين

نحن عبدة فراوش كل رجل وامرأة من الطاهرين

نحن عبدة فراوش الصغار والقرويين الناسكين

نحن عبدة فراوش الرجال من غير القرويين

نحن عبدة فراوش جميع الرجال والنساء المؤمنين

نحن عبدة فراوش كل تقي وكفي وسخي من جايومارتن

إلى سوشيانت<sup>(١)</sup>.

ويظهر جليا أن سبعة أبيات تسبق هذه الصلوات ذوات الصيغة

الواحدة وتماثلها في تركيبها ، وهي صلوات لا تعبر بالمعاني لأن الغرض

منها ، لا يستلزم ذلك . كما تقرأ هذه الأبيات في حفلات دينية معينة

و كل مجموعة للفراوش التي أسلفناها ذكرنا هنا . ومعنى ذلك أن تعنه

---

(١) جايومارتن هو آدم وسوشيانت مسيح القيامة

جانسم ، وهذا التعيين بالأسماء يلعب دوراً على جانب من الأهمية في  
 دين زرادشت كأداء صلاة هديقة جميلة بالشبهة .

وبالنظر إلى هذا الاعتبار، يجدد بنا ألا نقف بجانب كبيراً من  
 عنايتنا بهذه التراكيب الثابتة المعينة التي تؤدي ما يراد بها على  
 أكمل وجه، ولسكنها لا تتصل من تاريخ الأدب بسبب ولا تدخل فيه  
 إلا عرضاً على نحو غير مباشر. والتكرار على نسق واحد من صفات  
 الشعائر الزرادشتية ، والسنن الخلقية التي فرضها زرادشت على أفراد  
 طائفته صعبة شديدة يعسر العمل بها على الفرد العادي في حياته اليومية.  
 وما أوصى به من فكر وقول وعمل له صبغة دينية ظاهرة .

وللزرادشتية منذ أول نشأتها ولوع بالتقسيم ، فكما يقول  
 زرادشت في تصويره الأدبي ، إن المؤمن يسعد الدار والأقليم والبلد ،  
 وغير المؤمن يحزن الخراب على الدار والأقليم والبلد « السكنا ١٦ ر ١٨ »  
 نرى رجال الدين المتأخرين لا يتردد في اتخاذ الدرجات والرتب  
 الدينية لهم وتضمينها نظام هيئتهم .

« والنداء بالأسماء » يفسر لنا الصلوات الموحدة الصورة التي  
 أسلفنا ذكرها ومطلتها « نحن عبدة » .

وفي الوند يداد فصل يعرف بأجر الطبيب وهو على النحو التالي :

« عليه أن يعط صاحب الدار وأجره على ذلك ثور صغير .

وصاحب القرية وأجره ثور متوسط . وصاحب الاقليم وأجره ثور

جسيم . وصاحب المقاطعة وأجره أربعة جياذ . وعليه أن يداوى

زوجة صاحب الدار وأجره أنان ، وزوجة صاحب القرية وأجره بقرة .

وزوجة صاحب الاقليم وأجره فرس وزوجة صاحب المقاطعة وأجره

ناقة (١) » .

---

(١) للحديث أن تمتد بنا شجونه إلى أبعد من هذا فيما يتعلق بالطبيب

والطب ، فللطبيب في الأوستا ذكر طويل يؤخذ منه أنه رفيع المنزلة إلى

الغاية . فمن الأطباء من يرى العليل وهو يتلو الصلوات ، ويلقب بطبيب

الأطباء ، مما يشهد بتميزه من سواه وأن له الرئاسة .

ومن ثم نجد الصلة بين الطب والدين . وقال مؤرخ قديم إن الفرس

مبتدعو الطب .

وفي الأوستا ذكر للطبيب الذي يستخدم الموضع ، وآخر يداوى بأنواع

معينة من الأعشاب .

والأول هو الجراح ، ولا يزال مهنته إلا بعد تجاوز له على ثلاثة

شياطين ، ولا بد له ممن يقف إلى جانبه ، أما إن تسبب في موت مريض ،

فحكمه حكم من قتل نفساً متعمداً ، ويقع تحت طائلة العقاب وهو قتله ، والاشتغال =

وهذه الألفاظ المكررة في الأوستا لا تدخل تحت حصر، وهي  
من صفات المواضع الشعرية فيها .

ولدينا المقطوعة الخامسة من يشث مترا وهي :

ليته يأتى إلينا ليعضدنا

ليته يأتى إلينا ليعفدنا

ليته يأتى إلينا للبهجة والمصرة

ليته يأتى إلينا للمفوق والمفخرة

ليته يأتى إلينا لشفاء آلامنا

ليته يأتى إلينا لنهزنا على عدونا

بالظب يدخل للطبيب تحت شروط ، منها أن يقتنع بأنه يزاول عملا إنسانيا  
فعليه ألا يحمل الكسب نصب عينه ومنشود غايته ، كما ينبغي له أن يكون  
قد فرس جسم الإنسان ووظائف أعضائه ومفاصله . وفي الأوستا والكتب  
الفهلوية ما لا حصر له من أسماء الأعشاب الطيبة ، كما أن عدد الأمراض  
بلغ أربعة آلاف وخمسمائة أو ما يقرب ، والأرواح الشريرة متسبية في  
الأمراض والأوجاع والشرور<sup>(١)</sup> .

ونحن نلتفت ثانية إلى التداوى بالصلوات لتبين لنا ضرورة أن تتضمن  
تضرعات وابتهالات ودعوات ، وبذلك تدخل حتما في نطاق الأدب .

[— Nour : Iran's Contribution to the World Civilization,  
pp. 24—27 (Tehran 1971)

ليته يأتي إلينا للطهر والقداسة  
ليته يأتي إلينا للحكم بالنسط  
الغالب المرهوب والعاقل المعبوب  
صاحب السهول الشاسعة في الأرض الواسعة  
وهنا نذكر أهوال مترا بتمامها، فهو يرتجى لدفع آلام الجسد، كما  
يرتجى لإمداد النفوس بصلاحها وسلوانها .  
واستمع في اليشت نفسها إلى ما يقال عن الأعداء (القطع ٤٠، ٣٩)  
سهامهم من قوادم العشاعم  
وقسيمهم مشدودة الأوتار  
ولكن سهامهم طائشة عن هدفها  
لأن مترا يصدها وهو غضبان  
ورماحهم مشحونة السنان  
تطير من قبضاتهم إلى الملاء  
ولكن رماحهم لا تصيب رميتها  
لأن مترا يصرفها وهو غضبان

وحجارتهم بعيدة المرمى  
تلقفها سواعد جد قوية  
ولسكن حجارتهم لا تصيب شيئا  
لأن مترا يمسكها وهو غضبان  
وسيوفهم باترة مسلولة  
تهوى على الرقاب  
ولكن سيوفهم تنبو عن الضريبة  
لأن مترا يصدتها وهو غضبان

وعدم غليظة ثقيلة  
تهوى على الرؤوس هوبا  
ولكن عدم لا تهشم رأسا  
لأن مترا يمنعها وهو غضبان

وقد اعتدنا التكرار في الشعائر ولا طاقة لنا باحتماله في شعر  
غنائى . وانعدام الشعور بالملل من الكلام المعادى نصادفه في كل  
ما بالأوسى من شعر .

والحيوانات أقسام خمسة ففيها ما يعيش في الماء ومنها ما يعيش  
تحت الأرض. وحيوانات القسم الثالث تطير في الجو. ثم حيوانات  
خزيرة العدو وأخرى ذات مخالب .

ويعتبر النوعان الأخيران من الحيوانات التي تعيش على الأرض  
وإن اختلف هذ التقسيم في الأخايين .

ويظهر أن التقسيم خامس في الشعر كالشأن في عالم الحيوان ،  
فهذا الولوع بالتقسيم يتناول كل شيء وجد السبيل إليه .

وقد ورد للنجم تشتريا ( الشعرى ) ذكر في البيت نفسها .

نحن نعهد تشتريا

النجم اللامع ذا الجلال والبهاء

الذى يمن إليه الماء

وذلك لأن النجم يجلب المطر .

أما جامعو الأوسمتاء فإنهم لم يألوا عن الجهد في تعيين هذه المياه  
التي تمن إلى تشتريا . فهي عقدم المياه الراكدة والبحارية ومياه  
البقاييع والأنهار والقنوات والمياه المخزونة . ثم يمضى الشعرى في سياقه .  
وهذه الزيادات العاقبة مما يجعل قراءة الأوسمتاء أدعى إلى الملل .

وإذا ما قطع النظر عن ذلك فقد يحسن وقفها في النفس ، إلا أن قدراً عظيماً منها يظل خارجاً عن الشرع مع هذا كله .

ولم يغير جامعو الأوستا في هذه الملحقات الثرية شيئاً ، لأنهم لم يكونوا على علم بأنهم إنما يربطونها بمقطوعات منظومة<sup>(١)</sup> والفضل للعلم الأوربي في الكشف عن هذا النظم .

والخيال الابتداعي يدخل في الأمثلة . وللشاعر مبالغات مستطرفة مستطرفة ، فالسمكة الأسطورية كثيرا حديدة البصر إلى حد يجعلها ترى في البحار ماء له عرض الشعرة وهو يدور (اليشت ١٤ ر ٢٩ ، ١٦ ر ٧) وفي الجو وعلى الأرض أمثلة كذلك لحدة البصر ، فالفرس يرى الشعرة على الأرض وهي تبعد عنه تسعة فراسخ في ليل متراكب الظلمة ، والمعجب أنه يستطيع التمييز بين شعرة العرف وشعرة الذنب .

هذه مبالغة فارسية وهي نادرة الوجود في الأوستا .

أما في الشاهنامة فإن رخش جواد رستم يبصر النملة السوداء .

---

(١) يستبعد هارليه أن يكون النسخ من المجوس قد أفسدوا أوزان الأوستا جهلاً منهم بمواضعها ويرى في ذلك رأياً آخر وهو أنهم إنما صنعوا ذلك لإدخالها في باب من أبواب الفقه أو في العبادات أو إضافة اصطلاحات

لشرح الشريعة . انظر : De Harlez, L'Avesta, p. LXXIII

على بمد فرسخين، ويرى البازي من الجو أراضى جديدة وقطعة من جهة  
في حجم القبضة تلوح في حجم الإبرة اللامعة أو طرفها .

وهنا يتولد من الأفكار كل ما يمكن أن يتولد، والشاعر بذلك  
جد مقتبط . ولدى أمم متباينة خرافة دقيقة هي أن الأزهار تنبت من  
دم القتيل أو من قبر الميت . وعند الفرس زهرة تسمى « دم سياوش » .  
وسرعان ما تسربت هذه الفكرة إلى الديانة الإيرانية ، ففيها  
أن النباتات تنبت من كل جزء من جسم الثور الأول بعد إذ نفق ،  
فن القرنين تنبت البازلاء ومن المنخر الثوم وهلم جرا<sup>(١)</sup> .

وما أقدر الشاعر على التوليد في قوله : ( اليشت ١٠١٥ )

ألف جدول للبحيرة وألف نهر  
يتطها الفارس طولا في أربعين  
وعلى كل نهر قصر باذخ منيف

---

(١) جاء في الروايات الإيرانية أن أول الخلق كيومرث وثور ، ومات  
كيومرث فخرج من جسده أول زوجين وهما ماشيا وماشيانا . ونفق الثور  
فصارت روحه ملكا موكلا بحفظ الانعام ونمت أنواع النبات من جسده .  
انظر . علي رازی : تاريخ ايران . ص و ( طهران ١٣١٧ ) .

مائة طاق للقصر وألف هود  
وله من الشرفات عشرة آلاف

والشعر القصصى يتطلب عبارات محدودة الصيغة، وإن كان زرادشت  
يتجاوز كل حد بعبارة التي يكررها .

وفي القصص الفارسي المنشور في الفارسية الوسطى أى الفهلوية  
ككتاب زير نقرأ على التوالى :

٣٣ — قال بعد ذلك جاماسپ : إذا شتمت جلالتيكم فتم عن  
الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك وذلك لا بد حادث إن كان  
لا بد من حدوثه حق وإن كنت لا أذكره .

٣٤ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٥ — فقال  
العلاق الجسور زير مقربا « إذا شتمت جلالتيكم فتم عن الأرض  
وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وسأقتل بقوتى  
هذه مائة وخمسين ألفا من الكهوين<sup>(١)</sup> . ٣٦ — فلم يقم الملك  
وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٧ — فقال له باتشوراف يطل عباد

---

(١) الكيونيون قوم يسكنون شرق إيران ولايديشون بالزراذشيتة .

مزدا مقدما » إذا شتمتم جلالتمكم قتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وأربعين ألفا من الكيويين بقوى هذه . ٣٨ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يتلفت حوله . ٣٩ — فقال له فراشوكر ابن الملك وشتاسپ مقدما » إذا شتمتم جلالتمكم قتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وثلاثين ألفا من الكيويين بقوى هذه . ٤٠ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يتلفت حوله . ٤١ — فقال له البطل الصنديد سبذات مقدما » إذا شتمتم جلالتمكم قتم عن الأرض وجلستم على عرش الملك ثانية لأنى سأحضر من غد وأقسم بعزة هرمزد وبدين مزدا ، لن أمكن حيا من الكيويين من أن يهرب من هذه المعركة . ٤٢ — فقام الملك وشتاسپ وجلس ثانية على عرش الملك . وهكذا يكاد يفعد البيهتان الأولان في ألفاظهما خمس مرات متوالية وينشابه البيت ٤٣ ، ٤٢ ويتفق ٥٢ ، ٥٧ ، ٧١ حتى يستغنى عن تكرار ما لا خير فيه <sup>(١)</sup> .

---

(١) لانشايح المؤلف على رأيه في هذا الأمر في جملة وتفصيله .  
فالفردوسي الذي نظم منظومته الشاهنامة في ستين ألف بيت ، قد يتسع له العذر إذا قال معادا في بعض المواضع ، فحقيق أن تنضب مادة الكلام لديه .

وفي بقية الفتر الفهلوى لا يوجد من تظهر لهذه الطريقة حتى تلك  
التركيب التي تظهر على غرار واحد من نمط آخر .

وإذا ما صادفنا في الشعر الفارسي الحديث أنه يجوز لنكل شاعر  
تكرار مثل هذه الصور والتركييب التي مر ذكرها دون أن ينمى عليه  
ذلك ، فليس في الإمكان إلحاق ذلك بالطريقة الزرادشتية وإن كانت  
للشابهات واضحة . ولا يتخرج الفردوسي في شاهنامته من - إعادة  
ما سبق له أن أورد . فرستم يهتز على فرسه المسمى رخش ، كالقيل

---

== كما أنه معجل في سرد القصص الذي يطول به ويطول إلى المدى الأبد .  
وهذا من نوعية نظمه وصفته لا بد مفض به إلى أن يكرر حتى ولو لم يشعر .  
أما شعراء الفرس في العصور المتأخرة وتكرارهم لذكر أوصاف خاصة  
بالشفاه والثغور والشعور ، فألوف في أشعارهم وأشعار العرب والترك والهند  
مثلا ، وأضحت هذه التشبيهات والاستعارات تقليدية من معتادهم ، حتى  
أنها من يعرفونها عنهم ويعجبون بها منهم . ويا طالما رأينا شعراء العرب  
يشبهون القدود بالرماح والفصون والحدود بالورود والوجوه بالبدور  
والنساء بالظباء ، والقول في ذلك لا يقف بنا عند حد .

فرد هذا التكرار الذي ضرب له المؤلف المثل من الشعر الفردوسي  
ومن جاء بعده إلى الأخذ عن أدب الفرس القديم أو عدمه لا وجه له ، لأنه  
رأى مبشر ، أدت إليه نظرة عابرة لم تتجاوز السطح إلى الغور .

الثائر الهائج وبعد أربعة عشر بيتا يصبح ( كأموس ) « كالفيل  
الثائر » وبعد تسعة عشر بيتا يعيد رستم صنع ما قد صنع .

ومرات ورود هذه الصور في القصص خاصة لا يجدها حصر .

وهذا هو المؤلف في القصص إلى حد ما ، ولكن الفارسي بكثرة  
من هذا القول المعاد حتى يكاد يفرد بذلك من ديدنه ودأبه .

والشعر الفارسي برمته في العصور الأخيرة يمتضي في الفهيج الذي  
انتهجه الأقدمون ، وقد نلح فيه بعض الجلبة إذا لم نقصد بها أن يتحول  
الشعر عن أوضاعه القديمة تحولا كليا .

ومع ذلك فنحن نشاهد في الشعر مرارا وتكرارا « شفاء من  
عقيق » وتفور معسولة وما إلى هذا .

فالسذاجة الظاهرة مع الدهاء صفة بارزة للروح الفارسي .

وبين صلوات اليسدا التي أوردنا إحداها ، تعد الصلاة التاسعة  
الموجهة إلى هوما<sup>(١)</sup> كواحدة من أجل مافي الأوسعا من صلوات ،  
ووزنها ثمانى المقطع ، وها هي ذى :

---

(١) أسافنا أن الهومانبات تقدم عصارته كقربان ولكن الهوما هنا  
إله تتحقق فيه الفضائل .

١ — بينما كان زرادشت قائما على ناره يشعلها

ومكبا على أناسيد السكاتا يرتلها

مضى إليه هوما في السحر

فقال زرادشت : من أنت أيها الإنسان

يا أجمل من شأخته عيمان

على وجه هذه الدنيا

فأجابه هوما قائلا :

أنا من يذود الموت عن هذى الحياة

أنا من يدفع الموت بعيدا بعيدا

فصل يا سبيتاما لي<sup>(١)</sup>

وهيء الشراب لا جليء

وامدحني في صلاتك كما فعل الدييون الأقدمون

فسأله زرادشت قائلا :

من أول رجل هياك للعالم المادي

---

(١) سبيتاما اسم أسرة زرادشت الذي يضاف أحيانا إلى اسمه، ومعناه

سليل الأسرة البيضاء أو النسب الأبيض .

وأى جدوى كانت له وأى جزاء

فأجابه هو ما قائلا :

هو الذى يذود الموت من هذى الحياة

فيفانهانت هيأنى للعالم المادى

وهذا جزاؤه وهذه جدواه

فقد رزق بذلك ولدا هو ييما<sup>(١)</sup>

السود المطاع صاحب القطعان

وشبيه الشمس من بنى الإنسان

ونجاعل الماء جاريا لا يقضب والنبات زاهيا لا يذوى

فالزاد موفور والخير كثير

لا هجير فى مملكة ييما ولا زمهرير

ولا وجود فيها لهم أو حمام

ولا تحاسد من نزغات الشيطان

---

(١) هو ييما بن فيفانهانت مؤسس الحضارة وأول إنسان ناجى أهورا  
مزدا وحكم العالم ألفا من الأعوام ويقال إن ييما هذا هو الملك جمشيد خامس  
ملوك أسرة الپشداديين وهى الأسرة الحاكمة الأولى فى تاريخ الفرس .

والوالد لا يكبر ولده فكلاهما غص الشباب  
مادام بيا صاحب القطعان حاكما  
يعما ولد فيقاتها فت  
فسأله زرادشت قائلا :  
من هو الرجل الثاني ياهوما  
الذي هياك للعالم المادى  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجابه هوما قائلا :  
هوما الذى بذود الموت عن هذى الحياة  
أتوبجا هينأى للعالم المادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد رزق بذلك ولدا هو قريتونا  
قريتونا من قبيلة الأبطال  
الذى قتل التمين دهاكا  
ذا الرؤوس الثلاثة والأفواه الثلاثة  
والعيون الست والقوى التى تبلغ الألف

والذى بعد أخيث شرور الشيطان  
فهو أشد ما يكون عداوة للإنسان  
وقد خلقه أهرمين أشأم بلاء  
يصبه على رؤوس الأتقياء

٩ — وسأله زرادشت قائلا :

من هو الرجل الثالث ياهوما  
الذى هيأك للعالم المادى  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجابه هوما قائلا :

هوما الذى يذود الموت عن هذى الحياة  
هيأنى البطل تربتاً للعالم المادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد رزق بذلك ولدين هما  
كوساسيا وارفخشايا  
والأول منهما نبي تقي  
والثانى مضفور الشعر وكى

لقد أسقط ذلك التدين الأنقصر ميتا  
فهو يزدد الرجال ويبعل العجايز  
ويفيض سما فاقع الصفرة  
وعلى ظهره طبع كرساسيا لما  
في قدر من حديد للغداء  
إلا أنه قام من تحتها ودفق الماء الحار  
فارتاع البطل كرساسيا ولاذ بالفراش  
وسأله زرادشت قائلا :  
من هو الرجل اثرابع ياهوما  
الذي هياك للعالم المادي  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجاب هوما قائلا :  
هوما الذى بذود الموت عن هذى الحياة  
برشاسيا هيانى للعالم المادي  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد ولدت أنت له يازرادشت

وأنت للمعادل في أسرة برشابنيا  
وهو الشيطان ونبي إهورا  
أنت المشهور في أريام فدشو<sup>(١)</sup>  
ومرقل أهونا وإيريا للمرة الأولى<sup>(٢)</sup>  
بالكيفية المقدسة المثل<sup>(٣)</sup>

---

(١) موطن الآريين الأسطوري .

(٢) أعظم الصلوات قدسية عند الزرادشتيين .

(٣) أي بصوت مرتفع . هذا كل ما يذكر المؤلف في بيان ترتيب الكاتا

وهو بما ذكرنا إلى ما يتصل به من حقائق . ففي مقال بعنوان أناشيد  
زرادشت وتراويل المسيحية ( سرودهای زرادشتی و تراويل مسيحيت )  
يتحدث الكاتب عن ديانة مترا ويقول إنها مشتقة من الديانة الزرادشتية ، على  
حين جاء في دائرة المعارف البريطانية أن هذه الديانة هي عبادة الشمس  
وكانت قبل ظهور الزرادشتية .

وقد ذاعت المثرائية على عهد الإمبراطورية الرومانية ، وكان ذيوعها  
بين الفرات شرقا وبريطانيا غربا ، بدليل الكشف عن آثار معابدها على  
ضفاف الراين والدانوب وفي روما وبريطانيا ، وبين أصولها وتعاليمها وما في  
المسيحية وجوه للشبه ولقد كانت منافسة للدين المسيحي . ويقول العالم الفرنسي  
رينان إنه لولا أن أوقفت عند حد لشمعت الدنيا بأسرها .

ونعود إلى صاحب المقال لنجده يقول إن المثرائية آخذة عن الزرادشتية =

وأنت قاهر الشياطين يازرادشت  
 فقد أرغمتها على الاختفاء في بطن الأرض  
 بعد أن كانت تسمى على ظهرها في صورة الآدميين  
 وأنت الأقوى يازرادشت والأمتن  
 والأرجح في العقل والأسرع في إنجاز العمل  
 بين روى هذا العالم .

ويتلو ذلك دعوات نهرما الذي يجود بالصنع والمفكرة ، والشهد  
 معين على معرفة القصص القديم الذي تظهر أبطاله في القصص المتأخرة .  
 وكرساسيا وتبهيته الطعام على ظهر التل من أروع فصول  
 الأوستا .

---

= ترتيل الكاتا ، مما يترتب عليه أن تكون التراتيل المسيحية متأثرة بتراتيل  
 الكاتا في الزرادشتية<sup>(١)</sup>. ذلك ما يذهب إليه الباحث وإن أعوزنا منه التعميد  
 وإيراد الأمثلة ، وحسبنا في هذا المقام قولنا إنه حرك قضية من قضايا العلم ،  
 ولغيره من العلماء أن يفسر على وجه من إيضاح وتفصيل ، ما أشار إليه في  
 إيهام وإجمال وعلى النظرة المعجلى .

(١) هوشنك اعلم : مجلة موسيقى (سرود هاى زردشتى وترتيل  
 صدر مسيحية) من ص ١ — ١١ شماره ٩٣ — ٩٢ طهران ١٣٤٣ .

أما النشيا. المتمتع حقاً فلا وجود له في البسنا التي تتضمن الطقوس الدينية، ولكنه في اليشت وهي مدائح للآلهة ومرجع للعلم بالأساطير. ويمكن أن ينظر إلى اليشت العاسع الذي يميز بأنه من القصص لأنه يحتوي على قصة « الجلالة »<sup>(١)</sup>.

وهذه الجلالة فكرة فارسية خاصة، فالحاكم في ميسس الحاجة إليها من بركة سماوية تجعل العالم بأسره تحت سطوته. فإن عديمها قلت جدارته وأحقيته وعجز عن البقاء طويلاً في مكانته.

وهي تظهر جلياً فيمن وهبها فقد قالت الآلهة اشى مرة عن زرادشت (اليشت ١٧ ر ٢٢).

« إن بدتك موهوب بالجلالة ». وإن فكرة مجردة من هذا القبيل لتناسب منهج تفكير زرادشت، وهي عائدة عليه كما يلوح فهو القائل في السكاتا « ١٥ ر ١٨ ».

لقد اعتنق هذه العقيدة جاماسب هو كوا

واختار أن يملك الجلالة

---

(١) هذه الجلالة هي Xvareno في الفارسية القديمة وفر في الفارسية-

الحديثة ومن معاني هذا اللفظ الضياء.

ومن يطوف بالملكية الأيدية يدعوك بامزدا

لتكون لهؤلاء موثلاً أميناً

وهذا الامتلاك هو القوة الأرضية التي منعها جاماسب وزير  
الملك وشتاسپ جزاء له . على أن أهورا مزدا كانت له تلك الجلالة في  
ملكته غير مشاهدة .

ولا يرد لفظ الجلالة في موضع آخر من السكتانا ، غير أنها في  
اليشت التاسع عشر تتجسد ، فهي تارة طائر وتارة أخرى تتخذ  
صورة غير معينة وتفوح في الماء حيث تظل مخفية .

ولها هيئة كبش جسيم في قصة أردشير مؤسس الدولة الساسانية  
وهي باللغة الفهلوية .

وفي المواضع المذكورة من السكتانا ، تبدو الأغلبية من ألفاظ  
هذه الجلالة ، كما وردت مرة في الأوستا الحديثة ، ولعل التعدد لم  
يعن بهذه الألفاظ حين استعمالها .

وهي بعد ذلك منقسمة إلى أنواع متباينة كالملكية والآرية  
والمنسوبة إلى النسر والآلهة .

وفي طول العصور وعرضها ذاعت في فارس فكرة عنها ، وعلى

أن كل من يسمويه رغبة إلى الملك وشاء التربع على العرش ، عليه  
أن ينال البركة من الجلالة الخفية وقد اتصلت في وثاقة بالمدون في العهد  
السايباني ، ولذلك فإن المنتصين كبرام جويين وبسطام لم يجدوا  
من الشعب عوناً عند الشدة (١) .

وجلالة زرادشت تشبه تماماً عزة يهوه في العهد القديم ، ولأنهما  
تصلان بسبب على ماهوباد (٢) .

---

(١) في عهد هرمز بن انوشيروان أغار خاقان الترك على فارس وأستولى  
على بلخ وهراة ، فأرسل إليه هرمز جيشاً تحت إمرة بهرام جويين ، واقتل  
الفريقان وقتل الخاقان في موقعة وأسر ولده في أخرى وانتزع بهرام من  
عدوه كثيراً من الغنائم . قيل فخلعه هرمز على ذلك وأسرهما في نفسه حتى  
هزم بهرام في حرب مع الروم فخلعه هرمز وأساء معاملته فثار على ملكه  
وانضبت إليه جيوش جرارة زحف بها نحو العاصمة وقامت في العاصمة ثورة  
على هرمز بزعماء أخى زوجته بسطام وقتل هرمز فخلعه ولده خسرو واستعان  
بموريس أمبراطور الروم فأمدّه بجيش هزم به بهرام وبسطام واستطاع بهرام  
أن ينجو بنفسه ويحتوى بخاقان الترك . قيل ودس إليه يخسرو عبداً قتله .

(٢) ومثل تلك الحقيقة لا بد تلفتنا إلى حقائق أخرى عن زرادشت ودينه ،  
فيجول في الخاطر شعر لشاعر إيراني حديث هو أديب المالك المتوفى عام ١٣٩٦  
للهجرة . فإن له أبياتاً يذكر فيها هذا النبي الفارسي القديم بقوله :

وأهورا مزدا نفسه يملك جلالة الملوك أو الحكام وبها خلقه  
خليقته الطيبة ، كما أنه سيقوم الحساب الأخير من بعد ، ويملكها  
كذلك «الامشندان»<sup>(١)</sup> السبعة ، وجميع الآلهة الأخر وأنبياء أهورا

باد زما درود بر زرتشت  
كش بدى آب و آخر اندر مش  
بست كشتى سه تا بدور كمر  
بنج كات خجسته خواند ازير  
بنج فرجود ازو پديد آمد  
روشن بخش اهل ديد آمد

(زرادشت السلام منا عليه ، حامل الماء والنار في كفيه . تمنطق بزنان  
فى ثلاث طيات ، وتنقى من اللغاتا بثلاث أغنيات ، خمساً من المعجزات  
أظهر ، كانت ضياء لأهل النظر ) .

أما المذكور من المعجزات ، فنار قيل إنها ظلت متقدة دون موقد لها  
وعصا يسير بها الضير . وشجرة سرو تسمى سرو كشمز ، أودع الثرى  
بذرتها فنبتت دوحة عظيمة بعد شهر أو شهرين . وواحد وعشرون باباً  
من كتابه الأوستا تنقسم إلى فصول ، وفيه من أمارات التقوى  
عند الزرادشتيين .

اديب المالك : ديوان اديب المالك . ص ٥٧٥ و ٧٤٤ (طهران ١٣١٢)

(١) امشاسپندان طائفة من الملائكة المؤمنين بأمر أهورا مزدا إله =

مزدا الذين سبقوه والنبى الذى سيظهر آخر الزمان .

ويشارك فى هذه العجلة التى تضمن الخلود لملاكها السماويين  
إنسان تذكر اليشت أخباره :

ومن يملكها يجد السلطان فى الأرض والسعادة وهى لا تلعب  
صاحبها ولا تورده موارد الهلاك إذا وقع منه ما يجعله غير جدير بها ،  
ولكنها تقارقه وتهمله .

أما من لا يستحقها فلا يستطيع الحصول عليها والانتفاع بها فى  
قوته وسلطته .

ولم يتعمق شاعر اليشت فى مجردات هذه الأسطورة ولكنه قنع  
بتقديم عرض تاريخى لها .

---

الخبر ، ومعنى هذا الاسم هو المقدسون الخالدون . وليس لهم وجود خارجى  
بل إنهم صفات أهورا مزدا . وأسماء شهور السنة الفارسية الشمسية مشتقة من  
أسمائهم . وهم حماة المخلوقات قاطبة ، وعددهم ستة أو سبعة . وكل منهم  
موكل بحماية ورعاية ، فمنهم مأمور بحماية الأنعام ، ومنهم من يحصى الأرض  
، وغيره . يحافظ على المادن ، وآخر يرعى أمر النار والماء والزرع . من عليه  
حمايتهما من تلك الطائفة من الملائكة .

نحن نحمي جلاله الحكم التي من خلق موزدا  
فهى تمتاز عن كل المخلوقات  
وهى ممدوحة وقديرة ومقدسة  
وقد تبعت هوشيانها أول الملوك  
فى حياته الطويلة  
فكان تبعت حكمه كل ما فى الأرض  
من شيطان وإنسان  
وساحر وساحرة وكاوس وكارا پانس الظالمان (١)  
وقضى على الشياطين فى مازندران  
وعلى سلاية الكذب فى فارينا (٢)  
والتي تبعت العملاق تخمور اوروبى  
فكان تحت حكمه كل ما فى الأرض  
من شيطان وإنسان  
وساحر وساحرة

---

(١) من أعداء دين زرادشت .

(٢) جيلان .

فأخضع كل شيطان وكل إنسان  
وكل ساحر وكل ساحرة  
وقهر الروح الشريرة  
وامتطاها كأنها القرم  
ثلاثين عاما في كل أركان الأرض  
والتي تبعت ييما الأمير صاحب القطعان  
في حياته الطويلة  
فمكان تحت حكمه كل ما في الأرض  
من شيطان وإنسان  
وساحر وساحرة  
والتي صعد بها أمام الشياطين  
ونال بها الملك وما يغله من ربح  
والقطعان وعلقها  
والأطعمة وما فيها من لذات  
وما ينضب القوت في مملكته  
فكتب الخلود للإنسان والحيوان

ولا نقص في ماء ولا زرع  
لا زهرير في مملكته ولا هجير  
ولا هرم ولا حمام  
ولا تحاسد من نزغات الشيطان<sup>(١)</sup>  
حق أنى عليه حين من الدهر  
ارتضى فيه القول الكاذب  
ولما ارتضى القول الكاذب  
شوهت العجلة وهي تفرقه إلى جسد طائر  
فلما لم يرها بعد ذلك  
ارتباع قلبه وبإرهاب أعدائه  
وهام على وجهه في الأرض الواسعة شريداً  
تملصت العجلة أولاً<sup>(٢)</sup> من يما  
وتخلت عن ابن فيفانها  
واتخذت صورة الطائر فارغنا<sup>(٣)</sup>

---

(١) هذه الأسطر الأربعة من اليسنا التاسعة .

(٢) Varon في الروسية بمعنى غراب .

وتماسكت للجلالة هناك  
ميترا صاحب الملك العريض  
الذى يسمع بألف حاسة  
ثم تملصت للجلالة ثانيا من يما  
وتخلت عن ابن فيفانهانت  
واخذت صورة الطائر فارغما  
وتماسكت للجلالة هناك  
سليل قبيلة انويانش  
إلى بيت بطل الأبطال فريدون

[ اليسنا ٨٩ ]

ثم تملصت للجلالة ثالثا من ييما  
وتخلت عن ابن فيفانهانت  
واحتلت صورة الطائر فارغما  
وتماسكت للجلالة هناك  
الشهم كرساسيا  
الذى هو من أشد الرجال

والذى صار أقوام كما قال زوادة  
أو أقصى قوة للرجولة  
نحن نحي قوة الرجال  
التي لا تنام أبدا وهي على تمام الأبهة  
وتسهر دوما على الهدم  
وهي التي تبعت كرماسيا  
الذي قتل العيين وما كا  
مفترس الرجال والجناد

[ الإسنا ١١٩ ]

والذي قتل هقاسيا ذا الكعب الذهبي  
المعاصر في أذى للؤمنين  
والذي قتل لقطاء يانافاس السعة  
ولقطاء نوبسكا وشقياناس  
والذي قتل هقاسيا صاحب القنصرة الذهبية  
وفرشا وابن دانا  
وكذلك يتاوننا صديق السعرة

والقطعتان الأربعون والإحدى والأربعون. فابيتان عن موضعهما  
والألفاظ التي بين قوسين غير منظومة .  
وكثير من شخصيات الأساطير المذكورة لا ترد ثانية في مكان  
آخر من الأوستا .

الذي قتل ارزوشاما  
الموهوب قوة وشدة بأص  
والمحبوب والصعب الراس  
والمتملق الذي لم يأت من قبل ( ٩ )  
والذي قتل سنافيدكا  
صاحب اليد الصخرية  
اعتزم ذلك سنافيدكا  
أنا ما زلت طفلا صغيرا  
ولكن سأكبر قدر من ذلك ثلاث مرات  
وأجعل الأرض عجلة لي  
وأأخذ من السماء مركبة  
أنا الباحث عن الروح الطيبة  
من جنته المنيرة

ومردى الزوج الشريرة

في حفرة الجهنمية المظلمة

لأبد أن تجر الأرواح الطيبة الشريرة عبق

إن كان كرسا الشجاع لا يقتل قبل ذلك

قتله كرسا الشهم كرسا

فأضاع حياته

وبقى الجسد مجردا

وخيال سنافيدكا خصب رائع على الرغم من الكيفية الشيطانية

التي تناول بها هذا الفصل بأكمله .

وبعد يعرف عن الجلالة أنها بعيدة المال فيحاول التفتين دهاكا

الإستقلاء عليها ويرغب المقتصب غير الآري في بسط نفوذه على فارس

ولكن نار أهورا مزدا تنفذ منه الجلالة فتهرب إلى البحيرة الخرافية

فودوكاشا حيث تتخذ الوهة الماء وتصبح « بنت المياه » .

ومع ذلك يريد أهورا مزدا بالجلالة أن تعود إلى الإنسان فيخاطب

غراناسيان [ افراسياب ] التوراني بامتخراجها من أحقاد البحيرة .

ويفوح في الماء عاريا ثلاث مرات ولكن جهوده تذهب أدراج  
الرياح لأنه ليس آريا ..

وفي النهاية تهرب الجلالة إلى هلمند في سيستان ومن هناك تظهر  
الدولة السكيانية وإليها تعود الجلالة الملكية دائماً من السلف  
إلى الخلف حتى زرادشت والحاكم الذي كان في عصره وهو الملك  
وشتاسپ .

وهنا تنقطع القصة . وتنتظر جلالة النصر في بحيرة كنسيا  
بسيستان مسيح العالم السابق الذي يقيم مملكة أهورا مزدا، وأعوانه  
يظاهرونه .

وتقول أسطورة متأخرة إن أم هذا المسيح العذراء مستقبلة  
ولدها وهي تستحم في هذه البحيرة .

ويقضى اليشت بالنبوءة العالية :

أشايهك دزدش الخبيث

الذي يختبئ إلى الظلمة الشريرة

وتهلك كذلك الروح السيئة

وسيهلكها المحسن  
ونمحي كذاك الكلمة الكاذبة  
وسيمحوها الحق  
وسيقضي هورات وأمرتاب  
على الجوع وعلى الظما  
وسيقضي هورات وأمرتاب  
على الجوع والظما الخبيثين  
وستصيب اللمة على أحرمن  
وبعمل الشر بقوة واهية .

وليس هذا اليشت في صورة، تلك عملا فديا بحق ، فهو ضعيف  
السبك محشو بالزيادات . ولكن هذه القطعة منسجمة مع الوحدة  
ومثال جيد للشعر الفارسي القديم الذي كان يرجى له من الصور  
أن يعجل من الدين . ومستبعد أن يكون شاعر واحد قد نظم  
قصه سنافيدكا والمقطوعة الأخيرة .

وشعراء الأوسقا الدينيون المعبدون لا يملكون إلا قليلا من  
الأحاسيس في الأغلب، وبعض المواضع تدل على أن ذكر الطبيعة  
لم يفت الشعراء الزرادشتيين. والمقطوعة الآتية تمحدث عن تشتريا  
إله المطر (اليشت ٣٣٣)

لقد تعالت الأبنخرة وتجمعت

فكان منها غمامة مقدسة

تتبع الريح كلما هبت

في طريق هو ما التي يسلكها

وتمصف بها ربيع مزدا

فيهمر المطر والبرد

على كل مرج وكل حقل

وعلى أقاليم الأرض السبعة

وللطائر فارغنا ذكر جميل في اليشت ١٩١٤

١٩ - فارغنا الذي هو من خلق مزدا (١)

جاءه للمرة السابعة

---

(١) أصلنا الإشارة إلى أن Varon في الروسية بمعنى غراب .

يعدو في صورة غراب  
وهو أسرع الطيور وأخف مخلوق طائر  
يطير بسرعة السهم وقد أصابه سهم  
يطير في السحر راجيا أن يزول الليل  
وأن يطلع الفجر قبل طلوعه  
يرعى دروب الجبال الخفية  
يرعى قم الجبال العالية  
يرعى أعماق الوادي  
يرعى رؤوس الأشجار  
مصفيا إلى تغريد الأطياف  
واليشة يصف لنا الحياة البيئية في إيران القديمة  
(اليشة ١٧ - ٦) :  
اشي جميلة مشرقة الجبين فرحا  
وإن دارا تضع قدمها فيها لتقيم طويلا  
دار تتزوع طيبا

لهم مال كثير وملك عريض  
ومخازن لازاد وأثاث ورياش  
فما أسعدهم

وأرائكهم مكسوة ومعطرة  
ووسائدهم موزركشة

وأرجلهم تزدان بالنضار

ولهم زوجات ينتظرنهم

في أبهى زينة وأجل حلة

يحلين من دماج وقرطة

ولهن جوار يجلسن عند أقدامهن

الأساور حلية في معاصمهن

والأحزمة تحوط خصورهن الدحيلة

من رآهن خلية حسنين

ومن أسف أن كثيرا من ذلك غير محقق ولا يمكن الوقوف

من هذه الأبيات على حضارة مزدهرة (١)

ولا حاجة بنا إلى إيراد أمثلة من الويسپرد والأوستا الصغرى ،  
فكلاهما كاليسما واليشت في الأسلوب وقليل منهما قائم بذاته .  
وفي التديداد بعض قطع منشورة هنا وهناك تخرج عما يحيط بها  
من حدود الشرع الجافة . وأكمل فصول الكتاب هو الفصل  
الثاني أي قصة بيا .

(١) التكرار الذي قد يبعث في النفس الملل ظاهرة غالبية على كتاب  
زرادشت المقدس ، وإن لم يكن ثمة ما يصرفنا عن الالتفات إلى أن مثل ذلك  
التكرار قد يفيد التوكيد في كتاب موعظة وهداية ، كما أنه معين على  
التفهم والتعريب في الإنشاد . وربما كان له مساهمة في ذوق القوم آنشد . أما  
الحكم بأن النص الذي أورده المؤلف على سبيل المثال لا يحمل طابعا لحضارة  
مزدهرة ففيه نظر . بل لعل النقيض إلى الصواب أقرب . فتلك التي تتحلى من  
أساور ودمالج وقرطة ، وتنفذ الدار بفتح عطرها الفاغم ، لن تكون من  
أهل البادية أو من قوم جفاة حفاة لاحظ لهم من مظاهر الحضارة . كما أنها  
منعمة مترفة لها الجوارى عند قدمها يخدمنها . وهذا مذكرا بما يروى من  
أن العرب في أول عهدهم بالفرس تعجبوا من حضارتهم وبهرتهم بريقها .

وعليه ، ينبغي التحفظ في تلقي ذلك الرأي عن المؤلف ، حتى ولو كان  
يقصد إلى معنى خاص للحضارة لانه عليه على اليقين .

١ - سأل زرادشت أهورا مزدا قائلا :

يا أهورا مزدا ياخالق هذا العالم الأرضي  
أنت أيها المقدس

من هذا الذي حدثته قبلي

وعلمته شرع أهورا وزرادشت

٢ - فأجاب أهورا مزدا قائلا :

لم أولد ولم أتعلم لأكون نبيا ومعلم شرع

٣ - وقلت له أنا يا زرادشت

مادمت لا تريد أن تكون نبي ومعلم شرعي

فأسعد خليقتي لتكثر

وأطعمها وأرعها وأحفظها

فاجابني ييا قائلا :

نعم سأسعد خليقتك وستتكاثر

وسأطعمها وأرعها وأحفظها

فجئته أنا أهورا مزدا

بقضيب ذهبي وخنجر مذهب

يقسم يمازمام الحكم

٨ - ويمضي على حكمه ثلاثمائة عام

وتمتلى، الأرض بالقطعان

وبالغاس والسكلاب والأطيار<sup>(١)</sup>

(١) للحرص على ذكر السكلاب أن يقع من القارئ موقع الغرابة ، ولذلك نجد الحاجة بنا إلى فضل إيضاح . فالسكلب في الديانة الزرادشتية بأكرم منزلة ، ولا أدل على ذلك من أنه مذكور ذكرا طويلا في كتاب زرادشت المقدس ، فهو مخصوص بفصل ومشار إليه في عدة قصول . وكانت العناية بتحديد صلة الراعى بكلبه ، والنص على ضرورة الرأفة به وتمهيد مرقده له صيفا وشتاء . وعلى صاحب السكلب أن لا ينساه من شريحة لحم . أما إذا غفل عن إطعامه ثلاثة أيام ، فللسكلب الحق في أن ينشب أنيابه في حمل من حملان القطيع ليسد جوعته . وذلك تشريع فيه الرعاية لحقوق ذلك الحيوان الذي يعين الراعى على حراسة غنمه ، ويدفع عادية اللصوص عن داره .

أما إيذاء السكلب فمن كبار المآثم والذنوب التي لا كفارة لها . مثال ذلك إلقاء عظم صلب إليه تهشم منه أسنانه ، أو طعام حار يلهب منه لسانه . وإذا ما زجرت أو أقرعت كلبه ذات جراء ، فالذنب ذنب لا تقف مع توبة . وفي الآخرة يتولى حراسة الصراط كلابان في معتقد الزرادشتيين .

وبالنيران الوهاجة الحمراء (١)

حتى تضيق الأرض بما رحبت

فقلت لييا يا ييا الصبيح يا ابن فيفانهانت

---

= وهذان السكلبان لا يغيثان روح من مديده بإيذاء كلب في دنياه ، وهي في فزعها وهلمها تموى عواء الدئاب .

هذا في الآخرة ، أما في الدنيا فعقاب مؤذى السكلب مقنن وهو الضرب بالسياط ، وعدد تلك السياط متفاوت بتفاوت أنواع تلك السكلاب . ومن ضرب كلبا حتى أعجزه عن الحركة وقع تحت طائلة العقاب إن لص كبس داره أو وقع ذئب في غنمه .

ومن ذلك يتضح السبب الذي بلغ بالسكلب هذه المنزلة في مذهب زرادشت ، فهو أنفع ما يكون للإنسان بحراسته له ولقطعانه ، فضلا عن أن نباحه يطرد عنه الشيطان . فكان توافر السكلاب في الأرض دليل على توافر الأمن والخير للناس على النطاق الأوسع .

د : حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات ص ١٤١ — ١٤٣ ( القاهرة ١٩٤٨ ) .

( ١ ) في دين زرادشت أن النور يرمز لسكل خير والظلمة رمز لسكل شر . ومن ثم كان كل ماهو مضى ومشرق موضع تقديس في دينه ، والنار بما يجرى عليها من صفاتها كانت شعارا لاتباع هذا الدين ، فأجلوها ماوسمهم =

لقد أمتلات الأرض بالقطعان  
وبالناس والسكلاب والأطيار  
وبالديران الوهاجة الجراء  
حتى ضاقت الأرض بما رحبت

---

== أن يحلوها . وحرصوا الحرس كله على عدها ما يعبر عن اعتزازهم بمذهبيهم  
فكانوا يحتفظون بها في كل دار ، ولا بد من شملة لها تأجيج في كل مجلس  
وجتمع لهم ، وأقاموا لها في أرجاء البلاد بيوتاً تعرف بيوت النار ، يحجونها  
التماساً للبركات منها ، وجرت عادة الملوك وأهل الحول والطول بأن يشيدوا  
بيوتاً للنار على أن في تشييدهم لها قرية من القريات لهم عليها حسن الجزاء ،  
وكلوا بها من يسدنها ويقوم عليها . ومن الناس من كان إذا طعن في صفة  
وأيقن بدنو أجله ، اعتكف في بيت نار ليقضي أيامه الأواخر في عبادة  
وزهادة ، كما كان من الملك اردشير مؤسس دولة الساسانيين .

وقد نأس في هذا بيت ينسب إلى الشاعر العربي العباسي بشار بن برد  
يستدلون منه على زندقته ، وفيه يقول :

الأرض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة مذ كانت النار

ومن الزرادشتيين في العصر الحاضر من ينزى لتضحيح هذه الفاهيم  
فيقول إن النار عند أهل دينه ليست إلا رمزاً للطهر ، وتقديسها تقديس للطهر ==

فتقدم بيا جنوبا ليقابل الشمس  
ونقب الأرض بالتضيب الذهبى  
وشتمها بالخنجر المذهب قائلا :  
أيتها الأرض ميدى واتسمى  
حتى تحمل القطعان والناس  
وهكذا ومع بيا الأرض ثلثا  
فجاء الناس والقطعان ووجدوا فى الأرض مقسما  
كما كانت مشيئة ييما -

وبعد ستمائة عام وتسعمائة يحدث ما قد حدث ، فبيا يوسع الأرض  
ثانية بمقدار ثلثها .

---

== فى الفكر والقول والعمل ، وهذا هو الأساس الذى قام عليه مذهب  
زرادشت .

وأيا ما كان ، فالمتضح من امتلاء أكناف الأرض بالخيران ، هو عمران  
قلوب أتباع زرادشت بالإيمان ، وما يترتب عليه من صلاح أمورهم واستقامة  
الحياة لهم .

د . حسين مجيب المصرى : سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترك

ص ٢٥ — ٢٦ . ( القاهرة ١٩٧٣ )

ونص هذين الفصلين كنصوص السالفة الذكر تماماً بطبيعة الحال.  
والزراعة هل زرادشتي أصيل إلا أن المردة وشياطين اهرمن  
تتأذى به نفوسهم كثيراً :

إذا فبت القمح تصيبوا عرقا

وإذا ذرى سعلوا

وإذا طحن أنوا

وإذا خبز ضرطوا<sup>(١)</sup>

ولا موضع هنا لإيراد أمثلة من أجزاء الونديداد الدينية وهو  
كله حوار بين زرادشت واهورا مزدا ، وقيمه الأدبية التاريخية  
كقيمة أسفار التوراة والقانون المدني الألماني .

« وإن ترجمه ألمانية للأوستا لضرورة ملحة لأن ترجمة  
شبيجل قديمة » .

وقد قام بارتلومي وجلدنر بترجمة جديدة لبعض الأجزاء ، إلا أن ما  
ترجماه مفعور في المجلات العلمية وخاص بالقراء المتخصصين دون سواهم .

(١) لم نعتمد في ترجمتنا لنصوص الأوستا على النقل عما أورده المؤلف فيها  
رأساً ، بل قابلناه بالترجمة الإنجليزية لدارمستتر والفارسية لپور داود .  
1— Darmesteter; The Zend-Avesta (Oxford 1895)  
پور داود : کاتها ( عی ١٩٢٧ ) .

## الفصل الثاني

المخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهلوى



## الفصل الثاني

### الخطوط الفارسية القديمة والأدب الفارسي

يؤخذ مما رواه اليوناني، أنه كان للفرس الفريين الأقدمين أدب قومي . فيقص علينا كدسياس وديروودوت وخارس الميثيني أخبارا مستقاة من قصص الفرس مباشرة ، وبعضها من قصص الميديين .

وليس في مكنفنا أن فتبين الحد الذي وصلت إليه هذه الأقاصيص من دقة الصياغة حين كتبت . وإن كنا لا نجد ما يعول دون التسليم بذلك ، فالخيال الفارسي واضح بين فيها جميعا .

ولم يبق لنا من المهر السكاني إلا نقوش على الصخور للملوك لا أهمية لها من الوجهة الأدبية ، فإلى وثائق للمصر تمتدث بلغة فخمة عالية ، وتنطق فيها عزة الملوك وصولاتهم وهم يتفخرون العالم ويسيطرونه تحت سلطانهم ، وأسلوبها سهل إلا أنه مفخم شديد اللبقة . ولغتها لغة جيدة ليس فيها ما يعيبها .

ولا يخفى تأثير أسلوب الخطوط البابلية الآشورية التي تشكّلت  
الخطوط السكّانية من حروفها ، فتكرار جعل معينة عدة مرات  
مشاهد فيها كافي الأوستا ، فوجد أن أمر دارا الأول الآتى لقواده  
يتكرر بنصه كلما أرسل أحدا منهم للضرب على أيدي الثوار :

( كان هناك فارس اسمه خ وكان وليا لى . فأرسلته إلى ي .  
وقلت له : تقدم واضرب ذلك الجيش الذى خرج عن طاعى وأنكر  
سلطى فتقدم بذلك خ ) .

ولو حذف من النص كل تكرار لنقص فى طوله إلى أقل من  
نصفه . وفى أسلوب الأوستا تتكرر عبارة [ الذى خلق ] أربع  
مرات كإقرار بعميدة كافي العبارة التالية

( اهورا مزدا إله عظيم فهو الذى خلق هذه السماء والذى خلق  
هذه الأرض والذى خلق الإنسان والذى خلق السعادة للبشر ) .  
وبلى ذلك :

( الذى جعل دارا ملكا ) .

وكان ضمن العقائد أن يكون الملك من فضل الله .

وقد وحد الساسانيون الدولة الفارسية توحيدا قوميا بعد العهد

الهوناني، وعادوا إلى اعتناق الدين القديم<sup>(١)</sup> فاكسب الأدب من ذلك حياة وقوة جديدة. وأطلق كل لغة هذا العهد اسم اللغة البارثية نسبة إلى البارثيين، فالفهوية هي البارثية، ولذلك كان (سيلمن) أول من سماها الفارسية الوسطى.

ويبدو أسلوب اللغة التي كتب بها أدبها الشديد التعقيد للوهلة الأولى من طريقة كتابتها التي تسترعى النظر، فإلى جانب الحروف التي أخذت عن حروف الهجاء الآرامية، تجمد عددا وافرا من الألفاظ الآرامية التي تستخدم عوضا عن فظائرها في الفارسية.

فيكتب اللفظ الآرامي لهما (خبز) ولكن ينطق باللفظ الفارسي (نان).

وإذا لحقت زوائد الإعراب هذه الألفاظ فهي زوائد فارسية. فيكتب (لما آن) وينطق نان آن (رغمان).

وقد جهلت طبيعة الامتزاج بين الفارسية والآرامية زمنا طويلا، على أن ابن المقفع يأتيها بالخبر اليقين معتبرا الفارسية الساسانية لغة

حوشية غريبة ، والأحرى بنا أن نشبهها نحن بلغة النور . فإذا قال  
الضائع المتجول أو عارس الأرض في القرن السابع عشر .

Leissling-e nopel be-éefel-nj.

فمعنى هذا إن كانت أذنأى لا تخدعانى وهذا كما فى الفهلوية  
صواء بصواء . وفى اللغة الألمانية ألفاظ نورية تزدانى أوائلها ونهاياتها  
حروف ألمانية ، وهى تشبه تمام الشبه تلك الألفاظ الآرامية إذا ما خضعت  
لقواعد النحو فى وسط غير وسطها ، وقد يكون فى التشبيه باللغة النورية  
ما يزى رأى أنصار النظريات المعجبة عن اللغة الفارسية الوسطى ، إلا  
أنه يلوح أن أحدا لم يقع على معرفة ذلك ، فإن الفكر يجهل إلى  
ما كان من امتلاء اللغة الألمانية بما استعارته من الألفاظ الفرنسية ، كما  
فى لغة فريدريك الأكبر وما إلى ذلك .

وقد عرف بالتدريج من المصادر القديمة خاصة أن العناصر  
الأجنبية فى اللغة الفهلوية لم يكن لها إلا استعمال كتابى ، قالقارىء  
يقرأ النص الفارسى الأوسط كما لو كان يقرأ نصا لا دخيل فيه .

وإن المسألة لتبدو أقل تعقيدا لو فهمت على وجهها فقد كانت  
الآرامية لغة الدين فى الدولة السكينية ولا مجال للريب فى أن كتابتها  
كانت آرامية . وأما الكتابة المسارية فكانت تنقش على الأحجار

والأختام. والسامانية المتأخرة كتابتها آرامية مأخوذة عن اللغة القديمة ولا شك. فكما قلد الفرس السكيانيون الآشوريين في خطهم المسماري ، استعار الآراميون من قبلهم أنفاظا أجنبية يكتبونها ولا يعطون بها وإنما بما يماثلها في لغتهم .

فالكلمة الشومرية يايسى بمعنى حاكم تكتب هكذا بالأكدية ولكنها تنطق إيشاكو .

والكلمة إيتك بمعنى فعل تكتب هكذا ولكنها تنطق إيش . كما كان الفرس يكتبون لما بمعنى خبز ويعطونها فان .

كان ذلك في الآرامية الفارسية القديمة ، والصلة بينها وبين الفارسية الوسطى لا تظهر جليا من توقيعات الملوك لقصور في الوثائق الفارسية القديمة ، فالصلة بينهما ضعيفة . ونحتمل . وقد تمدنا مصر بمثل هذه الوثائق (١) .

---

(١) يريد المؤلف الأوراق البردية التي كشفت في الفيوم والتي تعد أقدم الوثائق الفيوية . ويرجع تاريخها في رأى West إلى القرن الثامن للميلاد .  
وتريد في الأمر وضوحا بالإشارة إلى بحث لمزاد كامل بعنوان ( وثيقة آرامية على الجبل من القرن الخامس قبل الميلاد ) . وهي رسالة إدارية أرسلت =

ولم يتبق لنا من الفارسية إلا نصوص نثرية سهلة الأسلوب .  
ويعتبر أقدم نثر فارسي حديث امتدادا للفارسية الوسطى فإذا ما نقل

---

= من فارس إلى مصر على عهد حكم الفرس لها . وتبدأ أول نص عشر عليه مكتوب  
على الجلد . إذ إن كل ما عشر عليه من نصوص آرامية في مصر كان مكتوباً  
على البردي والشقف . والرسالة ممن يسمى أرشم إلى محتجور الملعب بصاحب  
الخزائن ومن معه من المشرفين في مصر .

ومما جاء في الرسالة قوله ( وقع الشعب في مصر ، والبستان الذي كان  
يملكه أبي ترك بعد وفاته كل من فيه من نساء يتنا ، وآلا إلى البستاني الذي  
كان لأبي ، فاطلب إليهم أن يملكوني إياه ) .

ويؤخذ من تكليف الموظف المرسل إليه بتنفيذ الرغبة مع من معه من  
المشرفين ، أن نظام الإدارة في الولايات الفارسية لم يكن ثابتاً مركزاً بحيث  
تقع المسؤولية على موظف واحد . ويذكرنا ما جاء في الرسالة من الإشارة  
إلى الشعب ، بأن المصريين كانوا يحقدون على الفرس على ما كان من ملاينة  
وعجالة الفرس لهم ، فشقوا عصا طاعتهم وأعلنوا الثورة عليهم في دوام .  
وقد رحل أرشم هذا إلى فارس على أثر ذلك الشعب ليعرف المسؤولين ما وقع  
في مصر ويطلب العمل على قمعه في مقبل الأيام لأن البلاط الفارسي كان في  
غفلة عنه .

د . مراد كامل : وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد  
ص ٣ و ١٣ و ١٦ ( القاهرة ١٩٤٨ ) .

نص فهلوى إلى الفارسية الحديثة حرفيا ، أمكن الحصول بذلك على نص مفهوم مع عدم إغفال التغيرات الصوتية التي تلحق به من هذا التحويل وذلك لأن الفارسية الحديثة لغة حية متداولة ، غير أننا لانصل إلى هذه النتيجة إذا شئنا تطبيق هذا الصنيع على الفارسية القديمة والفهلوية لأن انقطاع الصلة بينهما يحول دون ذلك .

ومما يأخذنا الأسف له ، أن الجزء الأكبر الذى وصل إلينا من الأدب الفارسي الأوسط أو الفهلوى أدب دينى ، فلا جرم كان فى الغالب جافا مملا .

فلدينا البهدهشن وهو من أعظم الكتب أهمية لاحتوائه على أقاصيص قديمة لها قيمتها عن خلق العالم وغير ذلك مما يعود على معظم الأجزاء التي ضاعت من الأوستا . وفى الفارسية الوسطى قليل من الشعر الذى يفضل ما جاء فى الأوستا فى القيمة التعليمية . وفى كل هذا الأدب الدينى المتأخر تظهر الرغبة فى تفصيل ما جاء مجملا فى الأوستا وذلك بالطريقة اللاعبة المجهلة التي نعهدا .

والجمار الخرافى ذو الأرجل الثلاث فى البحر هلاق تقي فى وصف

البند هشتن ، و بهذا يتوفر خيال سخيف و ظهور اقصوصة قديمة فيفسر  
معناها (١) .

و أجمل من ذلك كتاب ارتا و يراف وهو رحلة إلى الجنة  
و النار ، و كتاب ديني بحث ، فالعقاب المروع ينتظر كل من اقترف  
خطيئة نص عليها المذهب الزرادشتي . كما تحدث على الطعام والحفاء  
المحظور بتاتا على البارمي الذي يتنجس إذا خطا في شيء . يستعذر .  
و يحشر موتسكرو السيئات حشرا في جهنم ، ولكن كلا منهم يشعر  
بوحشة العزلة ، و كان يومه ألف عام .

و يطعم اهورا مزدا الزرادشتي على نفس كرساميا وهي تعذب .

(١) البند هشتن بمعنى أصل و مبدأ الخلق . و الكتاب يتألف من قسمين :  
أما أولهما فتخاص بخلق الكون ، و يتضمن شروحا و لا ورد في كتاب الاوستا  
تتملقا بالخلق . و القسم الثاني يحوى قصصا و أساطير ، و ذكر الملك الدولة  
التيشدا دية و هي أول الدول في تاريخ القرص ، و يعتمد فيه السرد التاريخي إلى  
عهد الملك كشتامير ، و ظهور زرادشت . كما أن في الكتاب وصفها للجنات  
و البحار و المدن . . و في الإسكان عدم كتابا في التاريخ العام .  
فريرور : تاريخ ادبيات ايران ص ٣٦ (تهران ١٣٤٢) .

وكانت لرجال الدين طرق وخيل للتأثير في الناس وهذا يتهم  
ووصف ما في الآخرة من عذاب مهين<sup>(١)</sup>

(١) بعد الكتاب بحق أوسط كتب الأدب الفارسي القديم ، وهو  
مجهول المؤلف وإن وجب الجزم بأن مؤلفه من رجال الدين ، ويتضمن إلى  
ما سبق ذكره وصفا لرؤيا زآها مؤمن من المجوس اسمه ويراز ، والفرض  
من ذلك للوصف تذكير أولى الألباب بما أعد لهم في الآخرة من عذاب  
وثواب .

وقد اختاره لتلك الرؤيا جماعة من علماء المجوس ، فأجلسوه على منصة  
تخلق حولها قادة الجيش ورجال الدين . وقدموا إليه كأسا من شراب ،  
فترشفه حتى غلب عليه السكر وراح في غيبوبة حالة . وفيها رأى رؤيا شاهد  
بها ما في الآخرة للمؤمنين والكافرين ، وأفاق من سباته بعد سبعة أيام ،  
فطلب كاتباً يملئ عليه عجيب ما شهد . فكتب له ما أملاه . وبين في كلامه  
كيف يعذب الشياطين الآثمين ، وميز الحسنات من السيئات . فعد من المآثم  
التحدث على الطعام والتزين بالشعر المستعار .

وأهم ما نلتفت إليه في هذا الكتاب ما أورده من قصة العروج في السماء .  
فجاء فيه أن ملكين مضيا به حتى بلغ موضعا يسمى مرتبة الكوكب ، وهناك  
شاهد أرواح من لم يركنوا إلى الزهد في دنياهم ولم يقرأوا الكتاب المقدس  
ثم مضيا به إلى مرتبة القمر حيث رأى أرواح من أحسنوا عملا . وانتقلا به  
بعد إلى مرتبة الشمس ليشهد روح من ساسوا الناس بالحزم والكيامة .

وثمة عدد من التأليف التعليمية المفعمة بالصانع والنظرات ،  
وفي طلبتها مهنو خرد أى روح العقل ، والكلام فيه يدور على الأمور  
الدينية والدنيوية ، ويعالج الموضوع كتاب صدر أى المائة باب .  
ودستان دينك أى أحكام دينية .

ويظهر اشعار الحكيم ناصحا حصيفا واسمه وارد فى الأوسعة  
وقد وزر لسكياوس من بعد كما يذكر الحكيم الأشهر بزرجمهر  
الذى اتصل بكسرى أنوشيروان .

والفرس ولوع بهذا اللون من التأليف كما أعجب به العرب  
وتقبلوه بقبول حسن . وكتب الأدب العربية الكثيرة والمريقة فى  
القلم التى عرضت لحسن السجية وما يخلق بالفضلاء ومالا يخلق ، إنما

---

== ووصلا معه إلى مرتبة الجلالة حيث البعاده فى غايتها . أمّا خاتمة الطائف  
ففيها رأى إله الخير الذى أمره بأن يقص على الناس ما رأى ، وشاهد نورا  
ولم يرجع ، ثم صلى وعاد من معراجة إلى الأرض . وكان تدوين هذه  
الكتاب فى منتصف القرن التاسع للهيلاد .

د . حسين مجيب المصرى : فى النبأ لمحمد إقبال ص ٣ و ٤ ( القاهرة

استمدت النماذج الفارسية . وظل الفرس أنفسهم مولعين بما كتب  
عن ذاك الأدب (١)

ويلحق بهذا النوع الألفاظ للساحر اخبت واليشت فريان وفيه  
تفصيل لقصة أجملت إجمالاً في جزء من أجزاء الأوستا التي تبقت لنا .

---

(١) ذكر مؤرخ إيراني معاصر أن الكتب والرسائل الفهلوية في حدود  
مائة وأربعين وجمهرتها ترجع إلى القرن الثالث الهجري . ومنها ما يعد  
تجديداً أو بعضاً للأدب الفهلوي القديم . ومن كتب التراث الفارسي القديم  
كتب وردت أسماؤها في كتب التاريخ العربية . والعلم بما تنطوي عليه تلك  
الكتب إنما يتأتى بدراسة مستوعبة لكتب الأدب العربي والفارسي القديم .  
وكانت تلك الكتب والرسائل موجودة حتى القرن الرابع الهجري ، ونقل  
أكثرها إلى لغة الضاد ، ولكن رياح الحدثان عصفت بها من بمد فلم تبق  
على شيء من أصولها ونقولها .

والموضح من قول ذلك المؤلف أن المؤلفات الفهلوية ظلت متعارفة  
متداولة إلى ما بعد الفتح العربي لفارس حقبة طويلة من الزمان تزيد على  
قرون أربعة بعد أن قضى العرب على دين الفرس وتراثهم الأدبي ، وجماعوا  
لغتهم بديلاً من لغتهم . وقد تصدى هذا المؤلف للتعريف ببعض تلك الكتب  
من كتب التراث الفهلوي .

انظر : د . شكور : خدائنامه . برسيهای تاریخی ص ١ : شماره

٦ سال هشتم ( نهران ١٣٥٢ ) .

وإذا ما وجدت مجموعة نماذج للرسائل في الفهلوية ، وهي التي كانت مألوفة معروفة ، فبعد ير بنا ملاحظة أن هذه الكتابة ليست قديمة ، إذ لا يمكن أن تكون نموذجاً معروفاً من قبل .

أما فيما عدا ذلك ، فلم يحقق لنا من الأدب الفهلوي غير الديني إلا يسير . ولكتابي زريز<sup>(١)</sup> وأردشير هفتة القصص وكلاهما منشوران وقد بعد الفرق بين الأثر والنظم منذ قديم .

---

(١) عنوانه في الفهلوية ياتكار زريزان أي تذكارة زريز ويدعى كذلك شاهنامه گشتاسپ . وفي الكتاب ذكر للحرب التي هاجت بين ارجاسب وگشتاسپ لما أرسل ارجاسب رساله إلى گشتاسپ يأمره بأن يرتد عن الزرادشتية . وتظهر في هذه الحرب بطولة زريز أخى گشتاسپ . ونحن لا نحسب المؤلف إلا مجتزئاً بالإشارة عن الصبغة في ذكره لهذين الكتليين ، وبذلك لم ينزلهما منزلتهما . وقد يقوم بعذره عدم توافر المادة للكتابة عنهما في زمنه المتقدم ثمانين من الأعوام . فلا بأس في أن نذكرهما ولو على وجه من الإجمال ، أخذاً من آخر ما وقع لنا متضمناً ذكرهما .

فكتاب ياتكار زريزان يرجع تاريخه إلى عهد الفرس الاشكانيين . فهو متعلق بحقبة من الزمن هي الأعوام السابقة على القرن الثالث للميلاد . ويتضمن بياناً بما انتشب من حروب متطاولة بين الفرس عبدة الإله والتوارنيين أي لترك عبدة الشياطين ، كما يحتوي قصصاً تاريخياً يدور على =

== مساعى وجهود الملك كشتاسب ووزير هار جاسب في سبيل نشر دين زرادشت وإعلاء كلمته وهذا الكتاب يتلو في منزله وأهميته جزءا من كتاب الأوستا يسمى اليشت من حيث تضمنه قصصا تاريخية وأدبية لدى الفرس القدماء . والكتاب يفتوى على ثلاثة آلاف كلمة فهلوية تؤلف نصا منشورا تروق سلاسته وجمال تشبيهاته . ووردت به أوصاف أورذها الشاعر الفارسي الإسلامي دقيقى من أهل القرن الرابع الهجرى في مقدمة شاهنامه الفردوسى .

أما كارنامك اردشير پايسكان ، فيتميز فيه التاريخ بالأدب وعنده الدلائل الفهلوية خمسة آلاف وتضم شاهنامه الفردوسى قدرا من هذا الكتاب رمنه ما ترجمته :

( ثم تربع اردشير في دت الملك وبسط المدي وحكم بالقسط ، واستدعى عظماء اقنوم وأمر الجيش وكبير اللوايذة إلى حضرته وقال : في هذا الملك العظيم الذى وهبني الله إياه الخير أعمل . والمدني بيني الناس أقيم ، والله يله الحق الظهور الشر . وأهل الدنيا على عبادة الله أنشئ ، والله أحمد أن وهبني هذا الملك . أعمل الصالحات ، وأتجاني عن فسكر السموء ، وأبشاشي . نحل الشر ) .

كان اعتمادنا فيما ذكرنا عن هذين الكتابين على مقال بالفارسية ==

وإذا ما ظهر أقدم نثر فارسي حديث ، ففيه تسود البساطة وتوضح  
السلاسة وعدم التكلف ، والمؤلف فيه يكبح جماح خياله إن جمع به  
كما هي الحال دائماً في الشعر .

والخيال معروف عن البليغ الساساني ، ذلك الخيال الخصب نجد  
واسعاً وثاباً لدى الشاعر الفارسي الحديث ، ويقوم برهانا على ذلك  
مصوص من النثر الفهلوي :

« وكان جيش الدولة الإيرانية عظيم العدد إلى حد أن لجه  
كان يصل إلى صفان السماء وكانت آثار الأقدام تدفع إلى الجحيم .  
وقد خيم الظلام الطامس سبعين يوماً من ذلك العجاج الذي آثاره  
الجيش في الجو ، ولم تهتد الطيور إلى وكرها ، إلا أنها كانت تقف  
على رؤوس الجبال أو على أسنة الرماح أو على قمة جبل شامخ . ولم  
يمكن في الإمكان تمييز الليل من النهار من شدة الدخان وكثافة  
الغبار » وهذه مبالغة فارسية أصيلة . ومثلها :

« كان إذا تقدم ضارباً بالسيف قتل من الأعداء عشرة . »

---

== للدكتورة بدرى كامروز معد للطبع . عنوانه ( الأدب الفارسي ) وقد  
أطلعنا عليه ولدينا الأستاذ الدكتور طلعت أبو فرجة الأستاذ بكلية اللغات  
والترجمة من جامعة الأزهر فله منا الشكر خالصاً وموقوفاً .

هإن تراجع قتل أحد عشر رجلا ( سبعة بضربة واحدة قليل عدد  
الفارسي ) . ولا يصادفنا من هذا القبيل إلا القليل . وفي الأوستا ، كثير من  
هذه المبالغات على أشدها . فمن الأبطال من قتلوا مائة ألف ألف :

تلك هي الحقيقة لا مرأ فيها

فقد قتلت من أتباع الشيطان

عدد ما على رأسي من شعر ( اليشت ٧٧٥ )

وليست هذه صورة أصيلة خاصة . فيجري مجراها فيا يرد على  
على سهيل الحسكابة من مثل : أعمال طيبة بقدر ما على الشجرة من  
ورق وما في الصحراء من حبات الرمل ومن قطرات الغيث ( صدر  
٢٨٠ ) . وهناك صور كظلام يمسك باليد ( بندهشن ٤٧٢٨ ) وفتن  
لها رائحة تقطع بالمدى ( ميهو خرد ٣١٧ ) وهذه تعود على الأوستا .

ولا رواء يعجبنا لوصف التنين ذي القرن ( اليسفا ١١٩ ) بما  
زيد فيه بعد نحو ( كانت أسنانه في طول ذراع كرساسپ ، وأذنه  
أطول من أربع عشرة قصبة ، وعينه كأنها عجلة وقرنه طويل كفصفي  
شجرة ) .

وليست النقشاييه بالغة الكثرة في فن الوصف الفارسي

القديم والأوسط ، ولكنها كافية لتقيد عليها بعض الملاحظات هنا .  
وإن صورة الشاة وهي ترتعد هلعا أمام الذئب من سميات  
الزراشية التي تحبذ تربية الأنعام ، فالشياطين تدخل قلوبها رغبا من  
ريح الميت الصالح كأنها الشاة أمام الذئب ( الوندباد ١٩ر٢٣ ) .  
وتخشى الأرض سقوط الصاعقة فكأنك بها شاة دهمها الذئب  
( الوندباد ١٣ ) وللذئب دور في بعض التشايبه غير الواضحة  
( الوندباد ١٣ر٨ ) وإن التقى ليستأصل ذرية ساحرة الكذب يعمل  
الخير وما اشبهه في ذلك بذئب ذى أربع أرجل يمزق الوليد وينتزع  
من حضن أمه ( الوندباد ١٨ر٢٨ ) .  
والزراعة أصيلة في الزراشية كقائس الأمر فلالا أرض إلى  
الحرث حين :

كليحة مشوقة القوام  
طال عليها الأمد وما لها من ولد  
فجهنمها أبدا إلى زوج هام  
( الوندباد ٣ر٢٦ )

من يحرق الأرض ويوزعها

بمئة ويسرة ثم يسرة ومئة  
تهبه الخير واقرا غامرا  
فعل الصديق الوفي بمن يصادق  
حين ينساق إلى أعتاب الشياطين  
فيقدم الولد أو الهدية

(الوندباد ٣٥٣ر٢٥)

والسطر الخاتم يفشاء الغموض ويستقلق .  
وأناهيئا تمحيط بسكل زرادشتي ونحسبها كأنها سور يحيط  
محيط بالتطيع (اليشت ٩٠ر٥) .  
وفوط رعاية سروشا لأهل التقوى ، كشأنها مع كلب الراعي  
(اليشت ٢١١ر٢١) .  
وهناك يقف جمل نجيب يرمقهم وكأنه أمير يرعى رعيته  
(اليشت ١٣١٤ر١٣) .

أما عندما تكشف الحرب عن حاقها ، فإن الفراوشي تهب  
لحمايتهم والذود عنهم ، كمثل مقاتل شهم بنيس

وهو يريد ليحمي ذماره  
وقد تمطلق بالسلاح يصول ويجول  
( اليشتا ١٣ر٦٧ )

ومن بعد يمضي على جناح السرعة كطائر خفاق الجفاح :  
وفرتمنا تحمي الدار كأنها نسر كاسر وهو يبسط منه الجفاحين ، أو  
غمام ممطر وقد لقت صياصي الجبال ( اليشت ١٤ر١٤ ) .

وتمضي الدجعة للأسماة تشتريا في الفلك :

كأنها سنهم منطلق في جو السماء  
وهي تحمي أرخشيما ،  
رأس حماة الأريين  
من جبل اربو شوتا  
إلى جبل فونوانت .

وهذا ما تبدي السكنا مثله في صورة شيطان الجثث ، وكأنه  
منهم صنع من عزوق الجسم ، إلا أن وخيم العاقبة في الخاتمة ،  
لأنه سوف يذوي ويصبح كالمشيم .

( الوندباد ٩ر٤٦ ) .

أيما أحد قدم إلى صاحب بدعة تجريانا مقدسا ، لن يكون أحسن  
هلا مما لو كان ساق جيشا قوامه ألف فارس إلى حيث يقيم  
الزراشتيون ، كما أوقع القتل في الرجال ، وشرذ الأنعام فجفلت  
وتبددت .. (الوندیداد ١٨ر١٢) .

ومن يطلق ملعدا مما تقيد به من قيود لن يكون أحسن عملا مما  
لو كان انتزع فروة رأس من أراد له المهانة والمذلة (الوندیداد ١٨ر١٠) .  
ومن لامس امرأة في الخيض ، لن يكون أحسن عملا ممن  
شوى جثة ولده في النار (الوندیداد ١٦ر١٧) .

وفي مقابل هذا ، نجد أن التهادى بزواج من الدجناج يعدل في  
قيمه قصرا من ألف عمود وألف زائد وعشرة آلاف نافذة  
(الوندیداد ١٨ر٢٨) .

أما هو ما فإنه يتهدد بفضبه من يتبعه إليه بالخطاب قائلا :

أنت لامن تنحيين بعيدا عن المعصرة

كما أنك من يتلصص وله الجزاء ضرب العبق (اليسدا ١ر٣)

ونبات الهوما لا يحقق ما ينشد من غاية إلا بعد أن يعصر  
ويرتشف على أنه قربان . بيد أن هذا النبات لا يفي بذلك الغرض

لو أنه انتلم ولم يعصر ، وفي تلك الحال يكون من صنع ذلك بالنبات  
كمن وارى لصا محكما عليه بالموت .

والصالح التقى وهو يحسن عملا يشبه ربيع الجنوب التي تعم  
العالم الأرضي بأسره بخيرها ، وبها يزكو ويربو ( افرينكان ٦ر٤ ) .

والعقيدة الزرادشتية تنزع من القلب المؤمن كل ما ساء وخبث  
من فكر وقول وعمل ، فكان ربيع الجنوب تمصف عصفها الذي  
لا يبقى عليه في جو السماء من شيء ( الونديداد ٤٢ر٣ ) .

وهو يفوق في دينه كل دين سواه كما تطفى بحيرة وروكاشا  
على كل بحيرة . والجدول من غديره الصغير النهر الأوسع الأكبر .  
والأملود من شجرته قبة على الأرض والسماء ( الونديداد ٢٣ر٢٦ )  
والصلاة من صلواتها في اهرين إله الشر ما ترجمه به بجلود صخرة  
وصلاة أخرى هي التعذيب الشديد بصب منعهز الحديد .  
( اليشت ١٧ ر ٢٠ ) .

وإن كلمات اهورا مزدا لتحقق محققا في القلوب فسكر السوء  
وقول السوء وعمل السوء كأن النار في يابس الحطب ( اليسنا ٧١ر٨ )  
وإن شيطان الجثث ينحني منطويا تحت قدم أو إصبع قدم الميت  
كأنه جناح بعوضة ( الونديداد ٦٩ر٧٠ ) .

ولأنرا جسد ينبعث منه شبيه بما ينبعث من القمر الوهاج ، وله  
بريق كبير يشترى (اليسنا ١٠ ر ١٤٢ ر ١٤٣) .

وعلى نحو ما تشرق الشمس في عظيم رفعتها وتظهر من وراء  
جبل البرز، يبدو مترا حين يتجه إليه بالصلاة (اليشت ١٠ ر ١١٨)

والنفس يساورها الهم والقلق فما أشبهها بسجاية تمضى بها  
الرياح (اليسنا ٩ ر ٣٢) .

ومن أقام له صلاة وهي ناقصة مبتورة ، أبعد أهورا مؤدا عن  
روحه الجمة بمقدار ما بين طول الأرض وعرضها من بعد (اليسنا  
١٩ ر ١٠) .

وللكلب في الوندidad (١٣ ر ٤٤) ثمانى طبقات وثمانى مهمات  
شأنه في هذا شأن الموايدة والمحاربين والفلاحين والصيادين وغيرهم .  
وهو مشبه بالغانية ، وله ملامح مختلفة جميلة إلا أن ما جاء عنها في  
كلام غامض ملتبس .

والفرزة إلى التشبيه القريب الشاذ ، تقضى كذلك إلى التشبيه  
الذى يقع موقع القبول وله مساع . كما في القول إن تشتريا يمسك

بالساحرة بفائق قوته ، كما يمكن لألف من أشد الرجال أن يحسكوا  
برجل واحد ( اليشت ٨: ٦٥ ) (١) .

إن ناكث العهد يشيع في الجماعة من الشر والفكر ، ما يمكن  
أن يشيع مائة من أهل البدعة والضلالة ( اليشت ١٠: ٢١ ) .

وأسماء أهورا مزدا تبسط الحماية على المتقين ، وتلك الحماية  
كحماية ألف رجل لرجل يلتفون حوله مدافعين عنه ( اليشت ١٩: ١ ) .

أما اسم الفراوشى ، فإنه يحى بمقدار ما يحى مائة أو ألف  
أو عشرة آلاف من المقاتلين ( اليشت ١٣: ٧١ ) .

وهذه القصصيات التي في كتاب الأوستا نجد النظائر لها في  
الأدب الفهلوى . فقد جاء في كتاب صدر ( ٢٨: ٩ ) أن ووخ الميت  
التي عليها العبور على الصراط ، تشبه من انقرد في الصعراء ، وقد  
انخلع قلبه رعبا من الضواري ، وبلده مبه قريب قريب ، إلا أن  
نهرًا يحول بينه وبين المضي إليه ، وليس على النهر جسر للعبور .  
ولا يزال يقول لنفسه : آه لو كان العبور على الجسر في الإمكان !

---

(١) آثرنا في الترجمة حذف بعض الأسماء من خشية أن تقع موقع  
الغربة من القارئ بما ينصرف به عن متابعة قراءته .

ومن لم يؤد ما أمر الدين به أن يؤدى من شعائر ، شبيه بغريب  
يفقد على المدينة ولا يجد فيها مئوى له يأوى إليه . وكذلك شأنه من  
بعد ، فإنه يعلم فى اللجنة مستقرا . ( صدر ٨٥ ) .

والسعادة فى دنياها أشبه شئ بالسعادة فى اليوم المطير ، ولا  
قدرة لكائن من . يسكون أن يصعد جبلا أمامها ، بل ينبى أن يدع  
العاصفة المرعدة تمردون احتفاء منها ( ميثوخرد ٩٩٢ ) .

وبإقامة شعائر الدين تدحط عن النفس خطاياها ، فمكان ربحها  
هانية تسفى الغبار وتذرى المشيم ( صدر ٢٦٢ ) .

وجاء فى كتاب ميثوخرد ( ١٩٥٢ ) أن البطل زير ينقض على  
العدو كأن الغار تندلع فى القصباء والريح تشقد بها فتزيد تأججها  
وتلظيها . وبشبه ارتاويراف مع أخواته السبع بباب تحيط به روافده  
فإذا نزع الباب من موضعه تهافت الروافد ولا بد .

والعقل يقر فى الجسد كله كما تقر القدم فى نعلها ( ميثوخرد  
١٠٤٨ ) .

وفى مناظرة بين زرادشتى رقيق الإيمان وأحد الموابذة ، وهى  
جدال دبنى أبقت عليه الأيام لنا من التراث القديم ، يقول الموبذ

ما يقول في تفصيل معتمداً في تأييد حججته على التشبيه ، وهو يستمد تشبيهاته من ضميم الحياة .

وإن هذه الأمثلة للتشبيه كافية حق الكفاية ، وقد أوردت منها نخبة تتضمن أحسنها واستقيتها من كتاب الأوستا واضفت إليها ما تيسر لي أن أجمعه معها منسوباً إلى زمان متأخر ، وكان عرضها على وجه من التفصيل ، وماذا لك إلا لأنها تتعلق بحقائق خاصة تدرج تحتها معان اصطلاحية على حدة .

وكتاب الأوستا لا يمدنا بملك المادة الموقورة للغاية التي يتألى لها بها أن تتعرف تطور الشعر في زمانه ونتمثله في صورة ، ولذلك فكل مانع عليه فيه من سمات مميزة خاصة له قيمته لدينا .

ونعلم أن من قدماء المؤلفين من كانوا مجتهدين بالحكم على أمثلة مما جاءوا به من ضروب التشبيه الحسن في قصة اردشير ، نجد أن الفصل الذي يحتوي ذكر اللقاء الأول بين الأمير شاپور وبين ابنة مطرق عند بئر ، يعرض علينا مشهداً منفرداً بما له من روعة الوصف ولقد استخدم من أنشاء المجاز فوفق في استخدامه ، وما اتسعت الخطى من بعد في هذا السبيل إلى نشأة النمط القصصي المنظوم ولا علم لنا ما إذا كان القرض آتئذ قد نظموا في القصص ، فليس لدينا من

الأمارات مائة تلك الحقيقة تسفر، فنحن إلى يومنا هذا فعدم مفظومات  
تنسب إلى ذاك العهد<sup>(١)</sup>.

ويذكر الشاعر الفارسي الإسلامي المتأخر فخر الدين الجرجاني  
أنه في نظمه قصة ويس ورامين اعتمد على نص فهلوى . ولا اطلاع لنا  
على القصة في نصها فهلوى القديم ولا نصها الفارسي بعد الإسلام إلى  
الوقت الذي نكتب فيه هذه السطور .

إن الفهلوية لغة عسيرة قراءتها ، ولو تيسرت تلك القراءة ،  
لظل فهمها ملتبسا مشكلا ، من حاوله وزاوله بلغ منه الجهد .

وبعد إذ ذكرنا أن الفرس الأقدمين أو على التحديد من كانت  
الفهلوية لسانهم كان لهم عروض ، نلقت إلى أغان شعبية فارسية في  
يومنا هذا ، يستدل منها على أنها ليست على وزن القفاعيل بل على  
ذلك النظم الذي نصادفه في الأوستا ، وهو الذي يقوم على عدد  
للقاطع ، وهنا نجد أن الشعب قد احتفظ بترائه العريق في قدمه ،  
وذلك ما انصرف عنه الشعر الفصيح كلية ، وهو ذلك النمط الذي

---

(١) يحكم المؤلف بذلك قبل إحدى وثمانين سنة ، ومعلوم أن بحوث  
العلماء من بعد تكشف عما قد يكون على خلاف حكمه .

أخذ به الشعر الفارسي الإسلامي منذ نشأته، واستمسك به في حرص عليه، فكان ذلك الشعر عروضا عموديا مستعارا من العرب .

ومما لا مجال لريب فيه، أن هذا النمط من النظم المنطلي نظمت فيه التواريخ الفارسية . ومثال لذلك كتاب خداینامك أى كتاب الحكم الذى نقله ابن المقفع إلى العربية، إلا أن ما نقله ابن المقفع لم يبق على وجه الدهر، ولم تنق منه إلا مختارات وتقرى بطون كتب صدرت من بعد . والحق الذى لا مرية فيه، أن الإقدام على ذلك إنما كان استجابة لدافع من رغبة<sup>(١)</sup>.

وعلى حد قول البارون فون دوزن، نقل من يسمى الكسروى

---

(١) إن كان مقصد المؤلف من قوله إن الكسروى وابن المقفع نقلان عن الفهلوية ما نقلنا من ذى نفسيهما من دون أن يأترا بأمر، فمما يؤيد ذلك ترجمة ابن المقفع لكتاب تنسر عن الفهلوية، وهو رسالة فى التاريخ والسياسة والأخلاق أخرجها مراسلة بين تنسر رئيس اللوابذة وبين ملك طبرستان الذى لم يرض عن قيام دولة الساسانيين . فمما يادر إلى تقديم فروض الولاء للملك اردشير مقيم دولة بنى ساسان . وقد شاء تنسر التأييد للاحقة اردشير وأحقبه العرش، فعرف بأصول سياسة الملك ونظم الحكم وخاض فى التاريخ كما قال فى الحكمة . وقال ابن اسفنديار الذى ترجمها عن العربية إلى الفارسية =

== إنه رأها كالفلك الشحون من فنون الحكمة . وإليك هذه الأسطر منها :  
( صدق الحكماء حين قالوا : من عدم العقل لم يزد الساطان عزا . ومن  
عدم القناعة لم يزد المال غنى ومن عدم الإيمان لم تزد الرواية قبحا — إن  
وصيق لرجال الفد أن يسندوا أعمالهم للمقلاء ، ولو كانت حقيرة ولو كانت  
كالكنس . وإذا كانت الأعمال شق ترع . فليسندوها إلى من هم أكثر  
عقلا فإن النفع قرين العقل والضرر والهانة يسيران الجمل . وقد قال المقلاء  
إن الجاهل أحول . يرى الموج مستقيما والمكسور سليما والكبير صغيرا  
والصغير كبيرا . وهو لا يستطيع أن يرى من صور الجهل ما هو أمامه  
أو خلفه وهو يعلم عواقب الأمور بعد أن تفسد ويتعذر تداركها ومن شأنه  
ألا يشعر بالضرر جزءا حتى يبلغ الضرر درجة لا يمكن بالمعرفة تمييزها ) .

وقد ترجم هذا الكتاب ابن المقفع في القرن الثاني للهجرة ، وأورد  
منه وأخذ عنه المسعودي في مروج الذهب والنبيه والإشراف وابن مسكويه  
في تجارب الأمم والبيروني في تحقيق ما للهند من مقولة وغير هؤلاء . وفي  
القرن السادس نقله ابن اسفنديار عن الترجمة العربية لابن المقفع إلى اللغة الفارسية  
وجعل منه فاتحة لكتاب له في تاريخ طبرستان . وترجمة ابن اسفنديار  
الفارسية هي ما تبقى لنا من هذا الكتاب بعد ضياع أصله الفهاوي وترجمته  
العربية لابن المقفع .

• • • • •  
= د. يحيى الخشاب : كتاب تنسير . ص ٣، ٤، ٥٨ ر ( القاهرة ١٩٥٤ ) .

( شكر الله للدكتور سعيد عبد المؤمن الأستاذ المساعد بجامعة عين  
شمس فقد أعاننى هذا الكتاب ) .

وليس يضيرنا فى شىء بل قد يخلق بنا ونحن نبلى بكلامنا نهايته ، أن  
نلتفت إلى ما سبق القول فيه متعلقا بذكر كتب الأدب الفهلوى . لنجد ذكرا  
فيها لصناديد الأبطال الذين ورد لهم ذكر فى الأوستاه ولقد وردت سيرهم  
وتواريخهم على تفاوت فى اختلافها واثلاثانها . كما جاء وصف لمجداث  
وكوارث وقعت فى بلاد الفرس قبل ظهور نبىهم زرادشت .

ونضرب المثل بكتاب زند وهو من يس . الذى تضمن الحديث عن  
ظائفة من الرنج والمشردين والسفلة . وكانوا أهل بنى وعدوان فطنوا فى  
البلاد وظلموا العباد إلى أن عصفت الدهر بهم فانقرضوا .

وتغير كل ما فى الدنيا من حال إلى حال ، لا فرق فى هذا التغير بين  
إنسان وحيوان ونبات بل والشمس والقمر . وعصفت هوج الرياح فأتت  
على الأخضر واليابس ، وأجهد الناس شديد القحط . وظهر المردة والشیاطين  
فماتوا فى الأرض مفسدين . ولكن بآلى الأمل فجأة بظهور زرادشت . =

• • • • •

== فكان بظهوره صلاح حال الدنيا ، وعمرت من خراب (١) .

( ١ ) صادق هدايت : زند وهو من پس ص ١٠ و ٩ و ١١٨ و ١١٩  
تهران ٢٥٣٧ وقد أهدى إلينا هذا الكتاب من طهران السيد خسرو  
يزدى راد ضمن كثير وكثير من الكتب ، والله نسأل أن يحسن له المثوبة  
على صدقة العلم ، فنحن نقيد منها في مؤلفاتنا منذ أعوام .

وها هو ذا الجاحظ يورد في كتاب له أمثلة يقتطفها من كتاب كليله  
ودمنة في معرض ذكره لحكمة كسرى أنوشيروان إنه قال : صاحبك  
من علق بشوبك .

ثم يعقب على ذلك بقوله وكذا وجدنا في أمثال كليله ودمنة أن الملك مثل  
الكرم الذي لا يتعلق بأكرم الشجر . إنما يتعلق بما دنا منه . وقد نجد  
مصدق ذلك عيانا في كل دهر وأخبار كل زمان

ولم يكن للجاحظ في الفرس نسب مما يقتضى به عنه أن يكون ذا نزعة  
إليهم أو تعصب لهم ولا رغبة خاصة في تمجيدهم . وأخذه ولو عرضا عن  
كتاب من كتبهم ، برهان يتأيد به ضمنا تأثر الأدب العربي بأدب الفرس  
قبل الإسلام على الخصوص .

(١) الجاحظ : التاج . ص ١٣٨ ( القاهرة ١٩١٤ )

• • • • •  
= (١) قول المؤلف في مثل هذا الصدد إضافة إلى ما أوردنا في مقدمة الكتاب.. يعد رأيا مفندا لرأى متناقض له، فمن الباحثين من ذهب إلى أن لغة الفرس بعد الفتح الإسلامي يبدو عليها أنها لزمت الصمت وأن روحها القومية احتجبت في أعماق الظلمات . ونحن إبان مائة وخمسين عاما بعد الفتح لا نعرف على التحديد للفرس لغة قومية ولا ندرى أى لسان كانوا يتكلمون ، ونتجاوز لغة عبدة النار إلى لغة الفرس المسلمين التي سيطر عليها العنصر العربي تمام السيطرة (١).

---

1— ross : Notes on persim poetry. p. 48 (London 1927)

من المؤلفين من يذهب إلى أن كتباً فهلوية بقيت لنا من عهد الساسانيين وأن ابن النديم صاحب الفهرست ذكر أسماء جمهرة منها . ويقول إن القرائن ترشد إلى وجود القصص على النطاق الأوسع في عهد الساسانيين، وكان تدوينه أمراً شائعاً معلوماً . وهذا القصص يمكن تقسيمه عدة أقسام . قسم اندمج في تاريخ الفرس كقصة بهرام جوبين وما يجري مجراها ، وحسكايات دونت في قرون الإسلام الأولى ؛ والظن الأغلب أنها فهلوية الأصل كقصة وافق وعذرا وزال ورودابه ويزن وميرته . ومن الكتب الأدبية كتاب هزار =

لفسانه المعروف في العربية بألف ليلة و ليلة وكتاب كدلية ودمنه ؛ ورستم  
واسفنديار واللب والتعلب ؛ وينان دخت وبهرام دخت ودارا والصنم  
الذهبي ، وكتاب الفال (١)

وإذا ما استجمعنا هذه الكتب إضافة إلى كثير تقدم ذكره تصورنا  
هذا الأدب الفهلوي متكامل الفتون متعدد الأغراض ، وعرفنا أن النزعة  
القصصية كانت عليه أغلب . وهي وثيقة الصلة بالرغبة في تسوية النفوس وتقويم  
الطبائع ، وعرض القيم والمثل والتوجيه إلى ما فيه الأسوة والقدوة . وأدب  
تلك أخص خصائصه أدب يعان على الحياة لأنه ينبه من غفلة ويهدي من  
ضلالة . وخطابه إلى النفس الأمارة والنفس اللوامة في الأغلب الأعم .

---

( ١ ) بيرنيا : تاريخ إيران ص ٢٧٠ و ٢٧١ (تهران ١٣٤٦ )

وكان معاصراً لابن المقفع إلى العربية كثيراً من الأساطير الفارسية القديمة، وقد وجد في هذا واسعا من مجال .

وفي عهد الملك خسرو الأول وجدت تواريخ الملوك الفرس طبقت الآفاق شهرتها، وذلك ما يحدثها عنه من المؤلفين اليونان اجاتياس في حديثه عما كتب خاصا بالملوك .

كما أن أعمال زري وأردشير وغيرها من الأبطال ذكرت على نحو قصصى، وإن لم يلفها من بعد عن هؤلاء أخبار في مساق مترابط.

وبعد انقضاء عصر الساسانيين، جعل البارسيون وهم الفرس الذين بقوا على دينهم القديم ينشرون ادبهم القومى<sup>(١)</sup> وكانت مداومتهم على هذا في أول أمرهم وهم يصطنعون للتعبير اللغة الفهلوية، ومن بعد عبروا بالفارسية الحديثة. ولدى من تراثهم الأذى هذا كتاب منظوم بعنوان كتاب زرادشت، وفيه سرد لسيرته أخذنا من قديم القصص، ويرجع تاريخ ذلك الكتاب إلى عام ١٢٩٨ لليلاد<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فات المؤلف أن يتحدث بشيء عن هذا الكتاب لأنه لم يطلع عليه في الظن الأرجح. وما ذاك إلا لأن المستشرق الروسى Rosenberg =

• • • • •

= طبعه في بطرسبورج مع ترجمته له إلى الفرنسية عام ١٩٠٤ .

وزرادشت نامه من تأليف من يدعى زرادشت بهرام . وقد نظمه عام ١٢٧٨ للميلاد . وفيه يدير الكلام علي سيرة زرادشت ثم يورد ماتنياً به زرادشت كما جاء في جزء من أجزاء الأوستا وما دام الشأن كذلك في الكتاب ، فليس من تجاوز الحد في كثير حكمنا بأنه جامع بين معتقد الفرس الزرادشتيين في نبيهم علي نحو ما كان في العصور الخوالي والعصور التوالي ، بحيث يمكن القول إنهم يمثل هذا معتزون بماضيهم في حاضرهم ، وهم يعيشون تراهم الديني بنقل جانب منه من فارسياتهم القديمة الميتة إلى فارسياتهم الحديثة الحية .

والأمانة علي هذا أننا نقع في ذلك الكتاب المنظوم علي ما يذكرنا بأننا في عودة إلى ما سبق أن ورد من أمثلة السكائا التي يدور فيها الحوار بين زرادشت واهورا مزدا . فها هو ذا ناظم للسكائا يتحيل مكالمة بين النبي الفارسي وربّه :

( أوصد دوني بابا للغناء ، وأضو قلب شانشي من العجشاء ، كيما يسعد =  
من صلح الدين لهم ، ويضسوا من بعد ضلالهم . قال له الإله القهار . دينك

==دين الابرار الاخيار. انى اوصد باب الردى دونك: واذا ما شئت فاطلب من بعد موتك. واعطاءه خالق الكون بما فيه، شيئا هو بالشهد شبيه. وما ذاق مما قدم له، حتى رأى الكون وكل ما به. على نحو ما يرى الناس فى الرؤيا، كل شيء متكشفاً له فى الدنيا (۱).

## ۱ — که بر من در مرگ رابسته کن.

دل بدسگالان من خسته کن

که تا مردم دین بمانند شاد	ز راه کرمی هیچ نیارند یاد
بدو گفت دادار پیروزگر	کدای دین پذیرفته و برهر
در مرگ بر تو بپندم اگر	بخواهی ز من مرگ بار دگر
بدادش خدای جهان آفرین	بکی چیز مانده انگین

جوشد نخورده آن مرددینی ازو

بدیدش جهان را و هر چه درو

جنان چون کسی خفته پید نحواب

بدید او همه دیدنی بی حجاب

الفهرست



## مصادر المقدمة والتعليقات

### المصادر الشرقية

#### في العربية :

- |              |                                     |
|--------------|-------------------------------------|
| القاهرة ١٣٠٦ | ابن أبي الحديد : شرح ابن أبي الحديد |
| القاهرة      | ابن المعتز : طبقات الشعراء          |
| القاهرة ١٣٤٨ | ابن الفديم : الفهرست                |
| القاهرة      | ابن خلكان : وفیات الأعيان           |
| القاهرة      | ابن سلام : طبقات الشعراء            |
| القاهرة ١٩٣٢ | ابن قتيبة : الشعر والشعراء          |
| القاهرة ١٩٢٥ | ابن قتيبة : عيون الأخبار            |
| القاهرة      | ابن كثير : البداية والنهاية         |
| القاهرة ١٩٣٦ | ابن هشام : السيرة النبوية           |
| القاهرة ١٩٥٦ | ابن واصل الجوى : تجريد الأغاني      |
| القاهرة ١٩٢٦ | أبو زيد القرشي : جمهرة أشعار العرب  |

- الملاحظ : التاج  
القاهرة ١٩١٤
- المسعودى : مروج الذهب  
القاهرة ١٩٤٦
- حسن السعدونى : شرح ديوان امرىء القيس  
القاهرة ١٩٣٩
- د . حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات  
القاهرة ١٩٤٨
- » صلات بين العرب والفرس والترك القاهرة ١٩٧٠
- سلطان الفارسي عند العرب والفرس  
القاهرة ١٩٧٣ والترك
- » في السماء القاهرة ١٩٧٣
- د . عبد الوهاب عزام : الشاهنامه  
القاهرة ١٩٣٢
- » كلية ودمنة القاهرة ١٩٤١
- د . غنيمى هلال : الأدب المقارن  
القاهرة
- د . محمد النويهى : الشعر الجاهلى  
القاهرة
- محمد غفرانى ، ابن للقمع  
القاهرة ١٩٦٥
- د . مراد كامل : وثيقة آرامية من القرن الخامس قبل  
البلاد
- د . يحيى الخشاب : تفسر  
القاهرة ١٩٥٤

## فی الفارسیة

- ادیب المالك : دیوان ادیب المالك طهران ۱۳۱۲
- برهان : برهان قاطع طهران ۱۳۳۶
- د. پرویز خانلری : وزن شعر فارسی تهران ۱۳۴۵
- » دریاوه\* وزن شعر تهران ۱۳۴۳
- » مقدمه\* کتاب داستانهای دل انگیز تهران ۱۹۲۷
- پرنیا : تاریخ ایران تهران ۱۳۴۶
- پور داود : گاتها بمی ۱۹۲۷
- ثعالی : شاهنامه\* ثعالی ترجمه\* هدایت تهران ۱۳۳۳
- خاقانی : تحفة المراقین طهران ۱۳۵۷
- خجندی : مجله\* خرمشاه ایران ۱۹۲۷
- دریپر : ترجمه\* هوشنگ اعلم سرود زردشتی و ترتیل صدر مسیحیت : مجله\* موسیقی شماره\* (۹۲، ۹۳)
- طهران ۱۳۴۳
- د. ذبیح الله صفا : حماسه سرائی در ایران تهران ۱۳۲۴

- د . ذبیح الله صفا : گنج سخن  
 طهران ۱۳۵۴
- د . ادبیات در ایران  
 تهران ۱۳۳۹
- د . رازی : زرتشت ، مجله سودمند  
 قاهره ۱۳۳۰
- د . تاریخ ایران  
 طهران ۱۳۱۷
- د . شکور : بررسیهای تاریخی  
 تهران ۱۳۵۲
- د . شفق : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۲۱
- د . شاهنامه واوستا ، فردوسی نامه  
 طهران
- صادق هدایت : زند و هومن پس  
 تهران ۲۶۳۷
- فریور : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۴۲
- قریب : کتاب کلیده و دمنه ترجمه منشی  
 تهران ۱۳۲۸
- بکران قانی : زرتشت و مستشرقان ، نشریه دانش  
 تهران ۱۳۴۰
- د . معین : مزدیسنا و تاثیر آن در ادبیات پارسی  
 تهران ۱۳۲۶
- ملك الشعراء بهار : شعر در ایران : مجله مهر  
 تهران
- هائی : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۴۰

### في التركية :

كـؤـرـيـلـي زاده محمد فؤاد : تورك ادبياتى استانبول ١٩٢٦

Köprülüzadede Fuat : Türk Dili Ve Edebiyatı Hakkında Arastirmalar  
(Istambul 1934).

Kocatürk : Türk Edebiyatı Tarihi (Ankara 1964).

### المراجع الاوربية

### في الفرنسية :

Darmesteter : Les Origines de la Poésie (Paris 1889)

Harlez : L'Aveste (Paris).

Huart : La Perse Antique (Paris 1925)

Massée : Firdousi et l'Épique Nationale (Paris 1935)

### في الانجليزية :

Arberry : Fifty Poems of Hafiz (London 1947)

Benveniste : The Persian Religion according to the Chief Greek Texts  
(London)

Browne : A Literary History of Persia (London 1929)

Darmesteter : The Zend-Avesta (Oxford 1895)

**Daudpota :** The Influence of Arabic on the Development of Persian Poetry (Bombay 1934)

**Field :** Persian Literature (London)

**Inostrantsev, Tr. Nariman)** Iranian Influence on Muslim Literature.

**Nour ' Iran's Contribution to the World Science** (Tehran 1971)

**Ross :** Notes on Persian Poetry. A Persian Anthology (London 1918)

### في الإيطالية :

**Pagitaro-Bausani :** Storia della Letteratura Persiana (Milano 1966)

**Pagliari :** Persia Antica e Moderna (Roma 1935)

### في الألمانية:

**Geldner :** Die altpersische Literatur. Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925).

**Menzel :** Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925)

**Rypka :** Iranische Literaturgeschichte (Leipzig 1959)

صدر للذكركتور حسين مجيب المصنوى

القاهرة ١٩٤٨	فارسيات وتركيات
١٩٥٠ »	من أدب الفرس والترك
١٩٥١ »	تاريخ الادب التركى
١٩٥٥ »	شمعة وفراشة ( شعر )
١٩٥٨ »	وردة وبلبل ( شعر )
١٩٦٢ »	فى الادب العربى والتركى ( دراسة فى الادب الإسلامى المقارن )
١٩٦٣ »	حسن وعشق ( شعر )
١٩٦٤ »	همسة ونسبة ( شعر )
	رمضان فى الشعر العربى والفارسى والتركى ( دراسة فى الادب الإسلامى المقارن )
١٩٦٥ »	فى الادب الإسلامى ، فضولى أمير الشعر التركى القديم
١٩٦٧ »	صلات بين العرب والفرس والترك دراسة تاريخية أدبية )
١٩٧٠ »	اران ومصر عبر التاريخ
١٩٧٢ »	سلطان الفارسى عند العرب والفرس والترك
١٩٧٢ »	فى السماء ( الترجمة المنظومة غن الفارسية لكتاب جاويد نامه
١٩٧٣ »	لمحمد إقبال )

- القاهرة ١٩٧٤  
أبو أيوب الأنصارى عند العرب والترك  
هدية الحجاز ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب  
١٩٧٥ D لرمغان حجاز لمحمد إقبال )  
١٩٧٦ D إقبال والعالم العربى ( بالعربية والإنجليزية )  
لاهور ١٩٧٧  
صبع ( شعر بالفارسية مع ترجمة إلى شعر عربى )  
المعجم الجامع ، أوردو — عربى ، بالإشتراك مع حسن  
١٩٧٨ كراچى  
الاعظمى  
روضة الأسرار ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب  
كلشن راز جديد لمحمد إقبال ) مع دراسة مقارنة فى التصوف ١٩٧٧ D  
١٩٧٨ D إقبال والقرآن ( دراسة قرآنية مقارنة )  
١٩٧٩ D الأدب التركى  
مشرق زمين درآئشه ( الترجمة الفارسية عن الفرنسية  
L'Orient dans un Miroir لكتاب  
١٩٧٩ ميلانو  
لنجم الدين بامات  
القاهرة ١٩٧٩  
الأدب التركى  
١٩٨٠ D فى الأدب الشعبى الإسلامى المثارى  
١٩٨٠ D إقبال بين المصلحين الإسلاميين  
١٩٨١ D شوق و ذكرى ( شعر )  
المولود الشريف : ( الترجمة المنظومة عن التركية لمنظومة المولد  
١٩٨٢ D الشريف لسليمان جلى مع شرح ودراسة مقارنة )

الادب الفارسي القديم : ترجمة عن الألمانية من كتاب

Geschichte der persischen Litteratur

١٩٨٢

لياول هورن مع تقديم وتعليقات

يظهر له :

أثر الفرس في حضارة الإسلام ( تاريخ الحضارة الإسلامية )

المعجم الفارسي العربي الجامع

أستانبول

معجم الأمثال التركية العربية

أستانبول

معجم الإصطلاحات ( تركي — عربي )

بين الادب العربي والفارسي والتركي ( و دراسة في الادب الإسلامي المقارن )



# الفهرست

صفحة

إهداء . . . . . ٥

مقدمة المترجم . . . . . ٧

الفصل الأول :

الأوسىة . . . . . ٩٣

الفصل الثانى :

الخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهلوى . ١٧٥

مراجع مقدمة المترجم وتعليقاته . . . ٢٠٩

كتب أخرى للدكتور حسين مجيب المصرى . ٢٢١

# ***Ancient Persian Literature***

**PAUL HORN**

**Introduced, Annotated and Translated  
from German**

**By**

**Prof Dr. Hussein Moguib El-Masry**

**Published by  
THE ANGLO-EGYPTIAN BOOKSHOP  
165, Mohamed Farid Street, Cairo, A.R.E.**

## المشروع القوي للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهور باننيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتتيكوفنا	أحمد الحضري
٥- ثريا في غيبوبة	إسماعيل نصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولمان	يوسف الانطكي
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أنثرو. س. جودي	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد منعم وبعد الجليل الأزدي وعمر حلي
١١- مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب عروب
١٤- التحليل النفسي للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسي سميث	أشرف رفيق عفيفي
١٦- أثينة السوداء (ج١)	مارتن برنال	يشراف: أحمد عثمان
١٧- مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوي
١٨- الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الغولي وبدوي عبد الفتاح
٢١- خوذة وألف خوذة وقصص أخرى	صمد بهرنجي	ماجدة العناني
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد علي الناصري
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارنر	بكر عباس
٢٥- مثنوى	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم النسوتي شتا
٢٦- بين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشري الخلق	مجموعة من المؤلفين	ياشراف: جابر عصفور
٢٨- رسالة في التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهور باننيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	جان سولفاجيه - كلود كايين	عبد الستار العلوي وبعد الوهاب عروب
٣٢- الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣- التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	بول ب. بيكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٢٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٢٨-	نقد الهداة	الن تورين	أنور مفيث
٢٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	أن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزوج	أوكتايفر پاث	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألوس هكسلي	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المقدور	روبرت ديننا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانوبيا وخ . م . بينيالنستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التديعى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . النجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	سبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النّس	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	الان رود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	نقاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أرخبينو تشانج روبريچث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسن محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين ب . تومبكتز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أنثريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكن وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكويتية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «ناقورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الفجرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميغيل	ميغيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور العلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادق	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيننز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	رسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وأخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساطير ومضامين المسرح الإسباني المعاصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولة	مايك فيفرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتنا الحب الأول والصحية	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بوينو بايخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إيوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساواة العولة	بول غيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياه (شعر)	عبد الوهاب المزدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتول بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شيبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبيرامتى	أشرف على دعور
١٠٧-	مدرسة الفنان فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنه بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

أحمد حسان	سادى بلانت	راية التمرد	١١٣-
نسيم مجلى	رول شوينكا	مسرحتا حصاد كونجى وسكان المستعم	١١٤-
سمية رمضان	فرجينيا وولف	غرفة تخص المرء وحده	١١٥-
نهاد أحمد سائم	سينثيا نلسون	امراة مختلفة (فدية شفيق)	١١٦-
منى إبراهيم وهالة كمال	لبلى أحمد	المرأة والجنوسة فى الإسلام	١١٧-
ليس النقاش	بث بارون	النهضة النسائية فى مصر	١١٨-
بإشراف: روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	النساء والاسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	١١٩-
مجموعة من المترجمين	ليلى أبو لند	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	١٢٠-
محمد الجندى وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	١٢١-
منيرة كروان	جوزيف فوجت	نظام الصربية للتعليم والتمهجة للتلى الإنسان	١٢٢-
أنور محمد إبراهيم	أنيتل ألكسندرو فنابولينا	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	١٢٣-
أحمد فؤاد بليغ	جون جراى	الفجر الكئيب: لوهام الرأس المالية العالمية	١٢٤-
سمحة الخولى	سيدرك ثورپ ديفى	التحليل الموسيقى	١٢٥-
عبد الوهاب علوب	فولفانج إيسر	فعل القراءة	١٢٦-
بشير السباعى	صفا فتحى	إرهاب (مسرحية)	١٢٧-
أميرة حسن نويرة	سوزان باسيفيت	الأدب المقارن	١٢٨-
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا دولورس أسيس جارتو	الرواية الإسبانية المعاصرة	١٢٩-
شوقى جلال	أنثريه جوندر فرائك	الشرق يصعد ثانية	١٣٠-
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	١٣١-
عبد الوهاب علوب	مايك فينرستون	ثقافة العزلة	١٣٢-
طلعت الشايب	طارق على	الخوف من المرايا (رواية)	١٣٣-
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	تشريع حضارة	١٣٤-
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	المختار من نقد ت. س. إليوت	١٣٥-
سحر توفيق	كينيث كوتو	فلاحو الباشا	١٣٦-
كاميليا صبحى	جوزيف مارى مواريه	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	١٣٧-
وجيه سمعان عبد المسيح	أنثريه جلوكسمان	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	١٣٨-
مصطفى ماهر	ريتشارد فاچنر	پارسيفال (مسرحية)	١٣٩-
أمل الجبورى	هربرت ميسن	حيث تلتقى الأنهار	١٤٠-
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	١٤١-
حسن بيومى	أ. م. فورستر	الإسكندرية : تاريخ ودليل	١٤٢-
على السمرى	ديرك لايدر	قضايا التطير فى البحث الاجتماعى	١٤٣-
سلامة محمد سليمان	كارلو جولدونى	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	١٤٤-
أحمد حسان	كارلوس فوينتس	موت أرتيميو كروث (رواية)	١٤٥-
على عبدالرحمن البمبى	ميجيل دى ليس	الورقة الحمراء (رواية)	١٤٦-
عبدالغفار مكارى	فانكريد لورست	مسرحيتان	١٤٧-
على إبراهيم منوفى	إنريكي أندرسون إمبرت	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	١٤٨-
أسامة إسبر	عاطف فضول	النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	١٤٩-
منيرة كروان	روبرت ج. ليتمان	التجربة الإغريقية	١٥٠-

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢، ج ١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراغة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكتجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢، ج ٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسوي	صلاح عبدالعزیز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المثنيين والخطئين في إسرائيل	بشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكري محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرائك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التلفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم نيتتبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنري تروايا	حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	التم الأمريكي من الثلاثينيات إلى الستينيات	فرنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوة (شعر)	وب. بيتش	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيتنورفر	سوقي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب غلوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرض (رواية)	بندج طوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألين كرنان	بدر الديب

١٨٩-	التمس والبصرة. مقالات في بلاغة النقد المعاصر	بول دي مان	سعيد الغانمي
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١-	الكلام وأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازي السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	زين العابدين المراغي	محمود علاوي
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الأتجلو-أمريكي الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شقاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلي النعماني	جلال السعيد الحفناوي
١٩٨-	الاتصال الجماهيري	إدوين إمري وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لاندائو	جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية. المقاومة والبدائل	جيرمي سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الديني للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالي	جلال السعيد الحفناوي
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شارازر	أحمد هويدي
٢٠٥-	الجيئات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كافاللي - سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلاليك	علي يوسف علي
٢٠٧-	ليل أفريقي (رواية)	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سناني (شعر)	سناني الغزنوي	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فردينان بوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدي عبد الغني
٢١٢-	قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد علي الناصري
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	أنتوني جيندز	محمد محيي الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغي	محمود علاوي
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طبيعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بيتشر	نادية البنهاوي
٢١٨-	لعبة الصجلة (رواية)	خوليو كورتاثان	علي إبراهيم منوفي
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كانزو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية في الكون	باري باركر	علي يوسف علي
٢٢١-	شعرية كلافلي	جريجوري جوزدانييس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرائز كافكا	رونالد جراي	نسيم مجلي
٢٢٣-	العلم في مجتمع حر	ياول فيرابند	السيد محمد نفادي
٢٢٤-	نمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابريل جارتيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	طاهر محمد علي البربري

السيد عبدالظاهر عبدالله	خوسيه مارييا ديث بوركي	المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	٢٢٧-
ماري تيريز عبدالمسيح وخاله حسن	جانيت وولف	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	نورمان كيغان	مازق البطل الوحيد	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمي	فرانسواز جاكوب	عن الذباب والفئران والبشر	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	خايمي سالوم بيدال	الرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	توم ستونير	ما بعد المعلومات	٢٣٢-
طلعت الشايب	أرثر هيرمان	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	ج. سبنسر تريمينجهام	الإسلام في السودان	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	ديوان شمس تبريزي (ج١)	٢٣٥-
أحمد الطيب	ميشيل شوكيفيتش	الولاية	٢٣٦-
عنايات حسين طلعت	روين فيدين	مصر أرض الوادي	٢٣٧-
ياسر محمد جاد الله وعيسى مديولي أحمد	تقرير لمنظمة الأنكاد	العولة والتحرير	٢٣٨-
نادية سليمان حافق وإيهاب صلاح فايق	جيلا رامراز - رايوخ	العربي في الأدب الإسرائيلي	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	كاي حافظ	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-
ابتهسام عبدالله	ج. م. كوتزي	في انتظار البرابرة (رواية)	٢٤١-
صبري محمد حسن	وليام إمبسون	سبعة أنماط من الفموض	٢٤٢-
باشرف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	لاورا إسكيبييل	الغليان (رواية)	٢٤٤-
توفيق على منصور	إليزابيتا أديس وآخرون	نساء مقالات	٢٤٥-
على إبراهيم منوفى	جابريل جارتيا ماركيث	مختارات قصصية	٢٤٦-
محمد طارق الشرقاوى	والتر أرمبرست	الثقافة الجماهيرية والحدائق في مصر	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالحليم	أنطونيو جالا	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	٢٤٨-
رفعت سلام	دراجو شتامبوك	لغة التمزيق (شعر)	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	دومنيك فينك	علم اجتماع العلوم	٢٥٠-
باشرف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-
على بدران	مارجو بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-
حسن بيومي	ل. أ. سيمبوتوا	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روبنسون وجودي جروفز	أقدم لك: الفلسفة	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روبنسون وجودي جروفز	أقدم لك: أفلاطون	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روبنسون وكريس جارات	أقدم لك: ديكرت	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	وليم كلى وايت	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-
عبادة كُحيلة	سير أنجوس فريزر	الفجر	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	نخبة	مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	٢٥٩-
باشرف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	زكى نجيب محمود	رحلة في فكر زكى نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العضا	إدواريو مندوتا	مدينة المعجزات (رواية)	٢٦٢-
على يوسف على	جون جرين	الكشف عن حافة الزمن	٢٦٣-
لويس عوض	هوراس وشلى	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-

روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض	٢٦٥-
مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على	٢٦٦-
فن الرواية	ميلان كونيتيرا	بدر الدين عروكي	٢٦٧-
ديوان شمس تبريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا	٢٦٨-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيفور بالجريف	صبري محمد حسن	٢٦٩-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيفور بالجريف	صبري محمد حسن	٢٧٠-
الخصارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سي. باترسون	شوقي جلال	٢٧١-
الاديرة الأثرية في مصر	سي. سي. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم	٢٧٢-
الأمم الاجتماعية والثقافة لمرحلة عربية في مصر	جوان كول	عنان الشهاوي	٢٧٣-
السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكي	٢٧٤-
د. س. إلبه شاعرًا وثقافيًا وكاتبًا مسرحيًا	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد	٢٧٥-
فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التمسائي	٢٧٦-
الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزي	٢٧٧-
البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله	٢٧٨-
الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب	٢٧٩-
الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وأخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم	٢٨٠-
الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوي	٢٨١-
طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس رولبرت	سمير حنا صادق	٢٨٢-
السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرؤوف اليمبي	٢٨٣-
هرقل مجنونًا (مسرحية)	يوريبينيس	أحمد عثمان	٢٨٤-
رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي	حسن نظامي الدهلوي	سمير عبد الحميد إبراهيم	٢٨٥-
سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغي	محمود علاوي	٢٨٦-
الثقافة والعولة والنظام العالمي	أنتوني كنج	محمد يحيى وآخرون	٢٨٧-
الفن الروائي	ديفيد لودج	ماهر البطوطي	٢٨٨-
ديوان منوچهری الدامغانی	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم	٢٨٩-
علم اللغة والترجمة	جورج موان	أحمد زكريا إبراهيم	٢٩٠-
تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩١-
تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩٢-
مقدمة للآداب العربي	روجر آلن	مجدي توفيق وآخرون	٢٩٣-
فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت	٢٩٤-
سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب	٢٩٥-
مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي	٢٩٦-
فن النحر بين اليونانية والسريانية	ليونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي	ماجدة محمد أنور	٢٩٧-
مناسة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازي السيد	٢٩٨-
ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد	٢٩٩-
أسطورة هيرميس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيري وبهاء چاهين وإيزابيل كمال	٣٠٠-
أسطورة هيرميس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيري و محمد الجندي	٣٠١-
أقدم لك: فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام	٣٠٢-

٢٠٣-	أقدم لك: بوذا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز ويورن فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٢١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ليبويس	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٢١٤-	مارسيل نوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٢١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٢١٦-	محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. رتيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأب الرومى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور دريدا	جايترى اسيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليلى برو فنسال	ياشراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٢٢٣-	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٢٢٤-	العب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يوجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	توفيق على منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٢٣١-	عندما جاء السريين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٢٣٣-	الإسلام فى بريطانيا من ١٦٨٥-١٥٥٨	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحي العشرى
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٢٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (ج ٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمي
٢٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت في الشمس (رواية)	بيتر بالانجيرو	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونه نداني	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدي	جمال الجزيري
٢٤٧-	الصبيبة الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨-	المنصورة الأولى في الأدب التركي (ج١)	محمد فؤاد كوبريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا روس	أحمد الانصاري
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٢٥٤-	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٢٥٥-	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	حجت مرتجي	محمود علاوي
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعي
٢٥٧-	متون هرمس	تيموثي فريك وبيتر غاندي	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٥٩-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشاروني
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلي الشربيني
٢٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	الان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاود
٢٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبري محمد حسن
٢٦٤-	حدائق شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الثنا	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجريء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادي رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوي	فوزية العشماوي
٢٧٠-	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كثيرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المنصورة الأولى في الأدب التركي (ج٢)	محمد فؤاد كوبريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	علي إبراهيم منوفي
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إيوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	إيوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	سنيل باث	ملك في الحقيقة (رواية)	٢٧٩-
شميرين عبدالسلام	جوفتر جراس	حديث عن الخسارة	٢٨٠-
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	أساسيات اللغة	٢٨١-
أحمد محمد نادي	بهاء الدين محمد إسفنديار	تاريخ طبرستان	٢٨٢-
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	هدية الحجاز (شعر)	٢٨٣-
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	القصص التي يحكيها الأطفال	٢٨٤-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادارد	مشتري العشق (رواية)	٢٨٥-
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي	٢٨٦-
بهاء جاهين	جون دن	أغنيات وسوناتات (شعر)	٢٨٧-
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازي	مواعظ سعدى الشيرازي (شعر)	٢٨٨-
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	تفاهم وقصص أخرى	٢٨٩-
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	الارشيفات والمدن الكبرى	٢٩٠-
منى الدروبي	مايف بينشي	الحافلة الليكسية (رواية)	٢٩١-
عبداللطيف عبدالحليم	فرناندو دي لاجرانجا	مقامات ورسائل أندلسية	٢٩٢-
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	في قلب الشرق	٢٩٣-
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	القوى الأربع الأساسية في الكون	٢٩٤-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	الأم سيارش (رواية)	٢٩٥-
محمود علاوى	تقى نجارى راد	السافاك	٢٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	أقدم لك: نيتشه	٢٩٧-
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	أقدم لك: سارتر	٢٩٨-
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	أقدم لك: كامى	٢٩٩٠-
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	مومو (رواية)	٤٠٠-
ممدوح عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	أقدم لك: علم الرياضيات	٤٠١-
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	أقدم لك: ستيفن هوكنج	٤٠٢-
عماد حسن بكر	تودور شتورم وجوتفرد كولر	رية المطر والملابس تصنع الناس (روايات)	٤٠٣-
ظبية خميس	ديفيد إبرام	تعويذة الحسى	٤٠٤-
همادة إبراهيم	أندريه جيد	إيزابيل (رواية)	٤٠٥-
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	المستعربون الإسبان في القرن ١٩	٤٠٦-
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	٤٠٧-
عنان الشهاري	جوان فوشركنج	معجم تاريخ مصر	٤٠٨-
إلهامى عمارة	برتراند واسل	انتصار السعادة	٤٠٩-
الزواوى بغودة	كارل بوير	خلاصة القرن	٤١٠-
أحمد مستجير	جينيغر أكرمان	همس من الماضي	٤١١-
ياشرف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	٤١٢-
محمد البخارى	ناظم حكمت	أغنيات المنفى (شعر)	٤١٣-
أمل الصبان	باسكال كازانوفا	الجمهورية العالمية للأدب	٤١٤-
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش نورينمات	صورة كوكب (مسرحية)	٤١٥-
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردن	مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	٤١٦-

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جه)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العشانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميخاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراعات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوائح العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاروس إلى فرج	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الغلافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبس
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليمنسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكياڤلى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلتت	حمدي الجابري
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودي بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زيريرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	عابدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى (رواية)	صدر الدين عيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروسناد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاني
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستينغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	بروين نائل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	الكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبد المنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبد المنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	هوليا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت	محبى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريڊال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	المريسيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجوى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلّة	مايكل بارنتى	حصّة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلر	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دون كихوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كихوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الألب والنسوية	يام موديس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحباب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لاوشه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبي	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت يابوس	رشيد بنحو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	مُسْرَل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند مُسرَل	محمود رجب
٤٩٠-	أسماء البيغاء	محمد قادري	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الألب الأترى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع	٤٩٣-
كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي	٤٩٤-
اللوبي	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصري	٤٩٥-
الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)	إكوادو بانولي	مجموعة من المترجمين	٤٩٦-
العثمانية والنوع والثورة في الشرق الأوسط	نادية العلي	مصطفى رياض	٤٩٧-
النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوي	٤٩٨-
تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء	٤٩٩-
في طفرات: دراسة في السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكي	طلعت الشايب	٥٠٠-
تاريخ النساء في الغرب (ج١)	أرثر جولد هامر	مسحر فراج	٥٠١-
أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال	٥٠٢-
مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبد المنعم	٥٠٣-
كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق	٥٠٤-
كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق	٥٠٥-
ربما كان قديساً (رواية)	أن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال	٥٠٦-
سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقي فهمي	٥٠٧-
المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جلبنارلي	عبدالك أحمد إبراهيم	٥٠٨-
الفقر والإحسان في مصر سلاطين المائيك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم	٥٠٩-
الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولونوني	عبدالرازق عيد	٥١٠-
كوكب مرقع (رواية)	أن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال	٥١١-
كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر	٥١٢-
العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي	٥١٣-
مدخل إلى النظرية الأدبية	جورثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام	٥١٤-
من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي دوجلاس	فدوى مالطي دوجلاس	٥١٥-
إرادة الإنسان في علاج الإدمان	أرنولد واشنطن وديونا باوندي	صبري محمد حسن	٥١٦-
نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم	٥١٧-
استكشاف الأرض والكون	إسمحق عظيموف	هاشم أحمد محمد	٥١٨-
محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا روس	أحمد الأنصاري	٥١٩-
الولع الفرنسي بمصر من العلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان	٥٢٠-
قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبد الوهاب بكر	٥٢١-
إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	علي إبراهيم منوفي	٥٢٢-
الفن الطليطلي الإسلامي والمذجن	باسيليو بابون مالتونادو	علي إبراهيم منوفي	٥٢٣-
الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي	٥٢٤-
موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت	٥٢٥-
أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيي الدين مزيد	٥٢٦-
أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري	٥٢٧-
أقدم لك: تروتسكي والماركسية	طارق علي وفيل إيفانز	جمال الجزيري	٥٢٨-
بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ	٥٢٩-
مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر	٥٣٠-

٥٢١-	ما الذي حدث في حدث ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحي
٥٢٢-	المقامر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٢٣-	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفاوي
٥٢٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيغرين لاپا	حمادة إبراهيم
٥٢٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزیز بقوش
٥٢٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل منتجنتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٢٧-	للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالفار مكاوي
٥٢٨-	النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانييل	محمد الحديدي
٥٢٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٣٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رؤف عباس
٥٣١-	في تخيل وفلاس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٣٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٣٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٣٤-	أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنتشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٣٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٣٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٣٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وأن كورس	جمال الجزيري
٥٣٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبورن ويورن فان لون	حمدي الجابري
٥٣٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتا جانز	جمال الجزيري
٥٤٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم ويبرو	حمدي الجابري
٥٤١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٤٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثوبانتس	علي عبد الرؤوف البمبي
٥٤٣-	مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٤٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٤٥-	الإستراتيجية الأمريكية لقرن الحادي والعشرين	أناثولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي
٥٤٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٤٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٤٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين سارداروويورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٤٩-	اناس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحى أحمد سالم
٥٥٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٥١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٥٢-	بلابين وبلابين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٥٣-	رود الخريف (مسرحية)	خايننتو بينابينتني	صبري محمدي التهامي
٥٥٤-	عش الغريب (مسرحية)	خايننتو بينابينتني	صبري محمدي التهامي
٥٥٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٥٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	عنى السيد علي
٥٥٧-	الوطن المقتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٥٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس ومنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الرزوق
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وچودي جرونز	محيي الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف التولية (مج ١)	جون فيزر وبول سبترجز	ياشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١-	العملى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجبران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود بولت أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاج (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالكوس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨-	أمنوتب الثالث	أنيس كابرول	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمبكت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من المروقات الشعبية للفنانية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والفكر	هوراتيوس	على عبدالنواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهريش	محمود علاوى
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليوتارنخو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافى	آرثر آيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردى اليونانى في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيلبس	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيلبس	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدججة	رفائيل لويث جوشمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيدولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	معرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١١١٧ إلى ١١١٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح اورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. أنمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينج	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نواذر جحا الإيراني	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الضميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	ياشرف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكرويد واسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولنده	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتز	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ودين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	الكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر ويورين فان لون	ممنوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد النريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هرارد دتيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب طوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سبهر ذبيح	عبد الوهاب طوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخبس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الغوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موياسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب طوب
٦٥١-	بليسيس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطاقة (مسرحية)	إيريش كستتر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض العمراء (مسرحيات)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أدبى إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالدنيار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راي هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كلين	جمال عبد التامر ومحمد الجبار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألغن جولدر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العزلة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلي الجبالي
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهاال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	باشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	باشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	إنوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، ج٢)	إنوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فوش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٢-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تي. م. الوكو	صبري محمد حسن
٦٨٤-	الأمثال القصصية الكاملة (أنا كندا) (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٥-	الأمثال القصصية الكاملة (الصمراء) (ج٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٦-	امرأة محارية (رواية)	ماكسين هونج كنتجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. بوير وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تاتوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش في فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أيبجانسي وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعي (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤-	أقدم لك: بريدا	جيف كولينز وبيل ماييلين	حمدي الجابري
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روينسون وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روينسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندريجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسي	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو بارجاس يوسا	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحدائق	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوي
٧٠٣-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربي
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومي	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالي	عبد الحميد مذكور
٧٠٦-	الشجرة الوراثية وكتاب التمولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراغة من؟	دونالد مالكولم ريد	روح عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	إيان هاتشباي وجوموران - إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	بيرة الناج	ميرزا محمد هادي رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حنا صاره
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

٧٢١-	فلسفة المتكلمين في الإسلام (مج ١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لييب عبد الغنى
٧٢٢-	الصفحة وتخصص أخرى	بشار كمال	الصفصافي أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	بول روينسون	عبد الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون في المغرب	غيرمو غوتالييس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية في إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	أن جاتى	عزت هامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	ملساء عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت في الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة في العربية	مايكل كويرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)	هوارد زن	شعبان مكوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج ٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	ممثل من عصر ما قبل التاريخ إلى العولمة المعاصرة	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	ممثل من العصر الحديث تشابة حتى القرن السادس	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات السلطة	بارى هنتس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوابرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج ١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	الاستعارة في لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هومبروس	ياشرافة أحمد عثمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج في تراث الشعر العربى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عارورى
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنا مارى شيميل	عبد السلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإيبانى خلال القرن العشرين	أنثرو ب. ديبكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العين الساحرة	إنريكي خاربيل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	أمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روينز	عاطف عبد الحميد

٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة (رواية)	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدواً و صديقاً	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجه الدهلوى (شعر تصوف)	خواجه الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تيرى هنتش	غازى برو و خليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار و ضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالتوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوننو سومبرا	ريكارو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية (ج٢)	جون فيزر و بول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديمقراطية الأمريكية. التاريخ والتركيزات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المبيع	مولانا محمد أحمد و رضا القارى	حازم محفوظ
٧٧٩-	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم رسالة تاكاشى
٧٨٠-	من أنب الرسائل الهندية حجاز ١٩٢٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جمال عبد المقصود
٧٨٣-	العولة والرعاية الإنسانية	فيك جورج ربول ويلنج	طلعت السروجى
٧٨٤-	الإساءة للطفل	بيطيد أ. رولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المنظبة (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوليه	إيناس صادق
٧٨٨-	صر الأهرامات	ميروسلاف لفرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩-	الانتظار (رواية)	هاجين	منى الدروبي
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بوتو	جيهان العيسوى
٧٩١-	المطور ومعامل المطور فى مصر القنبية	محمد الشيمى	ماهر جويجائى
٧٩٢-	دراسة حول القمص القميرة لإبريس ومطرفة	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	روحى وصفى
٧٩٤-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج٢)	هوارد زن	شعبان مكارى
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإيبانى (ج١)	نخبة	على عبد الروح البمبى
٧٩٦-	أفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزينى

طلعت شاهين	نخبة	الرؤية في ليلة معتمة (شعر)	٧٩٧-
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدرود ودافيد جيلدرود	الإرشاد النفسي للأطفال	٧٩٨-
عبد الحميد فهمي الجمال	آن تيلر	سلم السنوات	٧٩٩-
عبد الجواد توفيق	ميشيل ماكارشي	قضايا في علم اللغة التطبيقي	٨٠٠-
بإشراف: محسن يوسف	تقرير بولي	نحو مستقبل أفضل	٨٠١-
شرين محمود الرفاعي	ماريا سوليداد	مسلمو غرناطة في الآداب الأندلسية	٨٠٢-
مزة الخميسي	توماس باترسون	التغيير والتنمية في القرن العشرين	٨٠٣-
درويش الطلوجي	دانيل ميرفي-ليجيه وجان بول ويلام	سوسيولوجيا الدين	٨٠٤-
ظاهر البربري	كانزو إيشيجورو	من لا عزاء لهم (رواية)	٨٠٥-
محمود ماجد	ماجدة بركة	الطبقة العليا المتوسطة	٨٠٦-
خيرى دومة	ميريام كوك	يحيى حقى: تشريح مفكر مصرى	٨٠٧-
أحمد محمود	ديفيد دابليو ليش	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	٨٠٨-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	٨٠٩-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	٨١٠-
حسن النعيمي	جوزيف أشومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)	٨١١-
فريد الزاهي	ميشيل ماقيزولي	نظم الحكم: الضرورة والطلب في الحياة الاجتماعية	٨١٢-
نورا أمين	أنى إرنو	لم أخرج من ليلى (رواية)	٨١٣-
آمال الروبي	نافثال لويس	الحياة اليومية في مصر الرومانية	٨١٤-
مصطفى لبيب عبدالغنى	هـ. أ. ولفسون	فلسفة المتكلمين (مج٢)	٨١٥-
بدر الدين عروكي	فيليب روجيه	العدو الأمريكى	٨١٦-
محمد لطفى جمعة	أفلاطون	مائدة أفلاطون: كلام في الحب	٨١٧-
ناصر أحمد وباتسى جمال الدين	أندرية ريمون	الحرفيون والتجار في القرن ١٨ (ج١)	٨١٨-
ناصر أحمد وباتسى جمال الدين	أندرية ريمون	الحرفيون والتجار في القرن ١٨ (ج٢)	٨١٩-
طانيوس أفندى	وليم شكسبير	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	٨٢٠-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجاسى	هفت بيكر (شعر)	٨٢١-
محمد نور الدين عبد المنعم	نخبة	فن الرباعى (شعر)	٨٢٢-
أحمد شافعى	نخبة	وجه أمريكا الأسود (شعر)	٨٢٣-
ربيع مفتاح	دافيد برتش	لغة الدراما	٨٢٤-
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب بوكهارت	ميراث الترجمة: عصر النهضة في إيطاليا (ج١)	٨٢٥-
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب بوكهارت	ميراث الترجمة: عصر النهضة في إيطاليا (ج٢)	٨٢٦-
محمد على فرج	فونالد ب. كول وثريا تركى	أهل مطوح اليهود والنسوتين وتنين بفسن لطلحة	٨٢٧-
رمسيس شحاح	ألبرت أينشتاين	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	٨٢٨-
مجدى عبد الحافظ	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مناظرة حول الإسلام والعلم	٨٢٩-
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بور	رق العشق	٨٣٠-
محمد النادى وعطية عاشور	ألبرت أينشتاين وليو پولد إنفلد	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	٨٣١-
حسن النعيمي	جوزيف أشومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	٨٣٢-
محسن الدمرداش	فرنر شميدرس	الفلسفة الألمانية	٨٣٣-
محمد علاء الدين منصور	نبيح الله صفا	كنز الشعر	٨٣٤-

علاء عزمى	بيتر أوربان	٨٢٥- نشيخوف: حياة فى صور
ممدوح البستاوى	مرثيس غارثيا	٨٢٦- بين الإسلام والغرب
على فهمى عبدالسلام	ناتاليا فيكو	٨٢٧- عنكب فى المصيدة
لبنى صبرى	نعوم تشومسكى	٨٢٨- فى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى
جمال الجزيرى	ستيوارت سين ويورين فان لون	٨٢٩- أقدم لك: النظرية النقدية
فوزية حسن	جوتنولد ليسينج	٨٣٠- الخوازم الثلاثة
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	٨٣١- هملت: أمير الدانمارك
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	٨٣٢- منظومة مصيبت نامه (مج ٢)
محمد علاء الدين منصور	نخبة	٨٣٣- من روائع القصيد الفارسى
سمير كريم	كريمة كريم	٨٣٤- دراسات فى الفقر والعولة
طلعت الشايب	نيكولاس جويات	٨٣٥- غياب السلام
عادل نجيب بشرى	ألفريد أدلر	٨٣٦- الطبيعة البشرية
أحمد محمود	مايكل ألبرت	٨٣٧- الحياة بعد الرأسعالية
عبد الهادى أبو ريدة	يوليوس فلهاوزن	٨٣٨- ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية
بدر توفيق	وليم شكسبير	٨٣٩- سونيئات شكسبير
جابر عصفور	مقالات مختارة	٨٤٠- الخيال، الأسلوب، الحداثة
يوسف مراد	كلود برنار	٨٤١- ميراث الترجمة: الطب التجريبي
مصطفى إبراهيم فهمى	ريتشارد بوكنز	٨٤٢- العلم والحقيقة
على إبراهيم منوفى	باسيليو بابون مالدونادو	٨٤٣- العمارة فى الأنفس: عمارة الفن والنسب (مج ١)
على إبراهيم منوفى	باسيليو بابون مالدونادو	٨٤٤- العمارة فى الأنفس: عمارة الفن والنسب (مج ٢)
محمد أحمد حمد	جيرارد ستيم	٨٤٥- فهم الاستعارة فى الأدب
عائشة سويلم	فرانثيسكو ماركيت يانو بيانويا	٨٤٦- القضية الموريسكية من وجهة نظر أخرى
كامل عويد العامرى	أنثريه بريتون	٨٤٧- نابجا (رواية)
بيومى قنديل	ثيو هرمانز	٨٤٨- جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية
مصطفى ماهر	إيف شيميل	٨٤٩- السياسة فى الشرق القديم
لطيفة سالم	القاضى فان بلمان	٨٥٠- مصر وأوروبا
محمد الخولى	جين سميت	٨٥١- الإسلام والمسلمون فى أمريكا
محسن النمرdash	أرتور شنيتملر	٨٥٢- بيفاء الكاكابو
محمد علاء الدين منصور	على أكبر دلفى	٨٥٣- لقاء بالشعراء
عبد الرحيم الرفاعى	دورين إنجرامز	٨٥٤- أوراق فلسطينية
شوقى جلال	تيرى إيجلتون	٨٥٥- فكرة الثقافة
محمد علاء الدين منصور	مجموعة من المؤلفين	٨٥٦- رسائل خمس فى الأفاق والأنفس
صبرى محمد حسن	ديفيد مايلو	٨٥٧- المهمة الاستوائية (رواية)
محمد علاء الدين منصور	ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى	٨٥٨- الشعر الفارسى المعاصر
شوقى جلال	روين دونبار وآخرون	٨٥٩- تطور الثقافة
حمادة إبراهيم	نخبة	٨٦٠- عشر مسرحيات (ج ١)
حمادة إبراهيم	نخبة	٨٦١- عشر مسرحيات (ج ٢)
محسن فرجاني	لاوتسو	٨٦٢- كتاب الطوار

٨٧٣-	معلمون لمدارس المستقبل	تقرير صابر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	النهر الخالد (مج ١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٥-	النهر الخالد (مج ٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٦-	دراسات في الموسيقى الشرقية (ج ١)	هنري جورج فارمر	أمانى المنياوى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع في العربية	موريتس شتينشيدر	صلاح محبوب
٨٧٨-	ترحال في صحراء الجزيرة العربية (ج ١، ج ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترحال في صحراء الجزيرة العربية (ج ١، ج ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الواحات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير نبيه
٨٨١-	التنويريون ودورهم في خدمة المجتمع	جلال آل أحمد	هويدا عزت
٨٨٢-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج ١)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج ٢)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرهاب	جان بودريار	بندر عروكي
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روبنسون	ثائر ديب
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
٨٨٩-	ميراث الترجمة: سارتورس	وليم فوكنر	ميخائيل رومان
٨٩٠-	منحبات أشعار فراغى	مخدومقلى فراغى	الصلصافى أحمد القطورى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت أتوود	عزة مازن
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	عزيز سوريال عطية	إسحاق عبيد
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
٨٩٥-	وادی الفوضى (رواية)	فريدريش دورنمات	يسرى خميس
٨٩٦-	شعر الضفاف الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد جورج هوجارث	صبرى محمد حسن
٨٩٨-	الإسلام والعلم	بروين أمير على بهانى	محمود خيال
٨٩٩-	الدبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٩٠١-	مختارات من شعر لى جاو شينج	لى جاو شينج	عبد العزيز حمدي
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روبرت أرنولد	مروة الفقى
٩٠٣-	أفلام ومناهج (مج ١)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٤-	أفلام ومناهج (مج ٢)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارات	جلال السعيد الحفناوى
٩٠٦-	أسس الحوار في القرآن	هيربرت بوسة	أحمد هريدى
٩٠٧-	أرثر، متعة الحياة (رواية)	فرانسواز جيرو	فاطمة خليل
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديفيد كوزنز هوى	خالدة حامد
٩٠٩-	الفنون والآداب تحت ضغط العولمة	جوست سمابيز	طلعت الشايب
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيود	دافيد س. ليندس	مى رفعت سلطان

غبار النجوم	جون جريبين	عزت عامر	٩١١-
ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حلى (ج١)	روايات مختارة	يحيى حلى	٩١٢-
ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حلى (ج٢)	مسرحيات مختارة	يحيى حلى	٩١٣-
ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حلى (ج٣)	ديزموند ستيوارت	يحيى حلى	٩١٤-
المرأة فى أثينا: الواقع والقانون	روجر جست	منيرة كروان	٩١٥-
الجدلية الاجتماعية	أنور عبد الملك	سامية الجندي وعبدالمعطي حماد	٩١٦-
موسوعة كمبريدج (ج١)	نخبة	إشراف: أحمد عثمان	٩١٧-
موسوعة كمبريدج (ج٢)	نخبة	إشراف: فاطمة موسى	٩١٨-
موسوعة كمبريدج (ج٣)	نخبة	إشراف: رضوى عاشور	٩١٩-
خليل جبران: حياته وعمله	جين جبران وجبران خليل جبران	فاطمة قنديل	٩٢٠-
لله الأمر (رواية)	أحمدو كروما	ثرثيا إقبال	٩٢١-
الموريسكيون فى إسبانيا وفى المنفى	ميكيل دى إيبالنا	جمال عبد الرحمن	٩٢٢-
ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	ناظم حكمت	محمد حرب	٩٢٣-
حتشيسوت: عظمة وسحر وغموض	كريستيان دى روش نويلكور	فاطمة عبد الله	٩٢٤-
رئيس الثاني: فرعون المعجزات	كريستيان دى روش نويلكور	فاطمة عبد الله	٩٢٥-
نزال فى صحراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز بوتى	صبرى محمد حسن	٩٢٦-
نزال فى صحراء الجزيرة العربية (ج٢، ج٣)	تشارلز بوتى	صبرى محمد حسن	٩٢٧-
سجون الضوء	كينى فرجسون	عزت عامر	٩٢٨-
نشأة الإنسان (ج١)	تشارلس داروين	مجدى المليجى	٩٢٩-
نشأة الإنسان (ج٢)	تشارلس داروين	مجدى المليجى	٩٣٠-
نشأة الإنسان (ج٣)	تشارلس داروين	مجدى المليجى	٩٣١-
ميراث الترجمة: مدائق الشعر فى دقائق الشعر	رشيد الدين العمري	إبراهيم الشواربى	٩٣٢-
اللاعقلانية الشعرية	كارلوس بوسونيو	على منوفى	٩٣٣-
محنة الكاتب الأفريقى	تشارلز لارسون	طلعت الشايب	٩٣٤-
تاريخ الفن الألمانى	فولكر جييهارت	علا عادل	٩٣٥-
بيولوجيا الجحيم	إد ريجيس	أحمد فوزى عبد الحميد	٩٣٦-
هيا نحكى (قصص أطفال)	أحمد ندالو	عبدالحى سالم	٩٣٧-
الانطولوجيا السياسية عند مارتن ميديج	بيير بورديو	سعيد العليمى	٩٣٨-
سجن العقل	ستيفن جونسون	أحمد مستجير	٩٣٩-
اليابان الحديثة: قضايا وآراء	مجموعة مقالات	علاء على زين العابدين	٩٤٠-
الجماليات لم يولتن بعد	أى كوينى أرماء	صبرى محمد حسن	٩٤١-
القرن الجديد	إريك هويسبوم	وجيه سمعان عبد المسيح	٩٤٢-
لقاء فى الظلام	مختارات من القصص الأفريقية	محمد عبد الواحد	٩٤٣-
الكونترباص	باتريك زوسكيند	سمير جريس	٩٤٤-
ميراث الترجمة: أحلام بقطة جوال منفرد	جان چاك روسو	ثرثيا توفيق	٩٤٥-
الزار ومظاهره المسرحية فى إثيوبيا	ميشيل ليريس	محمد مهدى قناوى	٩٤٦-
ماوراء المعنى والحقيقة	برتراند راسل	محمد قنبرى عمارة	٩٤٧-
أفريقيا منذ عام ١٨٠٠	رونالد أوليفر وأنتونى أتمور	فريد جورج بوى	٩٤٨-

٩٤٩-	مقبرة الصدأ	أندريه فيش	نافع معلا
٩٥٠-	فى علم الكتابة	چاك بيريدا	منى طلحة وأنور مغيث
٩٥١-	الاتهام (رواية)	فريدريش دورينمات	عماد حسن بكر
٩٥٢-	العبد ومسرحيات أخرى	أميرى بركة	تعيمة عبد الجواد
٩٥٣-	مختارات من الشعر الإسباني (ج٢)	نخبة من الشعراء	على عبد الرؤوف البمبى
٩٥٤-	الأسول الاجتماعية لنبلة لترسبة فى عهد محمد طر	فرد لوسون	عنان الشهاوى
٩٥٥-	الطب والأطباء	سيلفيا شيفولو	ماجدة أباطة
٩٥٦-	نعم، ليست لدينا نيوترونات	أ. ك. ديونى	سمير حنا صادق
٩٥٧-	الحركات الاجتماعية (١٧٦٨-٢٠٠٤)	تشارلز تلى	ربيع وهبة
٩٥٨-	أصوات على هامش الحرب	مريام كوك	صلاح حزين
٩٥٩-	الموريسكيون فى الفكر التاريخى	ميغيل أنخيل بونيس	وسام محمد جزر
٩٦٠-	محمد على الكبير	الامير عثمان إبراهيم وكارولين وطى كورخان	هدى كشروود
٩٦١-	ميراث الترجمة: شعر الرعاة	مختارات من الأدب اليونانى	محمد صقر خفاجة
٩٦٢-	منخل إلى الفلسفة	وليام جيمس إيرل	عادل مصطفى
٩٦٣-	منتخبات شعرية	حسن رضا خان الهندى	فاطمة سيد عبد المجيد
٩٦٤-	أصول التطرف	كيمبرلى بليكر	هبة روف وقامر محمد عبد الوهاب
٩٦٥-	روح مصر القديمة	أنا روين	إكرام يوسف
٩٦٦-	ميراث الترجمة: ما وراء الطبيعة فى إيران	محمد إقبال	حسين مجيب المصرى
٩٦٧-	فن الحرب (مج ١)	سون تزي	هشام المالكى
٩٦٨-	عالم الخوارق	ج. كوير	كمال الدين حسين
٩٦٩-	التليفزيون خطر على الديمقراطية	كارل بوير وجون كوندري	مجدى عبد الحافظ
٩٧٠-	ربما فى حلب ثات يوم، وقصص أخرى	نخبة	أحمد الشيمى
٩٧١-	ميراث الترجمة: الأدب الفارسى القديم	باول هوزن	حسين مجيب المصرى

## طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٢٠٧٨٣٧ س ٢٠٠٥

( وتم تصوير وطبع هذا الكتاب ن نسخه مطبوعة )